
الاعتداء على "بيروت"
ضرب للموقف
وخدمة للرجعية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٧ شباط ١٩٧٦
العدد ٣٣٧ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

ماذا حققنا من القتال ؟

الرفاق في مجلة الهدف
تحية الثورة وبعد ، ، ،

يجري الحديث عن وقف اطلاق النار في الاراضي اللبنانية وعن الاتفاق الاخير على كل لسان وقد اطلق كل لنفسه الخيال بالتكهن لما سيجري في المستقبل تارة وبالتحليل تارة أخرى فمنهم من يقول ان هذا الاتفاق هدنة مؤقتة واخرون يرون فيه تسوية مصلحية ما بين القيادات التقليدية كما حدث في عام ١٩٥٨ مع اختلاف في اشكال هذه التسوية ، واخرون يرون ان الحركة الوطنية قد حققت بعض المطالب . ويرى قسم رابع ان جميع الضحايا التي سقطت خلال المعارك والدمار الذي حل بالبلد والخسارة الاقتصادية الهائلة هي اكبر بكثير من حجم أية تسوية او مطلب وبان المطالب لا تعدو عن كونها مطالب سطحية تكرس النظام الطائفي وتثبت كل الاشياء التي قاتل الشعب ضد وجودها . فما هي حقيقة ما جرى وما يجري على الاراضي اللبنانية ؟

انني كمواطن عادي اسمع مختلف الاراء واحاول ان ازنها ، ارغب في تسجيل النقاط التالية عبر مجلة « الهدف » :

اولا : ان الصراع في لبنان ليس صراعا بين سلطتين تحتفظ كل منها بكيان خاص وجيش يحمي هذا الكيان ويتمتع بكل مقومات الجيوش النظامية من انضباطية وطاعة كاملة للاوامر العسكرية . لكن ما يجري هو ثورة جماهيرية ضد الاوضاع الفاسدة والبنية الاقتصادية والاجتماعية المتناقضة . لذلك فان اي تسوية سياسية او اتفاق على وقف اطلاق النار لا يمكن ان يتم الا اذا كان اتفاقا بين قوتين نظاميتين قادرتين على الانضباط .

ثانيا : لم تتحقق اي من المطالب التي قاتلت من اجلها الجماهير بل ان الشعور العام في الشارع هو انه بعد مضي عشرة اشهر من الاحداث تأتي القوى السياسية التقليدية التي لم تشارك قط في القتال والتي كانت دائما تعيش تحت مظلة من الامتيازات لتقطف ثمرة الدماء الغزيرة التي سالت من شهداء وجراح أبناء الجماهير في الوقت الذي كانت تحمل فيه السوط لتخرس صوت هذه الجماهير نفسها عندما كانت تتظاهر ضد الغلاء وتحتج على البرامج الانمائية وتطالب بتطوير التعليم وضمان حقوق العمال قبل حوادث عين الرمانة في نيسان الماضي .

ثالثا : ان الغالبية العظمى من الجماهير كانت وما تزال ترى انه بعد كل هذه التضحيات لا بد من ان تحسم النتيجة لصالحها بل وترى ان الاتفاق الاخير جاء لينقذ القوى اليمينية من هزيمة محققة بعد ان انهارت معنويات الانعزاليين بعد سقوط الدامور والسعديات . ويقول الناس العاديون انه لو استمرت المعركة بشكل جدي لضرب اليمين ضربة لن يفكر بعدها بالتحرك لسنوات على الاقل وبأن استمرار المعركة لم يكن ليكلف من الضحايا جزءا بسيطا مما دفع حتى الان .

رابعا : ان كل مواطن في الشارع يدرك وكنتيجة للتجارب السابقة التي مر بها خلال عشرة اشهر ان القوى اليمينية عندما تشعر بقرب الهزيمة كل مرة تطالب بوقف القتال لتعيد ترتيب اوضاعها وحساباتها من جديد لجولة قادمة ، ويعلل هؤلاء الناس على منطقهم هذا بانه في كل مرة تكون القوى الانعزالية والطائفية هي المبادرة بالمعركة وهي التي تحدد مكانها وزمانها بشكل تضمن فيه تحقيق نصر ولو جزئي ، ويرى هؤلاء المواطنون ان القوى الرجعية مدعومة من قوى خارجية تعيد حساباتها وتحضر نفسها لمعركة قادمة حتما في الوقت التي تكن هي مستعدة لها .

خامسا : ان ابسط المنطق في الشارع يقول « ماذا حققنا بعد عشرة اشهر من القتال » ؟ هل تحققت المطالب ، واية مطالب هي التي قاتلنا من اجلها ؟ ويبدو واضحا ان جميع الناس يرون ان النتيجة كانت ضد مصلحة الطبقات الفقيرة التي دمرت اماكن عملها وفقدت بيوتها واذا كانت المعركة قد انتهت بالنسبة للقيادات السياسية التي لم تخسر شيئا فانها لم تنته بالنسبة للذين فقدوا ابناءهم او اباءهم . والذي يزيد من مصيبتهم انهم يعتقدون بان دماء ابنائهم ذهبت هدرا ولم تحقق اي نصر وبانهم هم الذين سيعيشون نتائج الاحداث حتى النهاية ولمدة طويلة جدا حرمانا ولوعة وحسرة وندما في بعض الاحيان . ولكن على الرغم من ذلك فان كل أهالي الشهداء والجماهير مستعدة لتقديم المزيد من الدماء والجوع والعرق وتشد الاحزمة على البطون لخوض معركة تشعر بعدها انها حققت نصرا حقيقيا بحجم الدماء التي سالت والدمار والخسارة التي حلت بالبلاد والتي تدفع الجماهير وحدها بالبلاد والتي تدفع الجماهير وحدها ثمنها .

واخيرا لا اريد ان يقال انني أشوش على الاتفاق ولكن هذه هي الحقائق التي لمستها في الشارع ولكم ان تعلقوا عليها .

ج. ن.
ابن الجبل
عاليه - لبنان

هذه المجلة :

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)



اين تقع التحركات الهاشمية الجديدة ضمن المخطط الامبريالي في المرحلة الحالية ؟

في تحليلنا لعملية استخدام الفيتو الاميركي في مجلس الامن .. توصلنا الى ان المعنى الحقيقي لتلك العمليه ، هو القناعة الاميركية بان الوضع لم ينضج بعد للموافقه على اشراك منظمه التحرير في المساعي الرسميه للتسويه . وحددنا الرؤية الاميركية لذلك النضوج بانها ذات شقين :

الشق الاول : انه لم تستكمل بعد عملية تصفية المضمون الثوري في حركة المقاومة (ضرب القوى الثورية والرافضة داخل صفوف المقاومة ، والفصل الكامل بين المنظمة وبين الارادة الجماهيرية) .

والشق الثاني : انه لم تستكمل بعد عملية جر المنظمة الى اللقاء والتنسيق مع النظام الرجعي العميل في الاردن الذي يشكل الضمان الاميركي - الصهيوني - الرجعي للاستسلام « الفلسطيني » والضابط لمعادلات التسوية ..

وتوقعنا على ضوء هذا التحليل ، ان تشهد مرحلة ما بعد الفيتو الاميركي تكثيفا للضغوط السياسية والعسكرية على حركة المقاومة ، بهدف استكمال هذين الشرطين الاميركيين لانضاج عملية الاستسلام الفلسطيني .

وبالفعل لم تمض سوى ايام قلائل على اختتام المناقشة في مجلس الامن الدولي ، حتى بدا النظام الرجعي العميل في الاردن بجملة من التحركات التي تخدم هذا الهدف :

- نشرت انباء متفرقة في الصحف الاميركية والاسرائيلية عن نشاطات الملك حسين ، بشكل يعيد الاضواء اليه على مسرح مساعي التسوية « كمزاحم مقبول » لمنظمة التحرير (ما نشرته « نيوزويك » عن اجتماع حسين ورابين، وما نشرته الصحف الاسرائيلية عن العرض الذي قدمه حسين لآلون .. وما نشر عن مطالبة حسين للسعوديين بأن تطلق الانظمة العربية يده في موضوع التفاوض لاستعادة الضفة الغربية) .
- زيارتي زيد الرفاعي المفاجئتين لكل من دمشق والرياض ، في اعقاب « الاتفاق » الذي حققته الجهود السورية في لبنان ، وما ترتب عليه من ثقل اكبر للنظام السوري في التأثير على الوضع الفلسطيني وعلى الوضع اللبناني .
- استغلال الملك حسين للذريعة الدستورية المدبرة بالاصل ، للتملص من قرارات مؤتمر الرباط ، والعودة الى تجديد وصايته « الدستورية » على الضفة الغربية .. فالاجراءات « الدستورية » التي اعلنها الملك بعد مؤتمر الرباط والتي قصت بحل البرلمان الاردني ، اشترطت حكما عودة ذلك البرلمان خلال سنة واربعة اشهر ، ما لم تجر انتخابات نيابية جديدة . وبما ان « الظروف في المنطقة لا تسمح باجراء تلك الانتخابات » - كما يقول النظام الاردني .. ولما كانت المدة المشار اليها قد مرت .. **فقد بادر الملك حسين الى دعوة البرلمان السابق بما فيه « نواب » الضفة الغربية المحتلة ..**

وبهذه الخطوة يكون الملك حسين قد جدد وصايته « الدستورية » على الضفة ، كأساس « قانوني » لتحركاته السياسية (مع العدو من جهة ، ومع كل من سوريا والسعودية ومصر من جهة ثانية) بهدف مزاحمة منظمة التحرير على المشاركة في التسوية .

ان تجديد هذه المزاحمة الهاشمية ، في وقت تنشط فيه اسرائيل في عملية خلق المزاحم المحلي (انتخابات البلدية والمجالس المحلية) ، وضمن ظروف احداث لبنان ونتائجها ، وتحت مظلة « الانتداب السوري » على المقاومة .. ان ذلك كله يشكل بمجموعه محاور الضغط السياسي والعسكري على منظمة التحرير لدفعها باتجاه تقديم التنازلات المطلوبة من اميركا ، كشروط لا بد من تحقيقها للحصول على رضى اميركا وموافقتها على دخول المنظمة رسميا ضمن اطار مساعي التسوية ، وكضمانات لانخراط المنظمة نهائيا في عملية الاستسلام الكامل والمضمون لمشيئة العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ... والا فان معادلة امبريالية صهيونية جديدة ، تعتمد على هذه البدائل الهاشمية والصهيونية ، ستكون جاهزة ، لتشكيل الطرف الفلسطيني المستسلم كبديل عن منظمة التحرير او عن بعضها (على اساس احتمال اشراك بعض المنظمة في معادلة البدائل هذه) !

هذه هي الابعاد والمعاني الحقيقية للتحركات الهاشمية الداخلية والعربية والدولية الراهنة .. كجزء من المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي في مرحلة ما بعد الفيتو الاميركي .

شهداء الجبهة الشعبية

في موكب الخالدين



قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتشييع خمسة من الرفاق الشهداء وذلك نهار الخميس ٢٩ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وقد سار في موكب التشييع رفاق الشهداء واسرهم وممثلون عن جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية. اضافة لوفد يمثل الاحزاب والقوى التقدمية . وقد انطلق الموكب من مركز الجبهة الشعبية في شاتيلا الى مقبرة الشهداء . هذا وقد اطلقت مجموعة من الرفاق العسكريين التحية وداعا للشهداء وعهدا على الاستمرار في الطريق الذي سبقوهم اليه ، طريق الدفاع عن الجماهير الكادحة والمساهمة في صنع النصر الاكيد بتحرير فلسطين .

هذا وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اصدرت بيانا حول ظروف استشهاد الرفاق المشيعين ورفاق اخرين دفنوا في تل الزعتر بعد استشهادهم اثناء معارك الاقتحام البطولية التي خاضوها ضد مواقع الانعزاليين في حرش تابت . وقد جاء في البيان :

« منذ اشهر عديدة وعلى امتداد الفترة السابقة ما زالت العصابات اليمينية مدعومة بقوى السلطة ومغاوير الجيش تستمر بتنفيذ مخططها الاجرامي الهادف الى اذلال الجماهير اللبنانية المناضلة ولاستنزاف المقاومة حيث تدافع وتقاتل من اجل قضيتنا العادلة ومبادىء ثورتنا الفلسطينية .

ولم تترك هذه القوى الرجعية الفاشية من وسيلة الا واتبعتها من خطف وتعذيب وقتل ومجازر جماعية او من حصار اقتصادي ضربته حول مخيمنا الصامد ـ تل الزعتر .

وتاتي هذه الخطوة على غرار ما اتبعته الامبريالية الامركية في عام ١٩٥٤ في فيتنام حيث سميت بالحرب الخاصة وذلك لتجويع الجماهير ولاصطياد الثوار كاصطياد السمك بعد ان يجف الماء . ان هذه المحاولة ـ محاولة تجويع جماهيرنا القصد منها واضح وصريح لا تحتاج الى اي تحليل اخر ـ ولكن مهما استعملت القوى الرجعية العميلة من وسائل وطرق وامكانيات لن يوقفوا مسيرة الثورة والجماهير . وايمانا من مقاتلي الجبهة ومقاتلي الثورة الفلسطينية بردع هذه المحاولات جميع المحاولات السياسية منها والعسكرية النفسية منها والاقتصادية فقد تحركت مجموعاتنا المقاتلة بالاشتراك مع مقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة لفك الحصار الاقتصادي عن مخيمنا ـ تل الزعتر الذي سيبقى شوكة جارحة في قلوب المتامرين المجرمين يوم ٨ ـ ١ ـ ٧٦ خاض مقاتلونا لليوم الثاني معارك بمواجهتهم للعصابات الحاقدة المدعومة بملالات السلطة وبما يقرب من ٥٠٠ من عناصر مغاوير الجيش . ودفاعا عن عدالة قضيتنا وعن حرية وكرامة جماهيرنا في هذا المعسكر سقط لنا من ابنائنا سبعة مقاتلين من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع عدد من شهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » والشهداء هم :

١ ـ محمود شحادة الصالح
٢ ـ محمد احمد الصالح
٣ ـ محمود سعيد كريدية
٤ ـ سامي عبد الله ابو خروب
٥ ـ سامي جركس
٦ ـ سركيس سركيس
٧ ـ محمد يوسف احمد الحاج .

الى جانب شهدائنا الابرار فقط جرح لنا خمس رفاق اخرين . هذا واشارت الجبهة في بيانها الى الاستفزازات التي حصلت ضد جماهير تل الزعتر من قبل . وقد دفعت الجبهة شهيدا ثمن ضبط الاعصاب الذي مارسه رفاقنا وقتها . وكان الرفيق قد خطف من قبل الفاشيين واستشهد نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له في اقبيتهم ودهاليزهم في عين الرمانة .

والشهيد هو الرفيق عبد الله احمد زطام .

كما استشهد لنا نتيجة نفس الاستفزازات الرفيق زعل فرج الاحمد الذي سقط اثناء قيامه بدورية لاستطلاع مواقع الفاشيين في منطقة حرش تابت وذلك تحسبا لعمليات غدر قد تشنها القوى الفاشية على غرار ما حصل بمخيم ضبية . حيث مرت خدعة الانعزاليين على اهالي المخيم ومقاتليه .

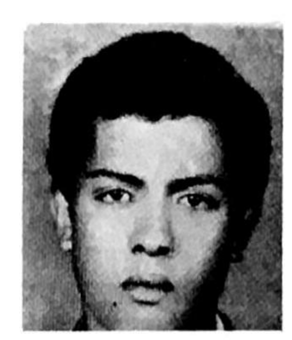
والشهداء الخمس هم الذين تم تشييعهم نهار الخميس وبهذا تفخر الجبهة بتقديمها لهؤلاء الشهداء التسع الكوكبة المزفة لفلسطين .

لمحة عن حياة الشهداء الابطال



ـ الشهيد محمود شحادة الصالح (ابو محمد) .

ـ ولد في الخالصة فلسطين عام ١٩٣٤ .
ـ عامل حفريات متزوج عدد افراد اسرته ٤ (مع والدته) انتسب للجبهة عام ١٩٧٠ .
ـ استشهد يوم الاربعاء ٧ ـ ١ ـ ٧٦ في حرش تابت وهو يقاتل ضد القوى الانعزالية والسلطة العميلة .



ـ الشهيد محمد احمد صالح (محمد ابو زيد)

ـ ولد عام ١٩٥٦ في النبطية وهو فلسطيني من الخالصة انتسب للجبهة الشعبية في اوائل عام ١٩٧٥ وهو احد افراد اسرة تضم ١٢ فردا . استشهد يوم الجمعة ٩ ـ ١ ـ ٧٦ في حرش تابت اثناء المعركة مع السلطة العميلة والقوى الانعزالية .



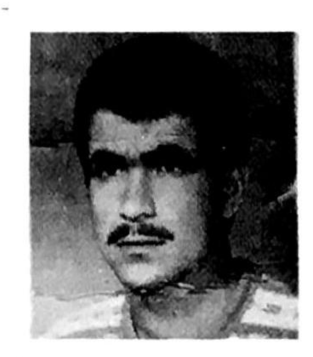
ـ الشهيد محمود سعيد كريدية

ـ ولد عام ١٩٥٢ في الدكوانة « لبنان » .
ـ انتسب للجبهة الشعبية عام ١٩٧٥ بتل الزعتر ، استشهد يوم الاربعاء ٧ ـ ١ ـ ٧٦ في حرش تابت .



ـ الشهيد سامي عبد الله خروب

ـ ولد عام ١٩٥٩ في النبطية وهو من بلدة الخالصة بفلسطين اعزب عدد افراد اسرته ١٣ فردا تفرغ للعمل العسكري في الجبهة عام ١٩٧٤ ـ انهى دورات عسكرية عديدة كان اخرها دورة في احد معسكرات الجبهة في الشمال .
ـ استشهد في معركة حرش تابت ضد السلطة العميلة والقوى الانعزالية في ٧ ـ ١ ـ ٧٦ .



ـ الشهيد محمد يوسف احمد الحاج

ـ ولد عام ١٩٥٣ في مخيم جرمانة ـ سوريا ـ بلدته كويكات بفلسطين .
ـ اعزب من اسرة تضم ٨ افراد .
ـ اشترك في معارك تشرين في الجولان وابدى بطولة خارقة التحق بصفوف الجبهة كمتفرغ عام ١٩٧٥ وبقي يناضل الى ان استشهد يوم ٧ ـ ١ ـ ٧٦ حيث قارع قوى السلطة العميلة في حرش تابت .



ـ الشهيد زعل فرج الاحمد

ـ ولد عام ١٩٤٢ اللزارة ـ الحولة فلسطين .)
ـ كان عاملا للنسيج في احد المعامل المحيطة بتل الزعتر .
ـ انضم لصفوف الجبهة الشعبية اوائل عام ١٩٧٥ متزوج وله ستة اولاد اكبرهم في السابعة سنا .
كان مثال الاب المخلص والرفيق المنضبط والثائر الواعي .



ـ الشهيد سركيس سركيس ((ابو علي))

ـ ولد عام ١٩٣٥ في القدس .
ـ انضم الى صفوف الجبهة الشعبية منذ سنوات وقد خاض معارك بطولية قتالية استشهد يوم ٧ ـ ١ ـ ٧٦ بحرش تابت بعد ان اوقع اصابات عديدة في صفوف الانعزاليين وقوى السلطة العميلة.



ـ الشهيد عبد الله احمد زطام

ـ ولد عام ١٩٥٩ في المسلخ ((عرب الرمل بفلسطين)) التحق كمقاتل متفرغ في صفوف الجبهة في اوائل عام ١٩٧٥ .
ـ اعزب اسرته تضم ٩ افراد .
ـ اختطف يوم ٢١ ـ ١١ ـ ٧٥ الى عين الرمانة واستشهد نتيجة التعذيب الذي تعرض له على ايدي العصابات الانعزالية .

●●●

ـ الشهيد سامي جركس ((ابو غلاء))

ـ ولد عام ١٩٤٠ في حلب ـ سوريا .
ـ مقاتل في الجبهة الشعبية منذ عام ١٩٧٢ . لعب دورا في استلامه لمهام قيادية في القطاع العسكري لجبهة الرفض حيث كان مسؤولا لفصيل من فصائل جبهة الرفض في القطاع الشرقي . قاد عدة عمليات ناجحة داخل الارض المحتلة . شارك في عمليات جريئة ضد مواقع الانعزاليين في حرش تابت وسلاف .
ـ الشهيد متزوج وعدد افراد اسرته مع والدته ٩ استشهد يوم ٧ ـ ١ ـ ٧٦ بعد خوضه معركة بطولية ضد قوى الفاشية الغدر بمنطقة حرش تابت بين السي. تي. اي وقصر سابا .

مزيد من الدعم العسكري الاميركي لإسرائيل

على هامش زيارة رابين الاخيرة للولايات المتحدة الاميركية ، يتضح من كلام رابين نفسه امام حشد من اعضاء المؤتمر اليهودي في مدينة شيكاغو ان الولايات المتحدة قد تعهدت بأن تجعل اسرائيل اقوى عسكريا .

وتؤكد اقوال رابين الاخبار التي سبق ان نشرتها الصحف الاسرائيلية حول بحث اسرائيلي ـ اميركي لوضع خطة مشتركة تعالج متطلبات الدفاع الاسرائيلي على المدى البعيد . فقد ذكرت عال همشمار (١٢ ـ ٩ ـ ٧٥) ان الولايات المتحدة وافقت على اجراء بحث مشترك مع اسرائيل ، في متطلبات الدفاع الاسرائيلي على المدى البعيد ، وفي وضع خطة مشتركة لجسر جوي ينقل النجدات السريعة الى اسرائيل ، في حال نشوب حرب اخرى . وقد جاءت هذه الموافقة ضمن « بروتوكول الاتفاقية » الاميركية ـ الاسرائيلية ، التي لم تنشر ، والتي هي جزء من الاتفاقية الاسرائيلية ـ المصرية الثانية في سيناء ...

كما ذكرت معاريف (١٥ ـ ١٠ ـ ٧٥) انه بدأت في الفترة الاخيرة ، خطوات عملية في موضوعات الابحاث والتطوير المتعلقة بنقل الخبرة الاميركية ، في انتاج الاسلحة الى اسرائيل . وقد اولى شمعون بيرس وزير الدفاع ، هذا الموضوع اهتماما كبيرا ، في اثناء زيارته الولايات المتحدة كما انه اتفق في محادثاته مع الاميركيين على ان يتم تحويل مبلغ ضخم من المنح الاميركية الى اسرائيل لاغراض البحث والتطوير ، وتوسيع وسائل الانتاج الحربي

وكتبت يديعوت احرونوت (١٩ ـ ٩ ـ ٧٥) انه تبين ، في اثناء زيارة بيريس للولايات المتحدة ، ان هناك استعدادا اميركيا ظاهرا للاسراع في معالجة موضوع تزويد الجيش الاسرائيلي بالمعدات لسنوات طويلة ، وتلبية حاجات اسرائيل من الاسلحة والمعدات التي ظهرت اهميتها نتيجة التسوية المرحلية مع مصر . ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها ان مسألة الحصول على ٢٥ طائرة (ف ـ ١٥) ، وصواريخ لانس ، وقنابل موجهة بأشعة ليزر ، يعتبر الآن امرا واقعا . كما علم ايضا ان اسرائيل ستحصل على ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع (ف ـ ١٦) . وقالت مصادر موثوقة ان اسرائيل قد نالت وعدا بتسليمها جميع المعدات التي تضمنتها القائمة المقدمة الى الولايات المتحدة قبل عام واحد . وذكرت معاريف (٢٣ ـ ٩ ـ ٧٥) ان موظفين في وزارة الدفاع الاميركية ، اكدوا ان الولايات المتحدة زودت اسرائيل مؤخرا بـ ١٢ طائرة هيلوكبتر مسلحة من نوع كوبرا . وجاء في يديعوت احرونوت (١٧ ـ ١٠ ٧٥) ان وزارة الدفاع الاميركية ، اعلنت رسميا انها ستزود اسرائيل بصواريخ ارض ـ ارض موجهة من نوع لانس .

اخبار العدو

هيئة جديدة لمنع النزوح

تستعد الوكالة اليهودية للقيام بأعمال واسعة بين النازحين والاسرائيليين الموجودين في الخارج . وسيعلن في الايام القريبة المقبلة عن اقامة هيئة جديدة في دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية ، مهمتها اعادة النازحين ومنع النزوح ، وذلك اثر موجة الهجرة المعاكسة التي شهدتها اسرائيل في السنوات المنصرمة .

هنا وقد ادلى مدير دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية يهودا دومينيس بتصريح للاذاعة الاسرائيلية قال فيه ان العام الماضي شهد هجرة ٢٧٠٠ شخص من اوروبا الغربية الى اسرائيل ، و ٧٠٠ شخص من بريطانيا . و ١٨٠٠ شخص من اميركا اللاتينية . واضاف دومينيس يقول : « هذه الارقام لا تستحق الافتخار بالمقارنة مع عدد اليهود الذين يعيشون في هذه الدول » .

★ ★ ★

واحزابهم تنسق فيما بينها

التعاون بين المانيا الغربية ودولة العدو قائم على قدم وساق في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية . وقد شهد هذا الاسبوع تعاونا على صعيد الاحزاب ، فقد اجتمع الدكتور اليميلخ ريملط من حزب « الاحرار » مع عدد من زعماء الحزب الديمقراطي المسيحي في المانيا الغربية وتباحث معهم حول اقامة نطاق رسمي للتعاون بين جزء من ليكود وبين المسيحيين الديمقراطيين ، وهو شيء مماثل للعلاقات القائمة بين حزب العمل وبين الحزب الديمقراطي الاشتراكي .

اما النطاق الرسمي للتعاون فيشمل اقامة لجنة تنسيق تجري لقاءات مشتركة في اسرائيل وفي المانيا ، وتقوم هذه اللجنة بتنظيم زيارات يقوم بها رؤساء الاحزاب في كل من المانيا الغربية واسرائيل .

★ ★ ★

حظوظ « علية القوم »

اكتشف مراسل صحيفة هارتس ، بنير كوتكر ، ان شركة « العال » وزعت في العام الماضي ٥٠٠٠ تذكرة سفر دون مقابل ، و ٤٥٠ تذكرة اعطيت لموظفين في وزارة المواصلات الاسرائيلية وفي مصلحة الطيران المدني ، وهي المؤسسة المسؤولة عن مراقبة اعمال شركة « العال » .

ومن بين الذين حصلوا على تذاكر مجانية ، صحافيون واعضاء كنيست وكبار موظفي الحكومة والوكالة اليهودية والهستدروت . وقال الصحافي كوتلر ان معلوماته هذه استقاها من مصدر مسؤول في شركة العال .

★ ★ ★

التعجيل باقامة المستعمرات في الجولان

طالبت لجنة العمل في الكنيست وزارة الاسكان الاسرائيلية بالاسراع في اعمال البناء في مستوطنات الجولان ، ليصبح بالامكان تلبية جميع مطالب المرشحين للاستيطان في المنطقة وهم كثيرون . وقال رئيس مصلحة البناء القروي في المستوطنات الجديدة في وزارة الاسكان ، ان البناء لتقوية المستوطنات في الجولان سيستمر ، وانه تم الشروع الآن باقامة مستوطنتين دائمتين جديدتين في جنوب الجولان ووسطه » واضاف انه سيتم الشروع باقامة مستوطنة تل زيت بالقرب من رامات حجشيميم في فصل الربيع » .

★ ★ ★

ماء الشرب بالبطاقات

اكد الخبراء الصهاينة نه سيتعين توزيع مياه الشرب بالبطاقات في الارض المحتلة اعتبارا من الصيف القادم ، في اعقاب الجفاف الذي ساد الشتاء الحالي .

وبالفعل فان منسوب مياه بحيرة طبريا ، التي تعد الخزان الرئيسي للمياه العذبة في الارض لمحتلة، لم يكن منخفضا من قبل مثلما هو الآن . ويبلغ منسوب المياه في البحيرة ٢١١ر٤٥ مترا تحت مستوى البحر اي قرابة ١٥٠ سنتيمترا اقل من مستواه الطبيعي .

وقد ازداد قلق الخبراء لان الاسراف في ضخ مياه البحيرة قد يقضي على التوازن البيئوي عن طريق زيادة الملوحة الناتجة عن المصادر الحرارية والمعدنية الموجودة في قاع البحيرة .

الهدف في تل الزعتر

ثورة الجياع

من الصمود الى التحدي

قليلون هم من ادركوا حقيقة الحصار التمويني الذي فرضته القوى الانعزالية على مخيم تل الزعتر ـ وقلة اخرى هي التي تعرف انه مضى على هذا الحصار ثلاثة اشهر قبل ان تظهر تلك القضية بالشكل الاعلامي الذي بدت فيه . ونفر قليل من خارج المخيم كان يدرك ابعاد ذلك الحصار والذي مورست خلاله اشد الاساليب الفاشية بربرية على مدى التاريخ ، الاف القذائف ومئات الالاف من الطلقات الرشاشة لم تصب مقتلا بالوضع المعنوي والقتالي هناك ، وبين تلك الازقة الضيقة في تل الزعتر وتحت اسقفه المهترئة وضعت الخطط وطرحت الحلول الكفيلة باسقاط الخطة المرسومة من قبل الانعزاليين لتدميره .

وفعلا نجحت تلك الخطط حيث فشلت المؤامرة. تدخل تل الزعتر وبذهنك عشرات الاسئلة عن الجماهير علاقاتها ببعضها البعض علاقة المقاومة بها ـ دور الاحزاب ـ المرأة حتى الاطفال تسمع الكثير عن الصمود الشجاع والتحدي الجريء .

هذه الاسئلة اجابت عنها « الهدف » عبر لقائها بالجماهير هناك في الايام الاولى من فك الحصار .

وحديثك الاول لا بد ان يكون مع احد الرفاق المسؤولين حيث يقول :

« ايماننا كبير بجماهيرنا وقضاياها ، وهذا مما يساعد في الابقاء على الروح المعنوية عالية . فمنطقتنا تشكل شوكة في مشروع التقسيم الذي تسعى اليه القوى الفاشية . لذا فالحقد لا يوصف ضدنا . والحصار الذي فرض علينا كان سببا وليس نتيجة لاسقاط هذا التجمع . كنا نتوقع النتائج . كان امامنا خيار واحد هو المعركة من اجل فك الحصار . كنا متأكدين من صعوبة تفجير الوضع لكن كان لا بد من وضع القوى امام مسؤوليتها تجاه تل الزعتر . فالحلول الاخرى كانتظار فتح طريق المخيم بواسطة السلطة كان مستحيلا في ظل ميزان القوى الذي كان قائما وقتها خاصة بعد مباشرة العدو لاسلوب القضم في مخيم ضبية والمسلخ ، وذلك من اجل احكام الطوق . لكن خيارنا الوحيد كان سليما . اما ما برز من سلبيات فهو تصرف لم يدخل في صلب الخطة الموضوعة ، كالانفلاش الامني والمصادرة التي حصلت ضد بعض المؤسسات . ولو نفذت الخطة بشكلها الاساسي لكانت النتائج افضل بكثير .

فمعارك حرش تابت في ايامها الاولى كانت جيدة وحصل تمركز في بعض المواقع والمعنويات كانت مرتفعة على الصعيدين الجماهيري والعسكري . لكن سادت الامور فيما بعد بشكل منفلش وهنا لا بد حسب رأيي من اجراء تقييم فردي على صعيد كل فصيل وعام لكل الفصائل والممارسات حتى تتجنب بعض الثغرات » .

وعندما انطلقنا بازقة المخيم كنا نشاهد تجمعات بشرية كبيرة تتحدث في الاوضاع الحالية وجذبنا الطرح المنطقي الذي تولاه الرفيق شادي صادق ، احد طلاب المخيم ، حيث سألته عن دور الطالب في معركة تل الزعتر فأجاب : « كان للطلبة دورا فعالا بشكل عام فغالبيتهم حمل السلاح ومنهم من شارك في عمليات اقتحام بمعارك حرش تابت وقسم اخر كان يتولى المساهمة في بناء المتاريس اضافة لمساعدة الاطفال خلال المعارك ونقلهم الى الملاجىء ، عدا الاعمال الادارية التي قام بها البعض في المؤسسات الطبية للثورة » . وعن كيفية تلقيه اخبار المعارك على الجبهات الاخرى قال شادي :

« بالنسبة لي كمثقف لم اكن افاجأ بالاخبار ولم

يصيبني الغرور نتيجة تحقيق اي انتصار . كنت اتألم من الناحية العاطفية وما حصل في الدامور كان نتيجة تسلط الفاشست هناك » . وعن رأيه بكيفية الحل للحصار الذي فرض على ابناء مخيمه ، ايد شادي العمل العسكري كنقطة مركزية في فك الحصار وقال ايضا : « انا مع المصادرة الثورية لكل ممتلكات القوى المعادية » .

تابعنا السير الى المناطق التي ا تهدفها القصف . عبثا تستطيع وصف تلك القوى التي هدمت هذه المنازل الامنة والتي يسكن في كل منها عدد لا يقل عن ثمانية افراد .

كل شيء لأجل الثورة

وامام انقاض احد تلك المنازل شاهدت بعض النسوة يخبزن .

وبعد تحيتهن سألتهن عن مصدر جلب الدقيق فقالت ام علي : « لا ! انه ليس من « المصادرات ». لقد دفعنا ثمن كل كيلو طحين ليرة لبنانية . وعن مدى تأثير الحصار التمويني على اوضاعهم عامة قالت : « كل هذا البذل يهون امام تضحيات ابنائنا وهذا يا ابني هو قدرنا . نحن لم نبدأ المعركة هم - الكتائب والجيش - فرضوها علينا وتحملنا اول الامر . لكنهم تمادوا في غيهم - زودوها بالعامية ، فقطعوا الماء وكانوا يقطعون الكهرباء اضافة لقطعهم التليفون ... وقطعوا الطريق . وطوال الاحداث كان الرصاص والقذائف تدك المخيم ، أكلنا الرز والبرغل ووجدنا صعوبة في اقناع اطفالنا في الايام الاولى بالرضوخ لهذا القدر لكنهم اخيرا تعودوا ، وبعد ان شارفت المواد الغذائية على النفاذ - عدا ارتفاع الاسعار هنا - قمنا نحن اهالي المخيم بمصادرة محتويات براد شمعون والايزي كوك وحصلنا منها على تموين يكفينا لاشهر ودقينا مخزنا بعين شمعون في الدامور » .

كل شيء لاجل النصر

من الواجب عليك كزائر للمخيم ان تقوم بتحية السواعد التي دافعت عنه وتعترف بمآثر من قدم حياته ثمنا لهذا الدفاع . وفي منزل الشهيد سامي عبد الله ابو خروب استقبلنا والده بابتسامته المعهودة .

جلسنا نستمع الى حديثه الذي يعبر عن صدق التزامه الوطني فبادرنا قائلا : « انا فخور باستشهاد سامي - انتصرنا وعلينا ايضا ان ندفع شهداء جددا لحماية هذا الانتصار . ابو رشيد (احد اقربائه) قتلته الغارة الوحشية الاخيرة على النبطية وسامي - رحمه الله - استشهد بحرش ثابت . اختلفت المواقع لكن العدو واحد » . قالها بملء فمه . « شهداؤنا امثولة في التضحية والبسالة ستبقى


هكذا تقلب الاهالي على الحصار الاقتصادي

ذكراهم ماثلة في ضمائر جميع الرفاق لانهم كانوا ثمن النصر في معركتنا الوطنية ضد الرجعيين » .

اما زوجة الشهيد « ابو علاء » فقالت : « هكذا اراد ، وضرب مثلا حيا لابنائه للسير على نفس الطريق . عهدا مني وذكرى وفاء ان اكون وابناؤك في نفس الصف الوطني الذي اعطيت عمرك من اجله » .

وبصعوبة بالغة اجتزنا الطريق المؤدي الى حي الخروبة بالدكوانة ، وذلك لكثرة التعرجات وضيق الطرق واكتسائها بالوحل وتجمعات المياه .

تلقاك ابتسامات الممرضات اللائي تطوعن منذ بدء الاحداث للعب دور ولو بسيط لكنه مطلوب ضميريا ووطنيا لم نكن نود سماع حديث عن مدى اهتمامهن بالمرضى والجرحى فنظراتك حيث الهدوء والنظافة والترتيب تعطي ادل الصور وتحيي كل انطباع سبق لك واخذته من مستشفى عام ، وعن دورها في المعركة التي واجهها المخيم عسكريا واقتصاديا قالت رسمية : « اقنعت اهلي ، الذين يملكون متجرا ، بتوزيع ٤٠٠ كلغ طحين على الجيران، وتطوعت للعمل هنا حيث اتناوب مع الرفيقات على القيام بالمهام المطلوب منا تاديتها » . اما الاخت سهام فقالت : « تطوعت للعمل كطاهية من اجل افساح المجال للرفاق بالدفاع عن المخيم وجماهيره ».

وعن ابعاد المؤامرة وكيفية احباطها قالت الرفيقة سهيلة صباح : « المطلوب باختصار تحجيم المقاومة الفلسطينية وجرها لمائدة التسوية الامبريالية الصهيونية . من هنا اقول ان تلاحم المقاومة مع الجماهير العربية وقواها التقدمية كفيل باحباط المؤامرة الامريكية الصهيونية الرجعية لتصفية القضية الفلسطينية ، كما انه مطلوب من الحركة الوطنية ان تدخل معاركها العسكرية بافق سياسي لا يسمح لبعض الفئات اللامسؤولة وطنيا بالتحكم بمواقف سياسية معينة وبافتعال معارك نهب وسرقة كل الجماهير في غنى عنها » .

وعمال تل الزعتر يفضحون

ابو عصمت رب الاسرة الذي كان يقوم بواجباته تجاه جرحى معارك الصمود تدخل في الحديث ليوضح رأيه قائلا : « كل كلمة سمعتوها هنا وبانحاء المخيم اؤيدها ولكن لي بعض الملاحظات العامة آمل ان تسجلها : اين اموال الصمود التي خصصت لعمال تل الزعتر وجماهيره ؟ اين هي اللوازم التي يجب ان تزود بها ملاجيء المخيم حيث يتكدس في كل منها حوالي ٥٠٠ فرد ؟ اين هي فاعلية تلك القوى التي تزايد وبكل المناسبات اثناء حالات السلم على الجماهير وحركتها الوطنية ؟ » . عليك موافقة ابو عصمت في تسجيل ملاحظته وذلك لدقتها في هذه الظروف .

وبعد ان تحلق حولنا قسم من الجرحى ممن استطعنا لقاءهم . كانوا يرفعون شارات النصر مؤكدين جميعا ما جاء على لسان رفيقهم «ابو حسين» من انهم ينتظرون شفاءهم بفارغ الصبر حتى يتسنى لهم الالتحاق بمواقعهم اذا تطلبت الظروف . ومما قاله الجريح ابو حسين انه : « بوحدة الحركة الوطنية وتلاحمها مع المقاومة نصون وحدة لبنان ونصد المشروع الفاشي » .

كيفما اتجهت وأنا ذهبت هناك تسمع اعرارا على انهم صمدوا فانتصروا . وهم يتحدون القوى الفاشية التي كان لها جولات معهم ، ويحذرونها فيما لو ركب العناد رأسها مجددا . ويخطر ببالك تقبيل ارض الكميونة الفلسطينية اللبنانية هناك .

تقييم لعمل اللجان حسب مشاهدتي

وقبل مغادرتنا المخيم كان لا بد من اجراء تقييم لتلك الجولة على ضوء تسجيل الملاحظات التي سمعناها والتي نجدها ضرورية لاستمرار صمود الجماهير هناك . وهذه هي الملاحظات :

- رغم انبثاق لجنة اعلامية ولجنة صحية ولجنة تموين موحدة ولجنة عسكرية موحدة وغرفة عمليات عن اللجنة الشعبية التي تضم فصائل المقاومة وممثل عن الاحزاب وممثل عن اتحاد العمال ، الا ان عمل هذه اللجان لم يكن بمستوى شراسة الهجمة - فلجنة التموين الموحد كانت تستطيع عند اتخاذها قرار مصادرة المعامل ومستودعات المواد الغذائية - التي يملكها الانعزاليون - ان تقوم بعملية تنظيم لتلك المصادرة وان تشرف على توزيعها بشكل عادل يستفيد منه كل من فرض عليه الحصار وبهذا تكون قد قطعت الطريق على التجاوزات التي حصلت وما اكثرها .

- لجنة الاعلام الموحد : رغم النشاط الايجابي الذي بذلته الا انه كان من المفترض اصدار نشرة يومية - تسد عملية الفراغ الصحفي الذي شمله الحصار - على ان يتم توزيعها ايضا وبشكل مكثف على كل الجماهير وان تحوي تلك النشرة اخبار المعارك في المناطق الاخرى اضافة للتعليقات وما شابه .

- واللجنة العسكرية كان يمكنها تفادي بعض الاخطاء التي دفع ثمنها شهداء عديدين .

اما اللجنة الصحية فمع التقدير الواضح لعمل المؤسسات الطبية الذي ضرب رقما قياسيا ، الا ان لجنة النظافة العامة لم تهتم برفع الاوساخ من اماكنها وحرقها . صحيح انه كان هناك ظرف موضوعي تمثل في القصف المتواصل ، لكن ذلك لا يمنع اللجنة الصحية الان بالاقدام على بعض المبادرات عبر التنسيق مع عمال التنظيفات بالوكالة واشراك الجماهير حتى يتم نقل الاوساخ وحرقها وذلك حماية للارواح التي لم تستطع القوى الفاشية قتلها.

متطلبات مرحلة التحدي

ومطلوب ايضا من اجل دعم صمود المخيم :

١ - ترميم الملاجيء التي بنتها الثورة الفلسطينية (تامين عدم الشح ، وتهوية جيدة اضافة لتامين المياه والمراحض قرب كل ملجأ) وزيادة عدد الملاجيء مطلب جماهيري ايضا .

٢ - تجهيز المؤسسات الطبية بالمخيم بما يلزمها من غرفة عمليات ومولد كهربائي ولوازم تخدير ودم وعقاقير طبية - تجهيز غرفة موتى .

٣ - تامين سلاح ردع متطور .

٤ - تامين موارد الصمود التموينية (طحين ، حبوب ، حليب) .

بذلك نامن حماية جماهير تل الزعتر ونحمي ارواح مدنية .

اسامة

■

حقائق عن دور الجبهة الشعبية في تل الزعتر

عالج مستوصف الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين في تل الزعتر خلال فترة الاحداث ١٣ - ١ - ٧٦ أكثر من ١٢٠٠٠ مريض ، وساهم في تضميد ومعالجة ٢٥٠ جريحا بين مدني وعسكري واجرى الاطباء المناوبون ليلا ونهارا ، حوالي ٢٠ عملية ولادة . وساهم حوالي ٦٠ فتاة من فتيات الجبهة في السهر على راحة المرضى وجرحى الاحداث وقمن بزيارات لكل الجرحى وفي كل اماكن تواجدهم ، وقدمن لهم هدايا رمزية باسم اللجنة الاجتماعية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . كما ساهمن في عمليات التنسيق الجيدة بين عيادات ومستوصفات فصائل المقاومة . اضافة الى مشاركتهن في اعداد الطعام للرفاق المقاتلين والعمل على تامين الاتصالات بين المحاور هذا الى جانب زيارة اسر الشهداء .

- قدمت الجبهة الشعبية خلال فترة الاحداث في تل الزعتر تسعة شهداء وحوالي ١٢ جريحا ، اضافة الى ثلاثة مخطوفين لا يزال مصيرهم مجهولا حتى اليوم .

شاركت الجبهة الشعبية في كل اللجان المنبثقة عن اللجنة الشعبية التي ضمت فصائل المقاومة والاحزاب التقدمية ، وتسلمت الجبهة مسؤولية الاعلام الموحد بشكل مركزي حاولت خلال الاحداث ربط ما يجري في لبنان بالمخطط الامبريالي المرسوم للمنطقة عبر الاذاعة المحلية التي انشات خلال الاحداث اضافة لنقل اخبار المعارك واعطاء تحاليل سياسية تفضح مخطط الفاشيين وتعمل على تحريض الجماهير وتعبئتها ثوريا .

وقدمت الجبهة الشعبية للجان التموين الموحد والعمليات الموحدة واللجنة الصحية برامج تفصيلية تتلاءم وظروف تل الزعتر ذاتيا وموضوعيا وقد تم الاخذ بالكثير من تلك البرامج .

وقامت بعملية تنسيق جيد مع القوى التقدمية والعائلات المسيحية المناضلة .

كما قامت الجبهة الشعبية بتوزيع مواد عينية على الجماهير الفقيرة التي لم تشملها بطاقات التموين الموحد .

- قام الرفاق والرفيقات جميعا بالتبرع بدمائهم لرفاقهم الجرحى .

- قامت بتعميم بيان باشهر الجولات التي افتعلها الانعزاليون وفق تواريخها واماكن حدوثها اضافة الى المجازر التي ارتكبها الفاشيون .

قام الرفاق في الجبهة الشعبية باصدار بيان سياسي حول الحصار الاقتصادي والذي سقط خلاله سبعة من شهداء الجبهة بتل الزعتر .

فتحية لكل رفيق ورفيقة ولكل من شارك في الدفاع عن المخيم ودعم صموده . وتحية الى كل السواعد المقاتلة في تل الزعتر كل في مواقعها .

في عام ١٩٧٥
هاجر إلى اسرائيل عشرون الفاً وهجرها عشرون الفاً

بالنظر لتنامي هجرة اليهود المعاكسة من اسرائيل في الاونة الاخيرة يولي حكام تل ابيب لقضية تدفق المهاجرين اهمية من الدرجة الاولى . اذ يقوم مندوبو الوكالة اليهودية والحاخامات واعضاء مختلف المنظمات الصهيونية في شتى انحاء العالم بالتوسل واسداء النصح والوعود « بالنعيم الابدي » ... وحين لا يجدي ذلك نفعا يلجأون الى التهديد والوعيد بغية اغراء المزيد من اليهود في التوجه الى « ارض الاجداد » ...

●●●

وتجدر الاشارة الى ان حكام تل ابيب سعيا منهم نحو تقوية سيل الهجرة الى اسرائيل لا يسترشدون اطلاقا بالرغبة في تنفيذ تنبؤات التوراة على ارض الواقع فالجانب الروحاني من هذه القضية لا يثير لديهم قلقا يذكر بل ان ما يقودهم هو الحاجة « المادية » الى المزيد من دافعي الضرائب وفي « لحم مدافع » مضاف بغية تنفيذ نواياهم التوسعية وفي تدفق القوى البشرية لضمان المزيد من الارباح الفاحشة للرساميل الكبيرة التي يعتبرون حماية مصالحها واجبا مقدسا .

بيد ان الفرد الاسرائيلي البسيط الذي يصطدم في كل خطوة يخطوها بجملة كبيرة من المشاكل لا شان له بالواجبات والالتزامات « التاريخية » او « العالمية الشاملة » التي لا تكل السنة الدعاية الصهيونية عن ترديدها . فقد تاكد الفرد الاسرائيلي من خلال تجربته ان تدفق المهاجرين في ظروف تردي مستوى المعيشة المستمر والخطر الدائم للبقاء دون عمل لا يقود الا الى تعقيد حياته فوق ما تتسم به من التعقيد . وبالفعل فالمهاجرون بحاجة الى عمل بينما تزخر البلاد بعشرات الالاف من العاطلين واطفالهم بحاجة الى مدارس في الوقت الذي تعاني فيه اسرائيل من شحة في مؤسسات التعليم كما ينبغي اسكان المهاجرين الجدد في شقق جديدة لكن لا وجود لهذه الشقق اذ يعيش عشرات الالوف من الاسرائيليين في منازل حقيرة . وليس صدفة ان يقول الجنرال حاييم هرتسوغ رئيس المخابرات الاسرائيلية الاسبق ان اسرائيل تحب « جمع الشمل » الا انها لا تحب « المهاجرين » . فالمهاجرون الذين يصلون اسرائيل يصطدمون في اليوم الثاني من وصولهم الى « ارض الميعاد » بما يضمره لهم الاخرون من عداء . ويثير في نفوسهم روح التذمر تسلط القوانين التلمودية السائدة في كل مكان القادرة على تحويل اطفالهم الى « منبوذين » تحل عليهم لعنة اليهود حتى الجيل العاشر . هذا كما يشغل المهاجرين الجدد شاغل اخر هو ان هذه القوانين قد تقف عائقا امام سعادة اسرهم اما بالنسبة لمن لا يؤمن بالدين فقد تعني انتهاكا فظا لارادتهم وارائهم وبالتالي انتهاكا للحرية الشخصية . واخذ المهاجرون الجدد يفهمون من خلال تجاربهم الشخصية ما تعنيه الراسمالية الاسرائيلية في رداء صهيوني وما يكمن وراء « الديمقراطية » الصهيونية وما اطرى عليها من عبارات الثناء .

ان واقع الحياة في اسرائيل هو افضل مزيل للاوهام التي كانت تعشعش حتى وقت قريب في الجاليات اليهودية في جملة من البلدان . وليس صدفة ان تشهد السنوات الاخيرة لا سيما مع اشتداد الازمة الاقتصادية وتصاعد روح العدوان لدى حكام تل ابيب نزعة معاكسة ، ففي مقابل المهاجرين الجدد المتسلقين لجبل صهيون يجري سيل معاكس من « ايوردين » اي المنحدرين من على صهيون .

واخذ عدد « المنحدرين من على صهيون » يتسارع بوجه خاص بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ حين وجدت البلاد نفسها على شفى الافلاس الاقتصادي والمالي .

ففي العام الماضي ولاول مرة منذ عام ١٩٥٣ تعادل عدد الوافدين الى اسرائيل وعدد مغادريها . لكن من بين الاشخاص الذين وصلوا اسرائيل البالغ عددهم ٢٠ الفا لم يعلن عن عزمه على البقاء في البلاد سوى ١٣،٣٠٠ شخص اما الباقون فلم يعلنوا حتى الان عن قرارهم الاخير .

وعلى العكس يزداد عدد المهاجرين من « ارض الميعاد » هذا فضلا عن ان ١٢ بالمائة من الاسرائيليين كما تذكر صحيفة « معاريف » لا مانع لديهم من مغادرة اسرائيل اذا ما توفرت لهم الظروف كالامكانات المالية وغياب التهديدات من جانب الصهاينة ولو لم تكن لديهم ديون.

■ س. استاخوف

الرجعية اللبنانية تحت الحماية المباشرة للعدو

عكست اذاعة العدو التي تذيع باللغة العبرية ، اهتماما كبيرا بتطورات الصراع في لبنان ، بين القوى الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية من جهة ، وبين القوى الانعزالية الطائفية من جهة اخرى . وبطبيعة موقف العدو المتحالف مع القوى الانعزالية الطائفية ، فقد ابرزت اذاعة العدو مواقف القوى الانعزالية خاصة فيما يتعلق بالوجود الفلسطيني على الارض اللبنانية .

ووصفت اذاعة العدو الصراع في لبنان بانه « عملية ابادة » شاملة وذبح للاقلية المسيحية ، ونقلت اخبارا وتقارير عجيبة غريبة فقالت مثلا يوم ٢٠ - ١١ - ٧٥ ان « العرب المسلمين في لبنان يقومون باختطاف واغتصاب راهبات ونساء مسيحيات يقعن في الاسر اثناء القتال »

هذه الروايات التي حفلت بها اذاعة العدو العبرية تدل بشكل لا يقبل اي جدل على مدى اهتمام العدو بتصوير الصراع الوطني والاجتماعي في لبنان على انه صراع طائفي بحت . وقد جارت الفئات الانعزالية والمتحالفة معها هذا الاسلوب فعمدت الى اساليب الابادة الجماعية والقتل على الهوية للفئات التي تعارض الاساليب الفاشية القمعية لقوى السلطة الخفية ، والتي انفضحت مؤخرا مع حلفائها من « احرار » « وكتائب » « وتحرير زغرتاوي » « وحراس ارز » الخ ...

وننشر فيما يلي مقتطفات من تقرير اعده لمجلة « شؤون فلسطينية » ، ونشر في عددها الاخير ، السيد محمد نصر الذي يتولى رئاسة تحرير نشرة رصد اذاعة اسرائيل .

اطراف الصراع

للاذاعة الاسرائيلية طريقة خاصة في تصنيف اطراف الصراع ، وتنطلق بهذه الطريقة ، من عدائها الاصيل لكل ما هو فلسطيني من ناحية ، وعدائها الاصيل لكل ما هو تقدمي . ولهذا فانها في جميع نشراتها الاخبارية وعروضها التحليلية ، تؤكد وتعيد وتكرر ان الصراع هو بين « المخربين » والكتائب المسيحية ، بين « المخربين » الفلسطينيين وبين المسيحيين ، بين الفلسطينيين والمسحيين ، بين « المخربين » الذين يساندهم المسلمون في الداخل والخارج وبين الاقلية المسيحية الخ ...

ويلاحظ ان هناك تاكيدا متصلا لطائفية الصراع « المخربون » الفلسطينيون من « متاعب ومشكلات». والاخير فيه » .

اسباب الصراع

ان السبب الاول والاخير للازمة هو ما يثيره « المخربون » الفلسطينيون من « متاعب مشكلات » .

واعطت الاذاعة طابعا « اكاديميا » لرواياتها ، فجلبت الى الاستديو الدكتور ايثمار رابينوفيتش رئيس معهد شيلواخ التابع لجامعة تل ابيب (مساء الاثنين ٧٥/٤/١٤) ليقول ان سبب اندلاع القتال « هو ان اعضاء المنظمات المتطرفة اخروا بالحياة في احياء مسيحية بحتة في بيروت . وان حزب الكتائب اعتبر تصرفات تلك المنظمات تحرشا واضحا » ... وان « المنظمات الفلسطينية منذ العام ١٩٥٨ تتحدى اسلوب الحياة اللبنانية » . ثم يلاحظ الدكتور انه « بعد فشل محاولة الجيش اللبناني عام ١٩٧٣ ، تحاول منظمات متطوعة مثل الكتائب القيام بالواجبات التي كان يجب ان تقوم بها الدولة » .

تلك هو مجمل ما تورده الاذاعة الاسرائيلية بخصوص اسباب الازمة اللبنانية : تركيز على « شرور » الوجود الفلسطيني في لبنان ، وتمييع لاطراف وصورة الازمة ، مع اشارات غامضة ومبهمة ومجتزاة للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الاصلاحية المرفوعة (والباسها الثوب الطائفي الفاقع طبعا) مع عملية متواصلة بلا انقطاع من التحريض الطائفي وتشويه حقيقة المواقف وتحريف مسار التوجهات .

اليهود اللبنانيون

جريا على عادتها وانطلاقا من ايديولوجيتها الصهيونية في اعتبار اليهود في اي بلد من البلدان ؛ هم مجرد « جالية » يهودية او اسرائيلية تعيش في « الشتات » اي خارج « الوطن - صهيون » ، كان من الطبيعي ان تلعب الاذاعة بورقة اللبنانيين من اصحاب الديانة اليهودية . وبرغم انها بثت في عدة مناسبات روايات عن تعرض « اليهود » و « الحي اليهودي » لاخطار فظيعة ، الا ان معطيات الواقع فضحت المحاولة فلم تتمكن من المضي بها بعيدا واضطرت الى الانزواء قليلا . ثم ان الاذاعة نفسها بثت مقابلة مع سيدة لبنانية يهودية غادرت بيروت الى باريس من جراء الاشتباكات ، اكدت فيها هذه السيدة انها غادرت لبنان « بشكل طبيعي » ونفت ان يكون اليهود يعيشون في « جيتو » بل قالت ان وادي ابو جميل « حي يهودي عادي كانت تعيش فيه بدون اي ضغط او ازعاج من الخارج » . وان « الوضع كان جيدا بصورة عامة ، وان اليهود يعيشون بحرية ولا احد يعترضهم » .

التمهيد للتدخل

كان واضحا من اسلوب توجيه الاخبار والتعليقات ان هناك تمهيدا متواصلا لاحتمال التدخل الاسرائيلي في لبنان . وتركزت عملية التمهيد النفسي في ذريعتين : احدهما ورقة يهود لبنان وما يتعرضون له من « اخطار رهيبة » ، والثانية التهويل بما ادعته الاذاعة من تدخل سوري عسكري في الازمة اللبنانية .

وهكذا تناقلت الاذاعة الاسرائيلية تصريحات قادة العدو التي تنذر جميعها بالتدخل في لبنان في حال اختلال ميزان القوى لصالح الحركة الوطنية اللبنانية، ووصل التهديد بالتدخل والحث عليه بالطبع الى الكنيست ، فاوردت الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢ - ١١- ٧٥ عن النائب الليكودي امنون لين انه طلب اجراء مناقشة عاجلة في الكنيست حول ما يحدث في لبنان ، ذلك لان سوريا تبعث بقوات عسكرية تحت ستار منظمات « المخربين » . وان واجبنا الامني يقضي بالتحرك بسرعة . وكذلك هناك سبب اخلاقي يفرض علينا ان نهب لمساعدة المسيحيين في لبنان ، اذ كيف نبقى صامتين وامامنا شعب كامل يتعرض للابادة ؟ ».

هنا واهتمت الاذاعة الاسرائيلية بالجانب الاقتصادي في لبنان ، وتحدثت في تقاريرها عن قيام بعض الشركات والوكالات الاجنبية بنقل اعمالها ومراكزها من بيروت الى عواصم اخرى كاثينا او عمان. كما اهتمت بالحديث عن السفن السياحية التي كانت تصل الى ميناء حيفا « متجاوزة بيروت بسبب الاشتباكات » .

نلاحظ في مجمل معالجة الاذاعة الاسرائيلية للازمة اللبنانية وقوف العدو الصهيوني الى جانب العدو الرجعي والدفاع عن لبنان النظام ، ونعت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية باسوا النعوت .

ومما لا شك فيه ان هذا الموقف من قبل العدو، يشدد من عزيمة ووعي جماهيرنا للمؤامرة الانعزالية الفاشية وترابطها مع المشروع الصهيوني بهدف سحق حركة التحرر العربية . لذلك لا بد من تكثيف النضال العسكري والسياسي لاسقاط المؤامرة الرجعية الفاشية في الوقت الذي نواجه فيه الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية والعربية .

■

موظفو الاونروا يتحركون لوقف قرارات النقل

ادى القرار الذي اتخذته وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين « الاونروا » ، بنقل مكاتبها وموظفيها من بيروت الى عمان ، الى بروز مشاكل جديدة بين الموظفين والادارة .

وكان من النتائج المباشرة لهذا القرار ان عددا من الموظفين الصغار مهددون بفقد اماكن عملهم ، اذ ان قرار النقل لا يشملهم . كما ان التجربة العملية دلت على ان الموظفين الذين انتقلوا الى عمان فعلا يعانون من مشاكل حياتية كبيرة . فالوكالة لم توفر لهم المساكن المطلوبة ، واجبرتهم على السكن في فنادق اختارتها هي لهم ، في الوقت الذي لم تعوض عليهم ما يسد التكاليف الحقيقية الناتجة عن نقل العائلات والعيش في الفنادق ، خصوصا على ضوء حالة الغلاء الفاحش الذي تعيشه العاصمة الاردنية ، والذي يزيد في حدتها الاقبال الواسع على اللجوء اليها من قبل الشركات الاجنبية والاف اللبنانيين . لكن الوكالة تقوم في الوقت نفسه ، بالتعويض الكامل على موظفيها الاجانب .

وقد علمت الهدف ، انه على ضوء ذلك ، فقد اعلن الموظفون في مكاتب بيروت معارضتهم للانتقال ، خصوصا بعد الاتفاق الاخير ، وعودة المرافق الحكومية والمؤسسات الى العمل .

وكانت ادارة الاونروا ، قد اشارت الى موظفيها، بأن قرار النقل سيكون مؤقتا لفترة ٣ اشهر ، وطلبت اليهم الاحتفاظ بمساكنهم في لبنان ، دون اي تعويض اضافي . لكن الامور توحي بان الوكالة تفكر بنقل دائم لمكاتبها الاقليمية، مراهنة ، كما يبدو ، على ان الموظفين المنقولين سيضطرون بعد فترة قصيرة في عمان الى الاستقالة والعودة الى بيروت ، نظرا لاستحالة تحملهم نفقات المعيشة . وهذا يفسح المجال لها للتخلص منهم ضمن اقل التكاليف والتعويضات الممكنة .

وتفيد المعلومات ، ان الموظفين يفكرون الان باتخاذ موقف معارض لنقل المكاتب الاقليمية وذلك من خلال تحركات جماعية .



هدوء نسبي .. ولكن

جبهة الموارنة المسلحون تهدد

بجولة جديدة لإرغام الحركة الوطنية على التنازل عن المطالب



بعد ان صمتت المدافع وخيم هدوء نسبي بعد الاتفاق الاخير ، تميز الاسبوع الماضي ، على الصعيد السياسي ، بالشكوك والاحاديث المختلفة والمعلومات المتناقضة حول تفصيلات الحلول المقترحة لتسوية الازمة اللبنانية وخاصة في ما يتردد من ان هناك اتفاقيات جانبية يجري أعدادها لصالح القوى الفاشية والانعزالية.

فقد اثارت مشكلة تحديد طائفة رئيس الجمهورية بنص دستوري ردود فعل كبيرة داخل الاوساط النيابية والاقطاب ، ففي حين يرى الكثير من النواب ان الاعتبارات التي فرضت عام ١٩٤٣ للاخذ بما اصبح عرفا ، وهو ضرورة ان يكون رئيس الجمهورية مارونيا ، ما تزال قائمة وانها قد تكون اكثر الحاحا الان ، رفضت « قمة عرمون الاسلامية » تكريس ذلك بنص دستوري وذلك ما دام ان للعرف القائم قوة النص الدستوري فانه لا يبقى ما يبرر تكريس الرئاسة الاولى للموارنة . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الاقطاب الفاشيين الذين قبلوا بالاتفاق يبدو انهم قبلوا بنقاطه ، وخاصة المناصفة في البرلمان ، شرط ان يحتكر الموارنة رئاسة الجمهورية ورغم رفض قمة عرمون لذلك ، فقد قال رئيس الجمهورية في اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد يوم ٢٨ كانون الثاني ان النقاط الاساسية لمشروع الميثاق الوطني الجديد هي : تحقيق المناصفة في البرلمان ، وانتخاب رئيس الحكومة من قبل مجلس النواب ، وتحديد طائفة رئيس الجمهورية ، وانشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتحديد نسبة ٥٥ بالمائة كحد ادنى لضمان الفوز في انتخابات رئاسة الجمهورية في المرحلة الثانية .

قمة عرمون « الاسلامية »

انعقدت قمة عرمون في ظرف يحاول فيه الطرف الاخر تحقيق مكاسب سياسية ، بعدما فرض وقف اطلاق النار واصبحت ازالة المظاهر المسلحة امرا واقعا ، حيث بحثت التطورات الاخيرة على ضوء الاتفاق لتسوية الازمة . واتفق المجتمعون في القمة على « انه طالما ان انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الثاني يجب ان يتم اساس نيله ٥٥ بالمائة من عدد النواب ، فيجب ان يقابل ذلك بأن لا يكون اسقاط الحكومة في المجلس النيابي الا بنسبة الاصوات نفسها . واتفق المجتمعون على انه فيما يتعلق بالصلاحيات الاخرى لرئيس الجمهورية فهي تتوضح من خلال الممارسة ، كما ان هذه القضايا تتوضح اكثر عندما تتولى لجنة صياغة الاتفاق ، والتي لم تشكل حتى الان ، وضعها موضع التنفيذ المفصل ، باعتبار أنها ستاخذ على عاتقها صياغة البنود السياسية والاقتصادية والاجتماعية » . وقد حضر القمة الوفد السوري الذي حاول تطمين الحاضرين على « انه ليس هناك من نقاط جديدة على النقاط السبع المعروفة والتي ليس من بينها نص بشأن طائفة رئيس الجمهورية » .

جبهة « الموارنة المسلحون »

بمقابل قمة عرمون انعقدت يوم ١ - ٢ - ٧٦، قمة اخرى لـ « الزعماء الموارنة المسلحون » في الكسليك ، حيث اتفق المجتمعون على انشاء « جبهة الحرية والانسان في لبنان » ، وتركوا ، بعد الاجتماع الاول ، اجتماعاتهم مفتوحة لمتابعة بحث التطورات واعداد برنامج للجبهة التي جرى تاليفها على حد قول احد المقربين من المجتمعين لمواجهة جبهة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية، وقد ضم ذلك الاجتماع: كميل شمعون ، بيار الجميل ، الاباتي شربل قسيس ، الدكتور فؤاد الشمالي ، سعيد عقل ، شاكر ابو سليمان والدكتور شارل مالك . وتلا سعيد عقل في ختام الاجتماع على الصحافيين بيانا قال فيه: « اولا - اعلن قيام « جبهة الحرية والانسان في لبنان » . ثانيا - درست الجبهة الموقف ورحبت بكل مبادرة بناءة من شانها اعادة الامن والطمانينة الى كل لبنان . ثالثا - قررت الجبهة كشرط اساسي لاي حل وقف اطلاق النار نهائيا وعودة السيادة الى أصحابها وسيطرة السلطات اللبنانية مدنية وعسكرية سيطرة تامة على كافة الاراضي » .

ياتي تشكيل هذه الجبهة بدرجة اولى كمحاولة

الجبهة الشعبية تعتبر الاعتداء على "بيروت" و"المحرر" جزءاً من محاولة فرض الديكتاتورية الاستسلامية

اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الاعتداء الذي تعرضت له صحيفتا « بيروت » و « المحرر » ، ما هو الا جزء من محاولة فرض الديكتاتورية الاستسلامية على حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .. وقد جاء ذلك في تعليق لـ « الثورة مستمرة » ، النشرة الجماهيرية المركزية الناطقة بلسان الجبهة. وفيما يلي نص التعليق :

قبل ايام علق بيار الجميل على المبادرة السورية بقوله المهم هو التنفيذ وبالاخص ضبط قوى الرفض ... وامس . كان الجواب السوري على هذا التعليق .. حيث قامت قوات الصاعقة بهجومها الوحشي والواسع على صحيفتي « بيروت » و « المحرر » ، تاكيدا لجدية التوجه السوري باتجاه اخضاع المقاومة والقوى الوطنية بشكل عام ، وقوى الرفض بشكل خاص للدكتاتورية الغوغائية التي تشكل الجزء الاساسي من الاتفاق الاخير الذي حققته المبادرة السورية كما اشرنا لذلك في حينه - ومن الدور الذي يقول عنه الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية ما يلي « ان الولايات المتحدة تعترف بالدور البناء للحكومة السورية في لبنان بعد تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار الاخير » .

هذا هو الموقع الحقيقي للهجوم الغادر الذي نفذته الصاعقة ضد « بيروت » و « المحرر » ، وقتلت خلاله خمسة من عمال الطباعة الفقراء (اثنين من « بيروت» وثلاثة من « الانباء ») .. بالاضافة الى الجرحى والمخطوفين والاضرار المادية الجسيمة .

وهذا الاعتداء باستهدافه الصحف ، يؤكد المعنى الحقيقي للدكتاتورية المشار اليها ، من حيث انها لن تستهدف النشاطات العسكرية للحركة الوطنية وحركة المقاومة وجبهة الرفض وحسب ، بل وقبل ذلك النشاطات السياسية والاعلامية .. الامر الذي يربط هذه الدكتاتورية مباشرة بعجلة مساعي التسوية .

ان جماهيرنا التي قدمت اغلى التضحيات في تصديها لكل المؤامرات الفاشية التصفوية، لن تقف مكتوفة الايدي امام هذا الخط الديكتاتوري الاستسلامي الجديد الذي يحاولون ان يفرضوه عليها.. وما الاستنكار الواسع الذي جوبه به هذا الاعتداء الاثيم ، في كافة الاوساط الجماهيرية والوطنية اللبنانية والفلسطينية الا تاكيد لصلابة مقاومة الجماهير للفاشية مهما كان ستار التضليل الذي تحاول ان تستر به تلك الفاشية حقيقتها السافرة .

واذا كنا كجبهة شعبية وقوى رفض ، نحرص اشد الحرص على تجنب الاقتتال في الشارع الوطني ، التزاما منا بمسؤولياتنا الوطنية والقومية وبارتباطنا المصيري بالجماهير ، فان هذا الالتزام نفسه ، سوف يفرض علينا التصدي لهذه الممارسات الديكتاتورية .. فليرتدع هؤلاء الفاشيون الجدد قبل ان تصل الامور الى درجة لا يصبح معها بالامكان الا الرد مهما كانت النتائج ، ووحدهم آنذاك سوف يتحملون مسؤولية تلك النتائج .



للضغط على الاطراف الاخرى وكذلك على الوساطة السورية من اجل الابتزاز السياسي والحصول على اكبر التنازلات المكنة وهو ما توحيه النقطة الثالثة من البيان وما تؤكده تصريحات هؤلاء « الزعماء المسلحين » كما ياتي تشكيلها من اجل :

١ ـ ضمان استمرار المناخ الملائم للابقاء على تعبئتهم التحريضية الانعزالية في قواعدهم ، ومنع الجماهير المسيحية الفقيرة من طرح التساؤلات حول مصلحتها في كل هذا المشروع التآمري الدموي الذي لم يجر عليها غير المزيد من الخراب والدمار .

٢ ـ ابقاء سيف التهديد بالجولة الجديدة ، كاداة ابتزاز لرفض اي اصلاح ـ مهما كان جزئيا ـ يمكن ان يضر بمصالح القوى الاحتكارية المستغلة المسيطرة على النظام وعلى البلاد .

٣ ـ ضما ان « الاتفاق » سوف يأخذ طريقه التنفيذي بالشكل الذي يلائم الفاشيين ويخدم اسيادهم في الخارج ، من حيث قدرته على فرض الديكتاتورية الاستسلامية على الحركة الوطنية وحركة المقاومة بشكل عام وعلى قوى الرفض والقوى الثورية الجذرية بشكل خاص .

٤ ـ الاستمرار في الاستعدادات والحصول على امدادات الذخائر والاسلحة والاموال للقيام بجولة عسكرية جديدة في حال لم تجر امور « الاتفاق » بالشكل الذي يريدون .

حركة « الجيش اللبناني العربي »

في اثناء البحث عن احل السياسي الشامل للازمة اللبنانية ومواصلة الوفد السوري لمباحثاته واتصالاته باقطاب الطوائف والزعامات السياسية وقيادات الاحزاب المختلفة ، ظهرت حركة الملازم اول احمد الخطيب كاحدى الظواهر التي افرزتها الحرب الدامية ، واتت كتعبير واضح عن الازمة الحادة التي يعانيها النظام القائم بمختلف ركائزه ومستوياته .

فان كان اسم الحركة « الجيش اللبناني العربي » من المؤشرات التي تدلل على هويتها وميزاتها البارزة، فالمساحة التي يسيطر عليها تكاد تغطي الجنوب والبقاع . وعلى اتساع هذه المساحة اعرب المواطنون عن التفافهم حولها ودعمهم لها بمختلف الوسائل . وقائد هذه الظاهرة شاب من بلدة شحيم ، تتعاون معه مجموعة من الجنود والضباط الوطنيين ، رفضوا جميعا ان يكرسوا دور الجيش كأداة من أدوات السلطة السياسية لضرب الحركة الوطنية والانحياز الى جانب القوى الانعزالية التي تسببت في دمار لبنان وشعبه ، فقاموا بحركتهم تأكيدا لوقوف الشرفاء في الجيش اللبناني الى جانب قضايا الشعب المصيرية . وعن الحركة نفسها يقول احمد الخطيب انه « تم التخطيط لها منذ ثمانية اشهر ، اي في بداية الحوادث وعندما لمسنا الخط العام للدولة وتحيزها السافر مع القوى الانعزالية » .

ايدت معظم اطراف الحركة الوطنية حركة الملازم احمد الخطيب ، حيث أكدت الحركة نفسها على حرصها للتنسيق مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية للدفاع عن الجماهير الشعبية واحباط كافة المؤامرات التي تخطط على المستوى اللبناني والفلسطيني والعربي ، في حين حاولت القوى الرجعية والفاشية الصاق العديد من التهم بهذه الحركة خاصة اتهامها بالتصدي لقوى الامن التي كانت ترافق وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام وقتل عنصرين من عناصر الامن وذلك في محاولة لاستعداد سوريا وجزء من الحركة الوطنية على حركة الخطيب .

وحاولت السلطة القضاء على الحركة سلميا وذلك من خلال دعوة الرئيس كرامي لافراد الجيش الخارجين عنه اثناء الاحداث بالالتحاق بمواقعهم دون تطبيق قانون العقوبات عليهم . الا ان الملازم الخطيب ورفاقه رفضوا ذلك لان السلطة كثيرا ما اعطت وعودا مماثلة لم تنفذها او انها نفذت عكسها .

الهجوم على « بيروت » و « المحرر »

في يوم السبت الماضي ، شن مئات المسلحين التابعين لمنظمة الصاعقة هجوما مسلحا على مكاتب كل من جريدتي « بيروت » و « المحرر » مستهدفا المحررين والعمال الذين كانوا طيلة الاحداث يقاتلون في الجبهة الامامية بالقلم والكلمة ، فتسبب الهجوم في قتل وجرح عدد من محرري ومستخدمي الجريدتين الوطنيتين . وقد استغربت كافة اطراف الحركة الوطنية والجماهير الشعبية هذا العمل البربري الذي لا يخدم سوى الطرف الانعزالي والفاشي . وتداعت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية فور وقوع الحادث للاجتماع واكدت استنكارها لهذه الجريمة وشجبها لمرتكبيها من خلال البيان الذي صدر بعد الاجتماع ووقعت عليه كافة القوى المجتمعة بما فيها منظمة الصاعقة نفسها .

وقد اعتبر هذا الهجوم بمثابة مؤامرة لشق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بعد الانتصارات التي حققتها على الصعيد العسكري وخدمة للمعسكر الانعزالي الذي ما فتا يحرض خاصة ضد القوى الفلسطينية الرافضة والحركة الوطنية اللبنانية الجذرية ، ومحاولة لفرض المزيد من التنازلات لصالح الانعزاليين . الا ان يقظة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية حالت دون جني المؤامرة لاهدافها التي خططت على اساسها .

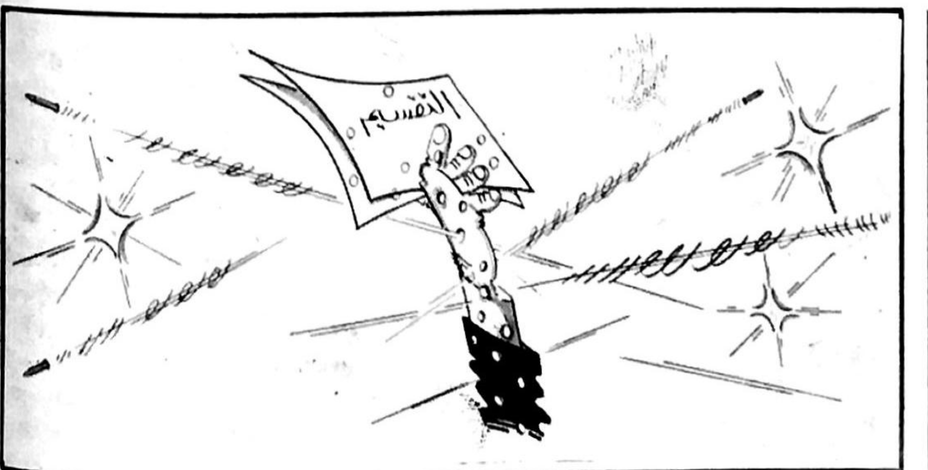
زيارة فرنجية لدمشق والحل السياسي

في غمرة هذه الاحداث ، بقى موضوع زيارة سليمان فرنجية الى دمشق بين تحديد المواعيد وتأجيلها . اذ ان تلك الزيارة ، كما يجمع الكثير من الاراء ، ستكون تتويجا للحل السياسي للمشكلة اللبنانية ويفترض ان يسبقها الاعلان عن الميثاق الجديد الذي لم يتم الاتفاق عليه حتى الان . لذلك ولحد الان ما زالت زيارة فرنجية مرهونة باستكمال الاتصالات السياسية الجارية بين العاصمتين السورية واللبنانية التي تستهدف الاتفاق على جميع النقاط، مما يسهل اصدار بيان كامل ، فضلا عن الاسباب الامنية المتعلقة بسلوك طريق الزيارة الى دمشق .. حيث يصر فرنجية على الذهاب للعاصمة السورية بطريق البر بعدما رفض الانتقال اليها جوا ، وذلك رغم ان الجانب السوري اقترح مواكبة قوات سورية لرئيس الجمهورية .

يبقى انه ، رغم الهدوء وشبه الامن الذي تشاهده حاليا كل المناطق اللبنانية ، فان القوى الطائفية والفاشية والانعزالية، بعدما منيت بهزيمة عسكرية كبيرة ، تحاول تسليح نفسها من جديد ، فقد اكدت الحركة الوطنية ان باخرة سلاح قد وصلت الى جونية . وهذا ما يدل على ان تلك القوى رغم الضمانات السورية لها ، والتي باركتها امريكا عبر ترحيبها بالمبادرة السورية ، ما زالت تخطط لجولات جديدة وربما اعنف خاصة اذا ما فشل الحل السياسي !

■

الانعزاليون يريدون ضمان استمرار التعبئة في قواعدهم لمنع الجماهير المسيحية المفتقرة من طرح الاسئلة



الجبهة الشعبية:

الجيش اللبناني العربي ظاهرة وطنية وعسكرية شريفة

اصدرت الجبهة الشعبية بيانا حول حركة « الجيش اللبناني العربي » حيث فيه جنوده وضباطه وحملت السلطة السياسية والاجهزة الفاشية مسؤولية الانقسام في المؤسسة العسكرية ، ودعت الى عودة الجيش اللبناني الى لعب دوره الوطني في الدفاع عن الوطن والارض العربية . وفي ما يلي نص البيان :

منذ ان تواجدنا على ارض لبنان ونحن ننظر الى جيشه نظرتنا الى اي جيش عربي شقيق .. وبشكل اخص اننا وجنود الجيش اللبناني في خندق واحد نتصدى للعدو الصهيوني الغادر واطماعه التوسعية ، ونروي معا باغلى الدماء هذا التراب العربي المقدس ..

لكننا في الوقت نفسه كنا نتالم اشد الالم لان السلطة السياسية المهيمنة على هذا الجيش ، لم تكن بمستوى قدسية رسالته ولا بمستوى شرف تضحياته .. تلك السلطة التي كانت تخرس بنادق الجنود في وجه العدو ، وتفعل المستحيل من اجل توجيه هذه البنادق الى صدور اخوانهم في السلاح والقضية ، رجال المقاومة الفلسطينية ، وصدور اهلهم من جماهير الشعب الفقيرة والكادحة ..

وكنا نحذر مرارا من ان هذا الاستعمال المعكوس لدور الجيش مهين بشرفه العسكري وقسمه الوطني، وبالتالي مدمر له ولوحدته ودوره كسياج للوطن ومدرسة للوطنية ..

الا ان السلطة الرجعية ، وخاصة القوى الفاشية في داخلها وتحت مظلتها ، كانت تصم اذانها عن كل تحذير فلا تسمع غير ما يوعز به اليها العدو نفسه او اسياده واسيادها .. فتمضي في سياستها التدميرية هذه .. الى ان كانت قيادتها للمؤامرة الدموية الاخيرة ضد الجماهير والحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية ، تلك المؤامرة التي حاولت ونجحت في جر قطاعات من الجيش للمشاركة فيها .. حيث راح هذا البعض يوجه نيرانه الى صدور اهله ومواطنيه ، ويصب قذائف مدافعه ودباباته وطيرانه على اكواخ الفقراء المضطهدين من ابناء شعبه في الكرنتينا والمسلخ كما في تل الزعتر والقبة والبقاع والدامور والمنصورية وغيرها من الاماكن ..

وفي وجه هذا الانزلاق التدميري الذي دفعت السلطة اليه الجيش .. كان لا بد للشرفاء فيه وهم كثر والحريصين على قسمهم ان يتمردوا .. وقد فعلوا .. بعضهم فعل بالتمنع عن تنفيذ اوامر القتل ، وبعضهم فعل بالتمرد المباشر والعلني .. وهذا القسم الاخير وجد التعبير عن موقفه في التمرد الذي اطلق على نفسه اسم « الجيش اللبناني العربي » .

انها ظاهرة وطنية وعسكرية شريفة تؤكد ثقتنا بالجيش اللبناني الشقيق ، وبحرص جنوده على دورهم الوطني ومسلكيتهم العسكرية الشريفة . وبرفضهم لسياسة تخريب الجيش وتدميره وتمزيق وحدته وحرفه عن مهماته الوطنية .. تلك السياسة التي مشت فيها السلطة السياسية وقيادة الجيش الى ابعد من حدود الاحتمال .

اننا نحيي وطنية هذه العناصر العسكرية الشريفة . ونفهم موقف الجماهير التي تحمل السلطة السياسية واجهزتها الفاشية مسؤولية الانقسام الحاصل في المؤسسة العسكرية .. ونامل ان يرعوي بعد هذا المصير ، كل الذين قامروا بالجيش اللبناني وبدوره الوطني على موائد السفارات والمؤامرات وفي مخازن عصابات تجارة السلاح .

فتعود للجيش وحدته الوطنية ، ويعود بتلك الوحدة الى دوره الوطني ، النبيل في الدفاع عن الوطن حيث تتعانق قلوبنا وبنادقنا في وجه العدو الصهيوني واطماعه التوسعية في ارض لبنان وفي كل الارض العربية .

■



مـــدن التنــك

المسلخ... افتقده ابناؤه فأحبوه

كتب مندوب « الهـدف » :

كانت السنوات التي قضاها ابناؤه على ارضه والتي تمتد بالنسبة لبعض منهم الى ١٠٠ سنة كفيلة بأن يلتحموا به تاريخيا . صدق الوفاء يجسده كادحوا المسلخ ـ الكرنتينا ، رغم ان المسلخ مثل حتى فترة قريبة وصمة عار في جبين السلطة الحاكمة التي لم تعمل لتحسينه ولمحو مآسي الفقر والجهل والاهمال التي مثلها . قبل ان يعود ليتسع من جديد وبلون ازهى من لون الوسام ذو النجمة السداسية التي حازت عليه القوى الفاشية كتقدير لها على العنجهية والبربرية التي مارستها تلك القوى بحق ابنائه ، وبحق تلك الاكواخ « الحقيرة » التي شكلت خلال عشرين عاما مضت مسلة اقضت مضاجع المردة.

صحيح ان « الاكوبولكو » و « السان سيمون » منتزهات البورجوازية اللبنانية اجمل مظهريا من المسلخ والكرنتينا ، وصحيح ايضا انه حتى قبل ١٩ كانون ثاني ١٩٧٦ لم يطأ هذين المكانين ـ ولا اماكن مشابهة لهما ـ قدم من اقدام ابناء المسلخ ولا حتى للعمل كعامل تنظيفات . لكن طبيعة الظروف هي التي ساهمت في تعزيز علاقة ابناء المسلخ به كأرض « وكوطن » ، على حد تعبير احدهم.

لم يكن احدنا بحاجة ـ فيما لو لم يرد ازعاج نفسه بذلك ـ بزيارة المسلخ ليعرف كيف يعيش ابناؤه ـ من اكراد وعرب كما انه اليوم ـ وللذين لا يريدون ازعاج انفسهم ـ لا يحتاج الى زيارة لكي يرسم في ذهنه صورة عن تلك المجازر الرهيبة التي ارتكبت بحق ابنائه واكواخهم .

وانت تقابل تلك الوجوه في السان سيمون تشدك عينا امراة جاوزت الخمسين من العمر . تتجه اليها ، وقبل ان تلقى تحيتك عليها تحييك هي وتقول: « اسمي لا يهم ان تعرفه لكن سجل : قطنت المسلخ ستة عشر عاما ، تركته بملء ارادتي قبل اربع اشهر من حوادث ١٣ نيسان ثم عدت عند سماعي اخبار المجزرة ـ البوسطة في عين الرمانة . لم اطق العيش في مدينة صور رغم حبي لها . احببت المسلخ حبي لفلسطين ، قاومت وافراد اسرتي ـ معظمهم من البنات ـ كل الظروف القاسية التي فرضها علينا اتباع المخرب شربل قسيس . حوصرنا في حي الخضر مدة شهر لم نكن نستطيع المغادرة حتى لاحضار الطعام فالقناص (او الصياد البشري على حد قولها) يرصد كل تحركاتك . ضربنا بكل انواع الاسلحة ومن كل الاتجاهات كان ذلك يوم ١٨ ـ ١ ـ ٧٦ لكن الابطال ، سلمت سواعدهم ، صدوا الهجوم ودحروا الانعزاليين المهاجمين . لكن موعدنا مع اليوم المشؤوم كان في ١٩ ـ ١ ـ ٧٦ : ضرب باسلحة وقصف مدفعي كاد يصم اذني وانا طوال الوقت صامدة ، رغم محاصرتهم لنا وتضييق الخناق علينا لكني لم أياس ـ اخيرا سقط المسلخ ـ قالتها بمرارة ودمعة في العين ، تذكرت سقوط بلدتي « شعب في قضاء عكا » واين ذاك من هذا لكن لا ، لا فكلاهما اخ مخلص للاخر : الصهاينة و الانعزاليين . بصدق هل كنت تظن انني اود القول بان الصهاينة ارحم منهم ، بالطبع لم تكن تراودني تلك الفكرة المحسومة لدي تاريخيا « وتابعت محدثتي : » في الاشرفية ـ لا بد انك سمعت وقرات ـ اذلال الى حد معاداة السامية ، هتك اعراض ، ضرب مؤلم ، شتم بذيء تصفية ، مع شرب انخاب . وفي محاولة منها لتذكر ما حصل اجهشت بالبكاء ..

● هل لك ابناء شباب ؟

ابتسمت : « ليس لدي اولاد كبار ، لكنني فخورة باني ارضعت اربعة ابطال استشهدوا جميعا » . ترى الا تستحق بالفعل هذه المراة لقب ام الابطال ؟. وفي احدى « الشاليهات » التقينا رجلا يزيد عمره عن الثمانين عاما ، ولما عرفناه بانفسنا قال : « سجل يا ولدي انهم يدعون حماية لبنان ويريدون تحريره ـ لكان لبنان منهم براء وهو بحاجة لتحريره منهم . سرقوا لي بعد ان سيطروا على المسلخ « تحويشة العمر » . كنت قد جمعتها لاداوي يميني بها ـ ولما توسلت اليهم ، اعطوني فقط عشرين ليرة ... : ركلوني وضربوني باعقاب بنادقهم في الاشرفية ... انهم ايضا لصوص ، عبثا حاولت اقناعهم باعطائي الجزء اليسير من المبلغ صرخ بي احدهم .. اخرس يا ... اذهب لقادة المقاومة والعروبيين او اذهب الى اليمن حيث هناك بلادكم يا ... » .

وببراءة الاطفال يجيبك طفل لم يتجاوز الخمس سنوات من عمره يحمل لعبة خشبية بشكل رشاش ، انا بدي احرر بلدي . اين بلدك ؟ .. بلدي المسلخ وبيتي الاخر سابنيه عندما اكبر في بكفيا .

عبثا تحاول انتزاع ـ لعبته ـ لانه يقنعك بالقول لو كان اخي الاكبر مسلحا لما قتل . من قتله ؟ . « الجيش » . ارأيته انت ؟ « نعم قوصوه امامي وانا اختبات في حضن والدتي » ، ويصرخ بوجه ابنة جيرانه ليطلب منها ان تسمعنا وصفا لما اقترفته الايدي الاثمة قالت : .. « اظنكم تعلمون ـ انا احدى ضحايا السبي ـ لكن لا شيء يهم . كنت عاملة وسابقى لكن لن اضيع وقتي سنرى بعد الانتهاء من العمل . فالكل عليه ان يثار لذاته ولاهله ـ ارفض ان اقتل انعزالي بغدر بل ساواجه المئات منهم ـ ان سقطت فهذا قدري واناسعيدة بذلك .

قد تحتاج لايام لتسجيل ما يدور في خاطر الجميع لكن وجودك بينهم مفيد جدا لك ولهم . ويعطونك الكثير وبالملموس عن الممارسات الفاشية بحق كل الشعوب الفقيرة ولا ينسون الاشارة الى الاضطهاد الذي كان قائما من قبل السلطة « بعزها ».

● وفي مقابلة مع احد الذين ساهموا وبفعالية في المحاولات المستميتة للدفاع عن المسلخ وجماهيره بين لنا كيف انه هو وغيره من الرفاق في السلاح من ابناء تلك المنطقة كانوا قلما يملكون ثمنا للرغيف ، ولا يتوقع ان يمتلكوا احدث انواع الاسلحة . لذا كان الكثيرون في وضع لا يسمح لهم امام ثقل المهاجمين عددا وعدة الا ان يواجهوا الرصاص والقنائف بصدورهم . « لقد قاتلنا في اليوم الاول قتالا مريرا اوقعنا خلاله بصفوف الانعزاليين اكثر من مائتي اصابة . ولم يكن الدرع الذي يلمسون به صدورهم يقف حائلا بطريق رصاصاتنا . لكن الوضع العام للمسلخ تضعضع في اليوم الثاني من القتال ، ثم ان هناك بعض عملاء للانعزاليين لعبوا دورا عسكريا مساعدا لهم من الداخل وقد شاهدتهم بام عيني يطلقون قذائفهم على المدنيين ، كما ان الامداد لم يصلنا كما يجب ، اضافة الى اننا توقعنا مهاجمة مؤخرة الانعزاليين وهذا لم يحصل . كل ذلك لعب دورا كبيرا في اسقاط المسلخ ورغم ذلك قاتلنا حتى بعد سقوطه ـ وقد اعترفت اذاعتهم بذلك ـ لكن قتالنا بعد سقوطه اصبح ميؤوسا منه ... »

الانطباع الوحيد الذي تخرج منه وانت تغادر اماكن اقامة المهجرين الجدد هو انهم مصممون على العودة الى المسلخ يدركون ان ظروف عودتهم هذه الايام مستحيلة حتى لو استخدمت الوسيلة العسكرية ـ نظرا لالتزامهم بوقف اطلاق النار ـ ولا يراهنون على الحكومة الرجعية بايجاد حل لاعادتهم الى المسلخ ـ لكنهم اخذوا ينظمون انفسهم ـ لان هذا بنظرهم هو الكفيل على المدى التاريخي المرئي باعادة بناء مساكن شعبية لهم على نفس الارض التي هجروا منها .

وتجدر الاشارة ان الاحزاب الوطنية قد شكلت بالتعاون مع الثورة الفلسطينية لجنة الدعم والصمود تولت عملية اسكان المهجرين ـ ومنهم ابناء الدامور ـ في تجمعات ـ كان من نصيب ابناء المسلخ « السان سيمون والاكوبولكو » . وتقدم هذه اللجنة بالاضافة الى الماوى الملبس والطعام للكبار والحليب للاطفال . وقد تفرع عن لجنة الصمود مكتب اعلامي يتولى شرح قضيتهم على كافة الاصعدة ، اضافة لذلك افتتح مستوصف في كل تجمع للمهاجرين من اجل تامين العلاج اللازم ، والجدير بالذكر ان المستوصف يلعب دورا جيدا فيما يتعلق برفع المستوى الصحي لهم نظريا وعمليا كما ان المركز الاعلامي يشرف على توجيههم من خلال اذاعة محلية ـ وندوات سياسية تقام خصيصا لهم اضافة الى تزويدهم ببعض الصحف والكراسات الصادرة عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية .

ترى الى اين ينظر ابن المسلخ اليوم ؟

الكل مقتنع بان الحل النهائي لقضيتهم يكون بالحل الوطني الديمقراطي من خلال النضال والنضال المكثف حتى يصل العنف الثوري الى تحقيق اهدافه في اقامة المجتمع الديمقراطي الحر والاشتراكي الموحد . ■



كهل من المسلخ ... ثمة من ينتقم .

ام الابطال ... سيبعث ابنائي الشهداء

"المسلخ"... هكذا كان ؟

تاريخه : بني المسلخ قبل حوالي مائة عام .

سكانه : جاوزوا في الفترة الاخيرة بضع عشرات من الالاف منهم اللبنانيون ، وقسم لا باس به من سكان الجنوب ـ اصلا والباقي من الاكراد والسوريين والفلسطينيين لا يتجاوز عددهم المئات . تحيط به شرشبوك والدورة وبرج حمود والنهر وشل ومار مخايل والبدوي . ارضه تابعة لرهبانيات شربل قسيس مساحته حوالي ١٢٠٫٠٠٠ م٢ او اكثر بقليل .

مساكنه : معظمها من التنك القديم ، فلما تجد بيتا لا تنفذ منه المياه في الشتاء ، تتكدس البيوت بعضها الى جانب بعض ـ كعلب السردين ـ . هؤلاء « الغرباء » في اوطانهم لم يحالفهم الحظ بالسكن الانساني.

صحيا : المسلخ مركز لتجمع المجارير العامة ـ حيث سد معظمها بالاوساخ قبل الاحداث : المراحيض عامة ، وفضلات مصنع كيماوي والدباغات التابعة ليوسف الرشيد « الكتائبي » تساعد في تلويث اجواء المنطقة وانتشار الاوبئة والامراض .

كان هناك مستشفى الكرنتينا الذي نقلته السلطة الرجعية بعد ان حسنت اوضاعه الى الاشرفية .

تربويا : تفشت فيه الامية رغم وجود بعض المدارس الخاصة التابعة لبعثات ومؤسسات تربوية ودينية . كان هناك مدرسة لابناء فلسطين . عدد المتعلمين اذا ما قيس بعدد السكان قليل جدا ، والوضع المادي هو العائق في وجه كل طلاب العلم .

العمال : يعمل معظمهم كصيادين وحمالين في المرفأ وبائعي خضر . هناك ٤٠٠ عامل منهم يعملون في (مسلخ الذبح المركزي) ، ويعمل حوالي ٢٠٠ شاب بالتنظيفات في بلدية بيروت ، الفتيات يعملن كخياطات في المنطقة الحرة في المرفأ والمدابغ باجرة لا تتعدى الخمس ليرات يوميا .

اذاقت السلطة سكانه شتى انواع التعذيب ، نتيجة رفضهم المحاولات العديدة والمتكررة من تلك القوة الرجعية بتهديم اماكن سكنهم ، ومن كان لا يتذكر حوادث الحرق المتعمد التي كان يفتعلها رجالات السلطة ، فليعد الى تسلسل الاحداث خلال الاعوام الخمس الماضية .

شارك ابناؤه في كل تحرك نضالي وطني وديمقراطي شهدته الساحة اللبنانية .

اصداء معركة الدامور

وهم الحماية الغربية يسقط من اذهان الجماهير المسيحية

مصطفى مراد

ثمة « وهم » تاريخي كبير اسقطته التجربة المريرة التي عاشتها الجماهير المسيحية في الاشهر الماضية : « وهم » الضمانات الاجنبية والحماية الغربية لمسيحيي الشرق . فقد تأكدت هذه الجماهير ، خاصة بعد سقوط الدامور ، ان اميركا او اوروبا ليست مستعدة للتدخل ، وان مصيرها لا يهم احدا في هذا العالم الواسع المترامي الاطراف ...

وكانت هذه الجماهير قد اكتشفت قبل ذلك ، وابان وساطة كوف دي مورفيل بالذات ، ان فرنسا مهتمة بموقعها « العربي » وبمصالحها « العربية » الى حد اعلان المعارضة التامة لكل مشاريع التقسيم والاقتتال الطائفي .

ان سقوط هذا الوهم هو احد ايجابيات الصراع الدامي البشع الذي دفع الشعب ثمنه غاليا ، وغاليا جدا . وتزداد قيمة هذه « الايجابية » لانها لا تقتصر على بضعة افراد او على حفنة من المثقفين وانما تتردد في وجدان وعلى لسان اوسع الجماهير البسيطة والعفوية . وربما تكون هذه المرة الاولى ، منذ اواسط القرن التاسع عشر ، التي تصل فيها الجماهير المسيحية الى مثل هذا الاستنتاج « البديهي » . ولعل احد اغرب ما في الموضوع ان سقوط هذا الوهم الاستعماري يحصل في لحظة يبدو فيها ان النفوذ الاستعماري يستعيد زخمه ومواقعه في معظم ارجاء الوطن العربي ! لكن اليس ذلك نموذج آخر على التناقض الكامن في طبيعة الاستعمار نفسه ؟

معركة الدامور لم تنته فصولها بعد

والواقع ان اصداء المعركة كانت ابعد كثيرا من نتائجها العسكرية المباشرة . فقد بددت هذه المعركة، ومرة واحدة ، وهم القوة العسكرية التي تمتلكها ميليشيا الكتائب و « نمور » شمعون . وقد انكشف هزال القوى الفاشية على الصعيد العسكري بعد ساعات من « انتصارها » الوحشي علي حي المسلخ ـ الكرنتينا الشعبي .

والاهم من ذلك فان التجربة القاسية التي تعرض لها اهالي الدامور (والتي يدين الوطنيون والتقدميون ما رافقها من اعمال وحشية وغير اخلاقية) فتحت اعينهم على الدور الذي لعبه كميل شمعون والكتائب والسلطة في ايصالهم الى هذه النهاية المفجعة . لذلك لم يكن مدهشا ان ارتفعت اصوات اهالي الدامور ـ المشردين بين قرى كسروان والمتن وجزين ـ في الايام الاولى التي اعقبت سقوط بلدتهم ، منددة بشمعون الذي كان يعطي الاوامر بقطع الطريق العام ثم رفض مساعدة البلدة ساعة « محنتها » الا اذا دفعت ثمن المساعدة (من ذخائر واسلحة) عدا ونقدا ! وقد ذهل اهالي الدامور حين علموا ان « قصر » شمعون كان يضم اسلحة وذخائر بكميات كبيرة جدا مخصصة .. للتجارة . وهكذا يمكن القول ان شمعون كان الخاسر الاكبر ، حتى بين مؤيديه ، في معركة الدامور ..

وقد طالت نقمة اهالي الدامور على الكتائب ايضا : لانهم تركوا المدينة لمصيرها ، وايضا لان الاهالي ادركوا الصلة الوثيقة بين سقوط المسلخ والكرنتينا وسقوط بلدتهم ، وبين الاعمال الهمجية التي ارتكبت في الحالتين ... ولا يستبعد كثيرون ان يكون قادة الفاشيست قد اعتبروا ان احراق بلدة الدامور ثمن لا بأس على طريق سياسة « التهجير » والفصل الطائفي .

تجاه ذلك كله ، وامام خطر انتشار هذه الافكار بين الجماهير المسيحية الاخرى ، لجأت قوى اليمين الى اسلوب ديماغوجي فاشي قديم : اسلوب القاء اللوم على الخونة « الداخليين » الذين « سهلوا » سقوط البلدة ! وهكذا تتكلم اوساط الكتائب والاحرار عن « المئات »من الاشتراكيين والشيوعين من ابناء الدامور الذين « تواطؤوا » مع القوى الوطنية وكانوا العامل الحاسم في ما حصل !!

لكن المهم الآن هو ان التجربة المريرة لاهالي الدامور لن تذهب عبثا . فقد دفعت هذه الجماهير المضللة ثمنا باهظا للعبة الجهنمية التي ورطها فيها العملاء ، سواء في الارواح او في الممتلكات ويجدر هنا الانتباه الى ان ثروة البلدة كانت تتركز في الملكيات العقارية : الاراضي المزروعة ، والمحلات التجارية ، والمساكن ـ الامر الذي يجعل خسائرها فادحة . ولان الثمن كان فادحا جدا فليس ممكنا بعد ان تنطلي لعبة العملاء مرة اخرى على هذه الجماهير المسكينة .

والمهم ايضا أن تستفيد القوى الوطنية من تجربة الدامور لتطهر صفوفها من مرتكبي القذارات « المحسوبين عليها » . والمهم ايضا ان تتشكل في اوساط الاهالي نخبة متنورة وشجاعة تأخذ على عاتقها قيادة هذه الجماهير البائسة التي باتت الظروف تؤهلها لاتخاذ مواقفها ـ ببطء حقا ـ الشعبية والوطنية الصحيحة .

المسيحيون واليسار

سوف تعاني الاحزاب الفاشية متاعب كثيرة من جراء حالة السلم الراهنة في البلاد . وسوف يكون من اهم نتائج الهدوء انه سيعمل على تفسيخ التعبئة الفاشية للجماهير ودحض الكثير من مقولاتها الاساسية . ان الفاشية عقيدة هجومية وصراعية . وهي بحاجة دائما الى الصراع المتاجج الملتهب ليوفر اطارا ملموسا يعطي اطروحاتها مصداقيتها وواقعيتها . وبالعكس فالاطار السلمي يخلق واقعية جديدة ليست في صالح تقسيم الناس الى مجرد طوائف متحاربة ، او تقسيم البلد ، او المذابح والتشريد .

ويمكن للمرء حتى في هذه الايام الاولى من الهدوء ان يلمس بوادر انهيار التعبئة الفاشية وعودة الحس الانتقادي الى وعي الجماهير . فمرة اخرى تعود الجماهير المسيحية الى انتقاد « الزعماء » الذين « يحرقون البلد لخدمة مصالحهم » . ومن جديد تعي هذه الجماهير ان التعايش الطائفي ممكن وضروري . وتعلو اكثر فاكثر اصوات الانتقاد للمجازر التي ارتكبها الكتائب ، وخاصة مجزرة « السبت الاسود » .

واذا كان ينبغي للمناضل ان « يتعلم من الجماهير » فان في بعض ما تقوله الجماهير المسيحية المضللة امور عدة تستدعي التامل . فقد كا مدهشا ان يسمع المرء العديد من افراد الجماهير « اليمينية» (الذين اعتادوا في الشهور الاخيرة ، ان يعتبروا اليسار عدوا لهم) وهم ينعون على اليسار انه سقط في فخ الطائفية مما اجبرهم هم (اي الجماهير الشعبية المسيحية) على تاييد اليمين . وهكذا يغدو مالوفا اكثر فاكثر ان تسمع فئات من البرجوازية الصغيرة وهي تنفي عن نفسها صفة اليمين والسير في ركاب المليونيرية وان تنسب مواقفها السياسية الى الظروف ..

ان مثل هذه الاقوال قد لا تصمد امام المحاكمة المنطقية الصارمة . اي انه ليس ضروريا قبولها بحرفيتها . لكن : الا تتضمن مثل هذه الاقوال ما يمكن ان نتعلم منه ؟ واليس صحيحا ان فئات واسعة من جماهير البرجوازية الصغيرة الدنيا والشغيلة من المسيحيين كانت قد بدات تتجه نحو مواقع شبه يسارية قبل الاحداث الاخيرة ؟ والاهم : فهل نستطيع ، في الحركة الوطنية ، ان نؤكد ان سلوكنا السياسي واليومي كان السلوك القادر على مجابهة هذه المعضلة الحضارية التي ترتقي بجذورها الى القرون العثمانية والغزو الاستعماري ؟

ملف الثورة في ايران

الذكرى السادسة لانطلاق الكفاح المسلح في ايران

حديث عن الموضوعات الاساسية للثورة:

الممارسة والوحدة والفهم العسكري والمسألة القومية

سازمان چریکهای فدائی خلق

تحتفل الشعوب الايرانية وقواها الثورية في الثامن من فبراير ـ شباط ـ بالذكرى السادسة لانطلاق الكفاح المسلح في ايران ، والذي اعلنته منظمة « فدائي الشعب الايراني » . وتشارك القوى الثورية العربية والاممية الشعوب الايرانيه احتفالها بهذه المناسبة ، لتؤكد مساندتها وتضامنها معها في النضال العادل والمسلح ضد كافة اشكال الاضطهاد والاستغلال والتبعية التي يمثلها النظام الرجعي القائم .

وبهذه المناسبة ، تجدد « الهدف » التعبير عن أوثق اشكال التضامن الثوري مع القوى الثورية الايرانية ، وتنشر نص مقابلة هامة مع احد المناضلين الثوريين الايرانيين ، ليتحدث فيها عن مسائل اساسية منها :

- ـ طبيعة المرحلة الراهنة من النضال الثوري الايراني.
- ـ اشكال النضال المطلوبة والعلاقة بينها .
- ـ وحدة الحركة الثورية الايرانية .
- ـ الفهم العسكري للتنظيم .
- ـ الحياة الديمقراطية والتركيب الطبقي في التنظيمات الثورية .
- ـ دور المرأة في الثورة ...
- ـ المسالة القومية والثورة في ايران .

من المعتاد في مقابلات من هذا النوع أن نبدأ بطرح اسئلة حول تاريخ نشوء الحركة وننتهي بأسئلة حول البرنامج السياسي والاستراتيجية ... الخ .. لكننا رجحنا ان نطرح مواضيع اكثر تحديدا من تلك المواضيع التي نستطيع ايجاد تفصيلاتها في الادبيات الثورية لاية حركة ، وفضلنا طرح اسئلة اخرى نسلط من خلالها الضوء على النقاط غير المكشوفة في حركة قدمت في أقل من بضع سنوات تجربة حديثة في نضالها على الصعيد العالمي.

اسلوب الممارسة

س ١ ـ قدمت ادبيات الحركة الثورية الايرانية مفاهيم تعبر عن نمط جديد من التجارب الثورية ، ومن بين هذه المفاهيم ، الممارسة وإسلوب الممارسة لدى الثوار في بلادكم، هل بالامكان توضيح أبعاد هذه التجربة ...؟

ج ١ ـ الممارسة هي محك الاستعداد الشخصي لدى الفرد من جهة والقدرة التنظيمية والسياسية والنظرية لدى التنظيم من جهة اخرى : والممارسة هي الحد الفاصل بين الانتهازية والثورية .

ان تجربة التاريخ بصورة عامة وتجربة تاريخنا بصورة خاصة يعطينا الدرس التالي : لا نظرية بدون ممارسة ، اذ ان الممارسة هي التي تطور النظرية ، ومن خلال الممارسة نضع مفاهيمنا على محك الواقع ، ونستكشف آفاق التجارب العملية والنظرية التي سبقتنا ، نحن لا نؤمن بالنظرية بدون الممارسة . **كما لا نؤمن بالممارسة بدون النظرية وهذا قد يكون الفارق الرئيسي بين حركتنا وبين ممارسات السياسيين المحترفين ، فالنظرية بدون ممارسة تعني الوقوع في المثالية لان مهمة الثوري تغيير العالم وليس تفسيره ، كما ان الممارسة دون نظرية تعني الوقوع في التجريبية وكالاعمى الذي يسير متخبطا يصبح من لا يهتدي بنظرية كمرشد للعمل .**

اننا ننفذ اية خطوة تخدم تحقيق اهدافنا الاستراتيجية والتكتيكية وربما يخطر ببال البعض ان (العمل) يعني العمل المسلح فقط ، لكن العمل بالنسبة لنا يمتد من أبسط الى اهم الخطوات ، لان تحديد (العمل) بالعمل المسلح فقط يعني الوقوع في الدوغمائية اليسارية .

اما حول القسم الثاني من سؤالكم والمتعلق باسلوب الممارسة فقد يكون من الصعب ان نضع اسما لاسلوب الممارسة في ايران ، لكننا نقول بصورة موجزة اننا نتبع العمل المبرمج المبني على دراسة الاسس والظروف المحيطة ، ومعنى ذلك عندما نشعر باهمية الابعاد السياسية لعمل ما ، نعمل جهدنا لتنفيذه كما قال رفيقنا الشهيد مسعود احمد زادة « نحن لا نرى العمل من زاوية ان يصير او لا يصير فاذا اقتنعنا بضرورة تنفيذه نهتم بالتخطيط لتنفيذه وذلك بمتابعة اكتشاف قوانينه الذاتية والاهتداء بالاصول النظرية العملية كدليل للعمل » .

اننا نؤمن بالعمل المدروس المبرمج كما ذكرنا فقبل ان نباشر بالتنفيذ النهائي نخضع رؤيانا النظرية للاختبار عدة مرات ، وبعد أن نتوصل الى نتائج ايجابية ندخل مرحلة التنفيذ .

مثلا عندما نصل الى قرار بضرورة توزيع نشره قبل ان نخطط لتوزيعها او للاعلان عنها ، نوزعها داخليا ونرى نواقصها ثم نبحث هذه النواقص من خلال ملاحظات الرفاق ثم نستنتج رؤيتنا حول توزيعها ونبدأ بالتوزيع على هذا الاساس ، فنحن لا نؤمن بالعمل « من فوق » .

مثال سياسي آخر : مسألة اقامة جبهة موحدة والتعاون مع باقي التنظيمات والعناصر الاخرى ، نحن نعتقد بان قيام جبهة موحدة لا يتم عبر لقاء بعض القيادات او التحدث في مؤتمر واصدار بيان مشترك فقط ، اذ نكون بهذه الحالة بصدد ائتلاف وليس جبهة موحدة محاربة .


الرفيق الشهيد « بيزن جزني » مؤسس الحركة الشيوعية الجديدة في ايران

الرفيق الشهيد « عباس مفتاحي »

الرفيق الشهيد « مسعود احمد زادة »

الرفيق الشهيد « اسكندر صادقي نزاد »

الممارسة هي محك الاستعداد لدى العضو المناضل السري فنان ورفاقنا استوعبوا والحد الفاصل بين الانتهازية والثورية فن الحرب من خلال الحرب

اننا حين نصل الى قناعة بضرورة قيام الجبهة الموحدة يجب قبل اي اعلان ظاهري ان نمتن روابطنا الداخلية ، نقوم بعمل مشترك ، نتعاون مع بعضنا البعض في ظروف مختلفة ، نخلق روح التعاون والتعاطف بين العناصر ثم ندخل في حوارات مركزية حول انشاء الجبهة الموحدة ، اننا نعتقد ان هذه الطريقة تمتن وتوثق وتزيد ارتباطنا بالواقع .

اننا نعتقد بالنقد والنقد الذاتي كسلاح اساسي في التنظيم ، نحن نضع انفسنا من خلال الممارسة كي لا نلجا فيما بعد الى اسلوب التصفية .

النضال السري

س ٢ ـ كما نعلم ان النضال في ايران يجري تحت ظروف صعبة جدا متمثلة بممارسات السلطة الديكتاتورية الفاشية الحاكمة وهذا ما يستوجب النضال السري ، ما هي رؤيتكم للنضال السري داخل ايران ...؟

ج ٢ ـ ان الاضطهاد الذي تمارسه السلطة العميلة في ايران تزداد وحشيته بشكل رهيب بحيث لا يمكن لاشخاص لم يعيشوا مثل هذه الظروف ان يتصوروا وحشيته . فلا يوجد اي كتاب او صحيفة او نشرة سياسية علنية تنتقد النظام ولو بصورة ضئيلة ولا تستطيع ان تجد أي كتاب لاي من المفكرين الكبار وزعماء الثورات والحركات التحررية والشيوعية بصورة علنية في ايران ، والامر الذي ستستغربونه هو انه حتى كتب ماكسيم جوركي مثلا تعد من الكتب « الممنوعة !! » ويعاقب قارئها بالسجن عدة سنوات كما أن حرق الكتب « الممنوعة !! » في ايران امتدت لتشمل قصص الاطفال التي قد تحتوي على أي مضمون سياسي .

لا يقف الاضطهاد والارهاب عند هذا الحد بل يمتد حتى ليشمل حياة الناس ، فالجامعات بدل أن تكون مركزا للتعليم وتثقيف الشباب اصبحت مركزا لارهاب النظام ونشاط الساواك الذي لا تحده حدود ، ففي كل جامعة اضافة الى البوليس السري والتدقيق على دخول و خروج الطلبة واضافة للاعتقالات والفصل المستمر للطلاب المناضلين يوجد في الجامعات بوليس خاص بالجامعة مؤلف من ابرز الكوماندوس المدرب على مكافحة التحركات والعصيانات . الذين يتواجدون في الجامعة بصورة مستمرة ويردون على اي تحرك طلابي بابشع حملات القمع الوحشية .

ان الديموقراطية في ايران من المظاهر النادرة . ولا توجد اية نقابة عمالية حرة .واي تجمع او مظاهرة عمالية يرد عليها برصاص قوات الامن والبوليس . وعملاء الساواك هم الذين يديرون شؤون المصانع والمعامل ، والشيء الذي يلفت النظر ان مدراء المصانع والمعامل الذين يجب ان يكونوا خبراء في مجال اختصاصهم ، اكثرهم من الضباط الكبار المستقيلين المرتبطين مباشرة بالساواك .

ان الانتخابات في ايران التي يقوم بها الشاه والساواك ليست اكثر من التنصيبات والتعيينات المفضوحة ، والتي لا تهتم حتى بالمظاهر الشكلية .

كان في ايران حتى قبل اشهر معدودة حزبان من صنع الشاه . ولكن فاشية الشاه الغت هذين الحزبين وانشات حزبا واحدا باسم « البعث » ، وفي الانتخابات الشكلية التي جرت بهذا الخصوص فاز المندوبون المعينون مسبقا من قبل السلطة ، وفي الحقيقة ان الانتخابات في ايران مسرحية يخرجها الساواك .

ان فاشية النظام امتدت الى القرى ايضا ، فقد قام بانشاء « بيوت العدل » ومراكز « الدفاع المدني » لكي يكشف من خلالها اية حركة تقوم بها جماهير القرى والفلاحين . وبعبارة موجزة ، ان الفاشية في ايران من ابشع انواع الفاشية التي ظهرت على مدى التاريخ .

ان ضمان أمن واستقرار السلطة الفاشية هو الجيش الذي يعد ٢٥٠ الف عنصر ، اضافة الى الساواك والبوليس السياسي الذي لا يقل عن ٦٠ الفا .

ان النضال السياسي في ايران يعتبر اليوم فنا ، والمناضل الذي يعمل من خلال تنظيمه يجب ان يتعرف على جميع فنون العمل . ان الحركة الثورية في ايران تضم اليوم العديد من الرفاق الذين يعتبرون خبراء بارزين في حرب العصابات وفنون التنظيم ، ونحن مطمئنين الى ان عددهم يتزايد كل يوم .

الرفيق المنظم يعني فنان ، ورفاقنا المناضلون استوعبوا هذا الفن ـ ونقصد فن الحرب ـ من خلال الحرب .

اننا وحتى قبل ٥ سنوات لم تكن لدينا اية تجربة بهذا الخصوص . حيث ان سنوات عديدة من النضال العلني وسنوات عديدة اخرى من الارهاب والاضطهاد لم تعطنا المجال الكافي لاكتساب تجارب النضال السري . وكان علينا ان نبدأ من البداية ومن نقطة الصفر . ولهذا خسرنا ابرز كوادرنا وقادتنا في السنة الاولى من النضال حيث ان اقسى ضربات العدو وجهت لنا في السنة الاولى التي خسرنا خلالها اكثر من مائة وخمسين شهيدا . وهذا رقم كبير بالنسبة لتعداد الرفاق المنخرطين في الحركة . لكن هذه التجربة التي اكتسبناها بدماء شهدائنا جعلتنا نمتلك واحدة من اغنى تجارب النضال السري والتي ستبقى مثمرة لنا ولبقية حركات التحرر في المنطقة . كما اننا نؤمن بحتمية تطوير تجربتنا هذه من خلال استمرار النضال .

النضال السري والجماهير

س ٣ ـ هل تعتقدون انه اذا استمر النضال على اساس الاحتراف كما ذكرتم ، هل يؤدي ذلك الى ابتعاد الجماهير التي لا تمتلك هذا الحد من « الفن » الذي حددتموه ، عنكم ؟

ج ٣ ـ لا ابدا ، واعتقد ان هذا احسن جواب في هذا الخصوص .

س ٤ ـ هل تستطيعون ايضاح دلائل ذلك ؟

ج ٤ ـ للجواب على هذا السؤال يجب ان نستقصي مرحلة النضال السري في ايران . نحن الآن في مرحلة نضال التنظيمات الطليعية ، وحركتنا حتى تصل الى حالة جماهيرية تحتاج الى مدة زمنية طويلة ، وهدف القوى الطليعية في هذه المرحلة الراهنة ليس استقطاب جميع الافراد في التنظيمات الموجودة اذ ان التنظيمات الموجودة حاليا في الحقيقة هي بذرة للمنظمات الشعبية في المستقبل ، والتي عند مرحلة الانتقال تتحول من منظمات طليعية الى احزاب طبقية . بعبارة اخرى ، ان تنظيماتنا ما هي الا تنظيمات فترة الانتقال التي تهيء الوضع والظروف لنشوء الحركة الشعبية والمنظمات الجماهيرية . ان المنظمات السياسية ـ العسكرية الموجودة مهمتها خلق الجو السياسي لنمو الحركة . وخلال المسيرة يثبتون قدرتهم واستعدادهم لقادة الجماهير الشعبية .

وفيما يتعلق بهذه الخبرة او الفن يجب ان اقول انها من واجبات المناضلين الذين يعملون داخل التنظيمات .

ان كل التنظيمات الموجودة في ايران ليست بصدد استقطاب كل الشعب داخلها ، بل ان مهمتها هي تنظيم الفئات السياسية الشعبية على مختلف الاصعدة حولها . اننا الآن في البداية ولكننا واثقون بانه كلما ازداد التفاف الجماهير حول الحركة ، تقل ضرورات سرية التنظيمات . حيث ان المناضل ينشط في بحر الجماهير كما تنشط السمكة في البحر .

التنظيم العسكري

س ٥ ـ نفهم من توضيحاتكم ان نضالكم يجري في



الرفيق الشهيد « جليل انفرادي »





الرفيقة الشهيدة « مهرنوش ابراهيمي »















الرفيق الشهيد « بهروز دهقاني »



الرفيق الشهيد « سيروس سبهري »



الرفيق الشهيد « ايرج سبهري »
(ابـو سعيد)



الرفيق الشهيد « فرهـاد سـبهري »
(سامي)



الرفيق الشهيد « فرخ سبهري »

التنظيمات الايرانية الحالية هي تنظيمات مرحلة الانتقال تتطلع الى مزيد من استقطاب البروليتاريا

ظروف خاصة ، وبناء على هذه الخصوصية يجب ان تكون هناك بعض الفروق بين تركيب تنظيماتكم والتنظيمات الاخرى في المنطقة ، هل تستطيعون شرح وضع مجموعة سياسية ـ عسكرية عندكم ؟

ج ٥ ـ ان نمط النضال السياسي ـ العسكري يحتم ان يخضع التنظيم عمله لمجموعة الظروف المحيطة به . ان المجموعة السياسية ـ العسكرية اضافة الى ان عليها القيام بمهمات النضال السياسي والايديولوجي والدعائي ، فان عليها ان تمتلك القدرة العسكرية . ان عدد افراد المجموعة السياسية ـ العسكرية يتراوح بين ٣ ـ ٥ افراد . والذين حسب التعليمات الداخلية يجب ان لا يعرف اي عنصر هوية العنصر الآخر قبل الدخول في المجموعة . تعمل المجموعة ـ وكل اعضاءها من المحترفين ـ في منزل واحد ، ويملك كل عنصر سكنا خاصا به لا يعرف مكانه باقي الرفاق ، ويكون احتياطا له في حالات الخطر . كل عنصر من المجموعة مسلح بمسدس وقنبلة وسيانور (لاجل الانتحار) وحسب امكانات التنظيم يمكن ان يزود منزل المجموعه برشاش ايضا . وكل مجموعه لها مسؤول يكون قائدا سياسيا ـ عسكريا . والمسؤول هو الذي يربط هذا النوع من التنظيم بالفرع الآخر .

س ٦ ـ كيف تجري الحياة الداخلية للمجموعة ؟

ج ٦ ـ العناصر مسلحة ٢٤ ساعة وعلى اهبة الاستعداد ، وفي الليل يجري الاستنفار في منزل المجموعة وتملك الحراسة . وتقسم ساعات الحراسة الليلية على جميع الرفاق والرفيقات . وبسبب ضغط العمل وسعة حدود نشاط الرفاق ، فان ساعات النوم تتراوح بين ٥ ـ ٦ ساعات يوميا . ينام الرفاق بالبستهم وجميع اسلحتهم كي يكونوا على اهبة الاستعداد .

ترتب الوثائق الموجودة في المنزل حسب اهميتها استعدادا لحرقها او الانسحاب بها بمجرد وقوع الخطر .

اوقات النهوض من النوم معينة ، وتجري رياضة جماعية مرتين في اليوم .. في اكثر منازل المجموعات يعيش الرفاق والرفيقات سويا . تقوم المجموعات باجراء برامج تثقيف سياسية واعمال تكنيكية ، كما ان هناك برنامج مطالعة مستمر .

هذا بالاضافة الى المهمات التنظيمية والنضالية الخاصة بكل مجموعة والتي يحددها لها التنظيم .

ان قائد المجموعة او المسؤول هو العنصر الذي يمتلك خبرة اكثر من العناصر الباقية ، ويسعى الى دفع الرفاق المنتمين الى الطبقة العاملة الى راس الحركة .

التركيب الطبقي في الثورة والتيارات الراهنة

س ٧ ـ ما هو التركيب الطبقي في التنظيمات ؟

ج ٧ ـ قبل الاجابة على هذا السؤال اريد ان اوضح الخطاين الرائجين حول دور الطبقات في التاريخ الاول هو الخلط بين الفرد والطبقة ، فالكثير من المفسرين الذين ينظرون الى قضايا التحرر نظرة ميكانيكية عادة ما ينظرون الى الفرد والطبقة نظرة متساوية من حيث تطورهما التاريخي . ويتخذون من عمل الشغيلة معيارا للشيوعية ويحكمون على اصالة اية حركة بتعداد العمال المنظمين فيها ، وهذا برأينا خطأ نظري **اذ ان دور الطبقة العاملة في صنع التاريخ مرتبط مباشرة بظروفها الانتاجية ، وقدرتها على تحقيق علاقات انتاج جديدة ـ اشتراكية ـ في المجتمع . الطبقة هي التي تصنع التاريخ لا الافراد . نوعيه تجمع البروليتاريا لا كميتها . الطبقة العاملة هي الثورية لا اي عامل فرد . اذ يوجد عامل مرتزق وفاشستي ، كما يوجد العامل الثوري .**

لهذا فمن اجل تقييم التركيب الطبقي في التنظيمات لا نعتمد فقط على التجمع البسيط من العمال ، بل نرى دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة تطورها التاريخي .

اما الخطأ الشائع الثاني فهو تعميم النظرة التاريخية عن دور الطبقة العاملة ، بدور مرحلي لهذه الطبقة . ان الطبقة العاملة هي ثورية ولها دور بناء طوال التاريخ ، ولكن في بعض المراحل يمكن ان لا تكون ثورية على الرغم من دورها التاريخي ، نكرر اننا لا نقصد بهذا اي شك بالدور التاريخي للطبقة العاملة ، ولكن يحدث في بعض المراحل الا تشعر الطبقة العاملة بدورها التاريخي والطبقي بسبب نفوذ الثقافة البرجوازية الصغيرة او البرجوازية ، وبسبب هذا التاثير الثقافي او لاسباب اخرى تتعلق بالبنية الفوقية ، تعمل لصالح البرجوازية ، ونظرة الى الحركة العمالية في اوربا ـ حيث الطبقة العاملة الصناعية تتواجد بشكلها التقليدي ـ تقدم دليلا على ذلك . فالحزب الاشتراكي القومي (النازي) الهتلري كان يمتلك قاعدة عمالية . وحزب الليبرال وحزب العمل في انجلترا يعد من الاحزاب العمالية ، وكذلك الوضع في اميركا الشمالية حيث تظاهر عمال المصانع الثقيلة مطالبين باستمرار التدخل الاميركي في فيتنام ، وفي اميركا الجنوبية ، حيث تظاهر عمال المصانع الثقيلة في تشيلي ضد الندي ولصالح الجنرالات اليمينية ، ونحن نذكر هذه الاخطاء لكي نستطيع ان نتحرك من منطلق منطقي بالاجابة على هذه القضية .

وبالالتفات لهاتين المسألتين ، وبالالتفات لمسيرة المرحلة الراهنة للحركة الايرانية ـ مرحلة التحرر الوطني ـ وبالالتفات لدور الطليعة في هذه الحركة نجيب على السؤال بان غالبية العناصر المشتركة في الحركة من المثقفين .

ولكن استطاعت الحركه ان تبرز مناضلين وكوادر بارزة من العمال جنبا الى جنب مع بقية الرفاق . فقد كان للرفاق العمال دور عظيم في انشاء حركه الانصار في ايران . وانجزوا خطوات واسعة من اجل نمو وقيادة الحركه ، كما يوجد في الحركة رفاق من اصول برجوازية صغيرة مثقفة نشأ تناقضهم مع السلطة بسبب ظروف القمع والاضطهاد وليس بسبب الدور الانتاجي لطبقتهم ، وكذلك بسبب وعيهم السياسي بالنسبة لعلاقات الانتاج الراسمالية والاشتراكيه وقناعتهم بالنظام الاشتراكي كما ان هؤلاء الرفاق يتمسكون بخصال البروليتاريا قبل الانتماء الى الحركة . اذ ان على الرفاق المثقفين ان يعيشوا فترة معينة مع العمال قبل الالتحاق الكامل بالحركة للتعرف على حياة العمال بشكل مباشر . اضافة الى ذلك فان صعوبات العمل الثوري لا تعطي مجالا لانخراط اشخاص لا يتمسكون بخصال البروليتاريا .

كما اشرت سابقا فان الثورة الايرانية تمر بمرحلة التحرر الوطني ، والحركة المسلحة في ايران تشمل قطاعات واسعة من المناضلين الماركسيين المتطرفين الى المسلمين التقدميين . لذا فمن الصعب تحديد التركيب الطبقي للتنظيمات .

اذن ان اية حركة تحمل في تركيبها مميزاتها الطبقية منذ نشوئها ، وتحدد من خلال اهدافها واعمالها « الداخلية والخارجية » هذه المميزات ، لهذا اذا اردنا تحديد الانتماءات الرئيسية الموجودة داخل الحركة المسلحة الايرانية وظروف نموها الطبقية نجد اننا نواجه انتمائين رئيسيين ، احدهما ماركسي تبلور نتيجة لتطور الحركة الشيوعية الايرانية ، والآخر انتماء اسلامي يعد استمرارا وتطورا للقضايا القومية واماني البرجوازية الصغيرة الايرانية .

نشأ التيار الماركسي ـ الذي يتميز باستقلاليته عن الصراع الايديولوجي الناشب بين العملاقين الشيوعيين ، بشكل خاص في صفوف المثقفين التقدميين ، وبشكل عام في صفوف العمال .

وقد عمل هذا التيار على انتهاج اسلوب جديد يتميز باصلاح نفسه باستمرار من خلال العمل ، وبذلك استطاع ان يبني بؤرة في حال نموها تكون النواة الفعالة في بناء الحزب الشيوعي .

ان على هذا التيار ان يثبت باستمرار التصاقه العميق بالبروليتاريا وايديولوجيتها ، وجدارته بقيادة نضالات شعوب ايران .

لهذا نعتبر ان التنظيمات الحالية في الحركة الشيوعية الايرانية هي تنظيمات مرحلة الانتقال ، حيث تتكون غالبية عناصرها من البرجوازية الصغيرة المثقفة متطلعة الى مزيد من استقطاب البروليتاريا .

هذه صورة عن النضال تمثلها الحركة الشيوعية الايرانية الجديدة .

اما التيار الثاني الاسلامي ـ غير الماركسي ـ فهو تيار غالبيته من القوى القومية التي تسندها البرجوازية التجارية الوطنية « اصحاب محلات ، تجار جملة صغار .. » كما انه يضم عناصر برجوازية صغيرة .

لكن هذا التيار بعكس الاول ليس له في نموه الا طريق واحد . ان ينحاز الى موقف البروليتاريا ، او يرتمي في احضان البرجوازية المرتبطة .

ان النمو السريع للبرجوازية الكبيرة في ايران تسبب في جذب فئة من البرجوازية الصغيرة المرفهة ، واسرع باضمحلال البرجوازية التجارية الصغيرة ، وهذا ما سيهيء الطريق للفرز داخل هذا التيار ، وفي المستقبل القريب سنشاهد التحاق المزيد من عناصره الى الحركة الشيوعية الايرانية الجديدة .

المراة في صلب الثورة

س ٨ : هل بالامكان اعطاءنا بعض المعلومات عن دور المراة في الثورة الايرانية .

ج ٨ ـ يقول انجلز : « ان حرية المراة في المجتمع معيار لحرية تلك المجتمع » .

وفي مجتمع مضطهد فان اضطهاد المراة يعتبر نموذجا فريدا للظلم والاضطهاد ، فالمراة في المجتمع الايراني اضافة الى الاضطهاد الذي تعانيه كمواطنة من الاستثمارات والاحتكارات الراسمالية ، ومن عبودية الاوهام والافكار المتاخرة الناتجة عن العلاقات الاقطاعية السائدة . اضافة الى هذا كله فهي تعاني من الاضطهاد الثقافي والاجتماعي المتمثل بالافكار المتخلفة المتوارثة عبر التاريخ التي تعمل على حرمانها من ممارسة دورها الطبيعي وحقها في المساهمة في بناء وتطوير المجتمع ، لهذا فالمراة الايرانية المستعبدة تمتلك دوافع ثورية حادة ، تدفعها الى ممارسة دورها في النضال من اجل حريتها وحرية مجتمعها .

ومن هنا فان حركتنا تلقى دعم واشتراك العديد من رفيقاتنا ، فيوجد لدينا نصيرات ومجاهدات رفعن السلاح في وجه اعداء الشعب في شوارع طهران . وهذا نموذج لبداية اشتراكية المراة في النضال في ايران .

هناك رفيقة تدعى « الام » بعد استشهاد ابنها التحقت بصفوف فدائيي الشعب هي وابنها الصغير ، واصبحت فيما بعد من ابرز الكوادر الثورية وساهمت في العديد من عمليات فدائيي الشعب ، وفي حادث اشتباك مع قوات السلطة القى القبض على هذه الرفيقة وتعرضت الى ابشع انواع التعذيب . وكذلك الامر مع امهات السجناء والسياسيين اللاتي يسعين الى فضح مؤامرات النظام بكل الطرق والوسائل.

ان الحماس والاندفاع الثوري لرفيقاتنا يعد نموذجا للدور الذي سيلعبنه في مستقبل مجتمعنا الحديث. تشترك الرفيقات كبقية الرفاق في جميع برامج التنظيم ، من العمليات حتى توزيع المنشورات ، والحراسة وقيادة المجموعات .

س ٩ ـ كيف تختار الاهداف العسكرية لثوار ايران ؟.

ج ٩ ـ بما ان النضال العسكري هو في خدمة النضال السياسي ، لهذا فان اختيار الاهداف العسكرية هو في الحقيقة اختيار سياسي . يختار الثوار اهدافهم حسب الضرورة الاستراتيجية والتكتيكية .

في بداية الثورة المسلحة بين ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ ، كان الهدف ضرب اي نوع من مراكز القمع والاستثمار . ولكن اليوم وبعد نضوج الجو السياسي المناسب ، فقد اصبح للاهداف عمق اكثر من الماضي ، واية عملية اصبح عليها ان تستهدف تحقيق مصالح فئة او طبقة خاصة من الشعب ، فبعض العمليات مثلا تستهدف تحقيق مطالب عمالية وتنفذ دفاعا عن اضراباتهم . في حين تنفذ عملية في خدمة مصالح الفئات والطبقات الشعبية كالاعدامات الثورية الاخيرة التي نفذت بحق رجال الامن والتعذيب . او بحق « فاتح يزدي » صاحب مصانع نسيج « جهان جيت » .

الكفاح المسلح هو الشكل الاساسي

س ١٠ ـ هل تضعون الكفاح المسلح بديلا لاشكال النضال الاخرى في المرحلة الراهنه ؟ .

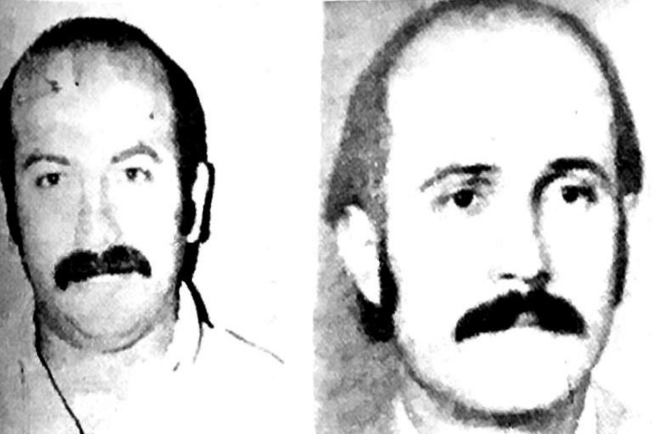
ج ١٠ ـ ان الكفاح المسلح هو بديل للنضال البرلماني . ويعد بالنسبة لنا محورا رئيسيا للنضال وننظم باقي اشكال النضال حول الكفاح المسلح . ونرى اننا يجب ان نناضل على مختلف الاصعدة ، فالنضالات الاقتصادية للطبقة العاملة بالغة الاهمية بالنسبة لنا . كما اننا نستطيع ويجب علينا الاشتراك في هذه النضالات العمالية لنرتقي بها الى المستوى السياسي . ولكننا بعكس « الاقتصاديين » لا نبقى مشلولي الايدي وننتظر يوم الميعاد !! وبدل البحث عن مبررات لتبرير بطالتنا نسعى الى الحصول على قوانين النضال .

برزت حرب الانصار في هذه المرحلة اساسا للقضاء على العلاقات السياسية السائدة في المجتمع وتشديد حدة النضالات الجماهيرية . ان المناضلين المسلحين والثوريين الايرانيين يدافعون عن جميع اشكال النضالات الشعبية وهم طليعة في خلق وتنظيم واعطاء الاتجاه الصحيح لهذه النضالات .

س ١١ ـ نسمع ان الثوار الايرانيين ينتحرون بالسيانور او الرصاصة الاخيرة قبل القبض عليهم هل بالامكان توضيح اسباب هذا الانتحار ؟

ج ـ « المصلوب يصلب على صليب ايمانه » وفي هذا الشعر الفارسي تعبير مجسد عن العظمة والجمال ، والثوار الايرانيون هم التجسيد العملي والواقعي لهذا التعبير الشعري ، ان الرفيق الملتحق بالحركة يستلم السيانور حتى قبل تسليحه واقرار التحاقه الفعلي . وهكذا فهو يلمس منذ البداية صعوبة النضال الذي ينتظره ، نعم ، يجب ان نضحي بكل شيء حتى نكسب كل شيء . فالرفاق يضحون بحياتهم من اجل الحرية . وهذا الانتحار ليس مسالة رومانسية ، وانما بالعكس هو من ضروريات العمل . ووفقا لتحليل المناضلين وتجارب السنوات الماضية فان اي مناضل مسلح يلقى القبض عليه يعدم بعد التعذيب الوحشي او يستشهد تحت التعذيب . فالافضل اذن ان لا يقع حيا بيد عملاء النظام . فبدلا من ان يقتله النظام ، ـ يتخلص بالانتحار من تعذيب العدو ولا يعطي العدو (الفخر) في تعذيبه ومن جانب اخر نحافظ على اسرار الحركة ، وبهذا نفشل مؤامرة القتل تحت تعذيب عملاء النظام .

■ القيادة السياسية ـ العسكرية هي قيادة موحدة ومنسجمة





الرفيق الشهيد خسروي اردبيلي (خالد) الرفيق الشهيد « عباس كابلي »

الرفيقة الشهيدة « نزهت آهنكران »

الرفيقة الشهيدة « مرضية اسكوئي »

س ١٢ ـ كيف تنتخبون الاعضاء ؟

ج ١٢ ـ عمليا بعد ان يتم التعرف والاطمئنان المبداي والتاكد من الاعتماد على صداقة الرفيق ، يخضع لبعض التجارب البسيطة ، وتوضع ممارساته قيد الاختبار في كل مرحلة وهذا ما يشكل مبادىء التربية السياسية والتنظيمية له .

فاذا اثبت قدرة عملية واستطاع ان يعمل كاحد الكوادر ، يعمق الارتباط معه وتجري معه المناقشات السياسية والايديولوجية على اوسع نطاق . وفي هذه الفترة يكون عليه ان يقضي جزءا من حياته مع الفئات الشعبية والعمال ، الى جانب برنامجه التدريبي . ذلك ان المناضلين الايرانيين مجبرون على المرور في هذه المراحل الصعبة .

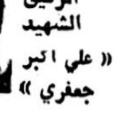
مواصفات القيادة الثورية

س ١٣ ـ هل القيادة السياسية والعسكرية في الحركة الايرانية موحدة ام منفصلة ؟

ج ١٣ ـ القيادة السياسية ـ العسكرية هي قيادة موحدة ومنسجمة، فالكادر البارز يعني الكادر السياسي الذي يمتلك ايضا استعدادا عسكريا.

ان احدى الصفات البارزة في المنظمات الثورية في ايران هي القيادة الجماعية ، لا يوجد (قائد) بالمعنى المتعارف عليه للكلمة . ولكن الرفاق الذين يمتلكون خبرة اكثر من الاخرين هم الذين يقودون النضال .

واضافه الى الصفة الجماعيه ، فالثورة الايرانية لها ميزة اخرى ، وهي السعي الى بناء الانسان الجديد ، فالثورة الايرانية بالاستناد الى الدروس التي استفادتها من الثورة الفيتنامية تهتم اهتماما بالغا بالتركيز على الخصال الانسانية وبناء الانسان الثوري . ان دور الانسان بالنسبة لنا اهم من كل شيء .



الرفيق الشهيد « علي اكبر جعفري »

س ١٤ ـ كيف ترون مستقبل النضال ؟.

ج ١٤ ـ لا نستطيع ان نحدد بالتفصيل مراحل النضال القادمة في المستقبل ، ولكن بامكاننا ان نرصد نمو وتطور الحركة على مختلف الاصعدة من كل مرحلة . فالمهمة الاساسية للمناضلين هي العمل والعمل والعمل ..

احتمال انقلاب عسكري ؟

س ١٥ ـ هل تتوقعون حدوث انقلاب عسكري على يد ضباط احرار ؟

ج ١٥ ـ هذا احتمال ضعيف : فالانقلاب عادة احد اشكال النضال الذي تستخدمه البرجوازية الصغيرة القومية والمستعجلة للحصول على الحكم ، ومثل هذه البرجوازية الصغيرة العجولة غير موجودة في ايران ، وليس هناك في الجيش غير عدد قليل من الضباط الشباب والجنود الذين يمكن ان نتوقع منهم مثل هذا العمل . كما ان قيادة الجيش قيادة رجعية عميلة ، والجيش الايراني اضافة الى عمليات التصفية والاعتقال التي شملت الضباط الاحرار في صفوفه ، فان النظام يعمل بكل الوسائل على ازالة جميع اثار الديموقراطية والحرية في صفوفه عن طريق الرشوة والارهاب .. الخ .

وهكذا فان ديكتاتورية الشاه لن تعطي مجالا لحدوث اي انقلاب في الجيش الايراني ، والمناضلون الايرانيون يؤمنون بحرب الشعب طويلة الامد ، ولا ينجرون الى مثل هذه الاساليب . ولكن من الطبيعي انهم يولون اهتماما للعمل في صفوف الجيش لمواجهة مخططات العدو .

س ١٦ ـ تعرض النضال في ايران الى خسارة فادحة في الارواح ، حيث استشهد اكثر من مائتي ثوري خلال خمس سنوات . هل ترون ان هذا الامر طبيعي ؟.

ج ١٦ ـ يتبادر هذا السؤال لجميع الذين لم يعرفوا طبيعة ديكتاتورية الشاه ، ونحن نقول ان الثورة في ايران يجب ان تضحي بالدم لحل اية مشكلة من مشاكلها . ان الحركة الشابة في ايران بدأت من الصفر . والتجارب السابقة لم تترك لها اي درس بهذا الخصوص . وهكذا اضطرت



الرفيق الشهيد « امير برويز بويان » الرفيق الشهيد « يوسف زركار »

الى ان تفتح بالدم الطريق امام نضالها . واليوم نحن نواجه ضغطا بوليسيا لم يسبق له مثيل في التاريخ حيث تفتيش المنازل والاحياء ومحاصرة سكن الناس . ولكن الشيء الذي يلفت النظر لحد الان انه عدا « ملحمة سياه كل ● » فان عددا قليلا من الرفاق استشهد او القي القبض عليهم اثناء العمليات ، بل اعدموا دائما بعد القاء القبض عليهم لاسباب مختلفة – او استشهدوا تحت التعذيب .

يجب ان نضحي من اجل الحرية ، والظروف تحتم علينا ان نقدم خيرة ابناء شعبنا على طريق هذه الحرية .

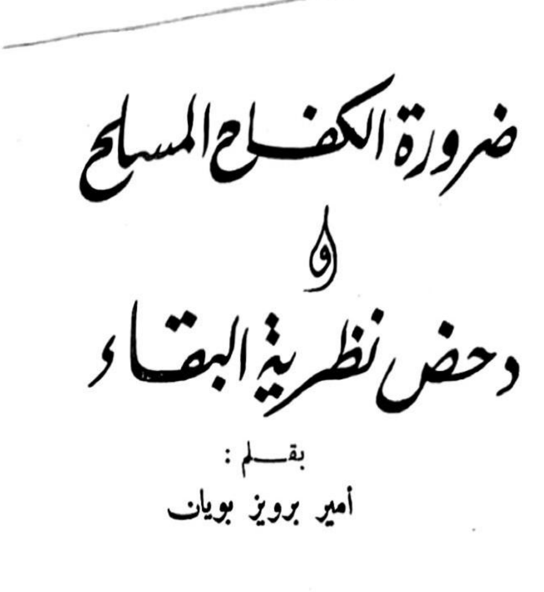
المسالة القومية والثورة في ايران

س ١٧ – نحن نعرف ان ايران بلد يحتوي على قوميات مختلفة . فما موقف الحركة الايرانية الجديدة بالنسبة لهذه القوميات الموجودة في ايران ومستقبلها ؟

ج ١٧ – هذا صحيح . ان ايران بلد يشمل مختلف القوميات والاقليات (الترك ، الكرد ، العرب والبلوش ..) واضافة الى الاضطهاد الشامل الذي تعاني منه جميع شعوب ايران فانها تعاني ايضا من الاضطهاد القومي (بمعنى تسلط البرجوازية الفارسية – البرجوازية الرئيسية في ايران – وقمعها للحقوق الطبيعية لهذه الاقليات) . وموقف الحركة الايرانية الجديدة بالنسبة لمستقبل هذه القوميات مبني على اساس الاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها . وفي المرحلة الراهنة التي تمر فيها ايران بمرحلة التحرر الوطني فان جميع شعوب ايران تواجه عدوا واحدا مشتركا وهو نظام الشاه العميل . وعلى جميع شعوب ايران الاتحاد في نضالها ضد هذا العدو المشترك للقضاء الكامل عليه .

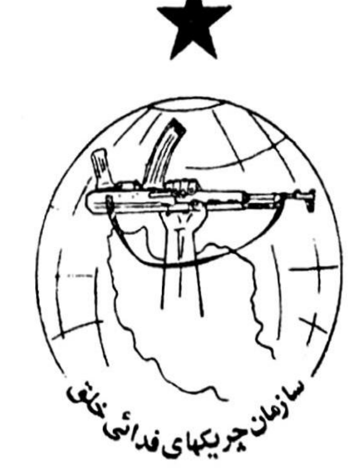
وخلال مسيرة النضالات الشعبية تتعرف الشعوب الايرانية على حقها بتقرير مصيرها بيدها . ومن المسلم به، انه بعد الانتصار على هذا العدو المشترك تقرر جميع شعوب ايران مصيرها ومستقبلها بيدها . ولن يعطوا المجال للقيادات العميلة والمرتزقة ان تقودها او تقرر مصيرها .

● اول عملية قام بها الثوار في احراش سياه كل شمالي ايران وشكلت بداية انطلاقة الكفاح المسلح في ايران عام ١٩٧١ .



ضرورة الكفاح المسلح و دحض نظرية البقاء

بقلم :
أمير برويز بويان

صدر عن:
لجنة الاعلام المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في الذكرى السادسة لانطلاقة الكفاح المسلح في ايران



بدأ الاشتباك بين الجماهير وحكم السادات

العمال والطلاب والكتاب في معركة مباشرة مع السلطة

القاهرة – خاص

يوما بعد يوم يشتد الصراع بين العمال والمثقفين من ناحية وبين السلطة المصرية واجهزتها من ناحية اخرى .

فقد اضرب عمال النقل العام عن العمل في جراج فم الخليج بالقاهرة وفي جراج دار السلام في ضواحي العاصمة . وتوجه اليهم على الفور ممدوح سالم رئيس الوزراء لمحاولة اقناعهم باستئناف العمل على ان تلبي الحكومة مطالبهم الخاصة بتحديد يوم العمل بسبع ساعات بدلا من ثمانية وبالرعاية الصحية لهم . واقسم ممدوح سالم « بشرف » السادات انه سوف يستجيب لهذه المطالب . وعرف العمال قيمة هذا « الشرف » عندما حاولت سلطات الامن بعد ذلك التحقيق مع عدد من العمال باعتبارهم مسؤولين عن تنظيم الاضراب ، ولكن العمال ابلغوا هذه السلطات انهم مسؤولون جميعا عن هذا الاضراب .

وفي الوقت ذاته ، بدأ عمال الغزل والنسيج بالاسكندرية تحركات واسعة في مواجهة السلطة .

وعقد ممثلو ٧٠ الف عامل ، بقطاع الغزل والنسيج في المدينه ، سلسلة من المؤتمرات في مقر نقابتهم العامة للمطالبة باستقلالية العمل النقابي وكفالة الحريات النقابية وضرورة عرض القانون الجديد للنقابات ، الذي وضعته الحكومة ، على القواعد العمالية لمناقشه . وطالب العمال بان يكون الاشراف على الانتخابات النقابية من اختصاص الجهات القضائيه ضمانا لحيدة الانتخابات .

وطرح العمال في مؤتمراتهم عدة مطالب اخرى أهمها : رفع الحد الادنى للاجور الى خمسين جنيها في الشهر تثبيت غلاء المعيشة ورد ما خصم منه وعدم استقطاعه من العلاوات الدورية او فروق الدرجات – اسقاط مديونيات العمال الذين تقل اجورهم عن خمسين جنيها او تأجيل الديون لمدة خمس سنوات – رفع تسعيرة الانتاج لعمال الانتاج كل ثلاث سنوات لتتناسب مع ارتفاع الاسعار .

السلطة عارية ومعزولة

ولا تجد السلطة وسيلة لمواجهة هذه التحركات والمطالب العمالية سوى القمع او محاولة ضرب الحركة النقابية من الداخل بواسطة عملائها المأجورين .

فقد اعتقلت السلطة عددا من عمال مصنع ٤٥ الحربي ، الذي اصبح تابعا لهيئة التصنيع الحربي، بسبب مطالبتهم بتحسين اوضاعهم المعيشية !

ومن ناحية اخرى ، تواصل السلطة فرض اتحادها العمالي العام – الذي انتهت مدته قانونيا منذ سبعة اشهر – على جماهير العمال .

وكان صلاح غريب ممثل السلطة ورئيس اتحاد عام عمال مصر قد شرع في التمهيد للانتخابات السابقة ، منذ سنتين ، عن طريق تدبير انقلاب غير شرعي ضد ثلاثة من اعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد هم احمد الرفاعي (نائب رئيس الاتحاد) وعبد العظيم المغربي (سكرتير عام الاتحاد) وابراهيم خليفة (سكرتير العلاقات الخارجية) وذلك انتقاما من مواقفهم الاستقلالية . وفرض صلاح غريب ، بدعم من اجهزة « الاتحاد الاشتراكي » ووزارتي العمل والداخلية ، تصنيفا نقابيا جديدا لضمان تحقيق

النتائج التي يريدها من الانتخابات التالية . ثم قرر فرض قيود جديدة على الترشيح في هذه الانتخابات مثل ابعاد من حصلوا على مؤهل دراسي عال ويعملون في مهن مختلفة رغم استعداد بعضهم للتخلي عن عضويته في اية نقابة مهنية اخرى غير نقابته العمالية ، ومثل استخدام « الاتحاد الاشتراكي » لحق « الفيتو » ـ وعلى كل مستويات التنظيم النقابي لاستبعاد عدد ضخم من المرشحين الذين لا ترضى عنهم السلطة ، ومثل قيام اجهزة المباحث العامة بتهديد بعض العناصر النقابية حتى لا ترشح نفسها ، وايضا فرض عملية اختيار المجلس التنفيذي للاتحاد عن طريق مندوبي النقابات وليس بانتخاب الجمعية العمومية للاتحاد .

وكان الهدف ، من كل ذلك ، هو ان يظل اتحاد عام عمال مصر اداة في ايدي السلطة ورجال الاعمال والادارة ويمارس الدور الذي ترسمه له اجهزة الامن كما حدث عندما اصدر هذا الاتحاد بيانا ضد عمال المحلة الكبرى لانهم اعلنوا الاضراب للمطالبة بحقوقهم كما اصدر بيانا ضد عمال حلوان عندما اضربوا عن العمل .

واتخذ هذا الاتحاد موقف التواطؤ مع السلطة بينما كانت تقوم بمهمتها في بيع وتصفية القطاع العام وتتخلص من « العمالة الزائدة » في القطاع العام وتهاجم المكتسبات التي انتزعها العمال في ظل ثورة تموز .

وفي الآونة الاخيرة بدأ التمرد يدب في صفوف بعض النقابات العامة الخاضعة للاتحاد العام للعمال .

فقد رفعت نقابة عمال التجارة دعوى قذف وتشهير ضد العميل « علي امين » وطالبت بمحاكمته بسبب تهجمه على عمال التجارة ، وتلقت بيانات تأييد لموقفها من بقية النقابات العامة .

وانفجر الصراع داخل المجلس التنفيذي للاتحاد العام عندما وجه صلاح غريب الدعوة الى وفد من « منظمة النقابات العالمية الحرة » ، التابعة للمخابرات المركزية الاميركية والصهيونية العالمية ، لزيارة مصر . ورغم ان صلاح غريب المح الى ان صاحب فكرة توجيه هذه الدعوة هو السادات ، الا ان عددا من اعضاء المجلس التنفيذي عارضوها بشدة . ودعت نقابة عمال التجارة الى اجتماع عقد في مقرها حضره ممثلو عشر نقابات عامة (من بين ١٦ نقابة عامة يضمها التشكيل النقابي) . ورفض ممثلو هذه النقابات توجيه الدعوة الى جواسيس اميركا والصهيونية ، وادانوا من قام بتوجيهها دون استشارة العمال والقادة النقابيين . وفشلت مؤامرة دعوة الجواسيس نتيجة هذه المعارضة العنيفة .

وبدأ صلاح غريب حملة لتأديب « العصاة » ، فقام بتدبير انقلاب جديد غير شرعي ضد هيئة مكتب النقابة العامة لعمال التجارة وضد رئيس النقابة فتحي محمود . وقبل مضي ٢٤ ساعة على الانقلاب، اعلن الاتحاد العام ، باسم رئيسه فقط وبدون علم بقية اعضاء مجلسه ، موافقته على الانقلاب الذي صنعه هذا الرئيس نفسه (!) واصدر تشكيلا جديدا للنقابة .

ولكن هيئة مكتب النقابة العامة لعمال التجارة رفضت الانصياع لهذه المؤامرة الجديدة ، ورفعت دعوى قضائية مستعجلة تطالب فيها بفرض الحراسة على اموال الاتحاد العام لعمال مصر الذي انتهت مدته القانونية وكذلك على النقابة العامة لعمال التجارة .

وقد وافق القضاء على فرض الحراسة على النقابة العامة لعمال التجارة ، وهي اول سابقة في تاريخ الحركة النقابية المصرية .

النظام .. مذعور

وتوالت حركات « العصيان » . فاصدرت النقابة العامة لعمال الصحافة والطباعة والنشر قرارا بسحب ممثلها « احمد حرك » من الاتحاد العام ، كما قرر مجلس النقابة العامة للعاملين في الصناعات الهندسية سحب ممثله من المجلس التنفيذي للاتحاد العام وتجميد عضوية النقابة في هذا الاتحاد العام ، وارسل احمد العمادي رئيس النقابة العامة للعاملين في الكيماويات والبترول والمناجم انذارا الى رئيس الاتحاد العام .

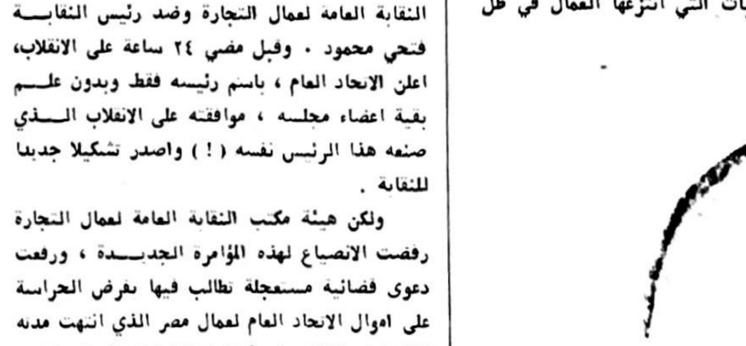
والمشكلة الرئيسية التي تواجه السلطة المصرية ، لاول مرة منذ سنوات ، هي اصرار جماهير العمال على اعادة بناء التنظيم النقابي بشكل ديمقراطي حقيقي بعيدا عن وصاية « الاتحاد الاشتراكي » ، الذي سيطرت عليه حفنة من المرتزقة ، وبعيدا عن سيطرة الاجهزة ونفوذها .. حتى يصبح للعمال تنظيم نقابي يدافع عن مصالحهم الحقيقية وقضاياهم الملحة .

ويتزايد ، في الوقت الحالي ، استنكار العمال لتعطيل الانتخابات النقابية من جانب السلطة واجهزتها . فمنذ شهر تشرين الاول الماضي ، والتشكيل النقابي الراهن فقد شرعيته لانتهاء مدته القانونية (سنتين) وانتهاء مهلة الثلاثة شهور التي وافق عليها « مجلس الشعب » بناء على طلب السلطة وعميلها رئيس الاتحاد العام بحجة اعداد قانون النقابات الجديد .. وهو القانون الذي يهدف الى فرض قيود جديدة على الحركة النقابية وتزوير الانتخابات المؤجلة . فالسلطة تعيش حالة من الرعب خوفا من عمال مصر .

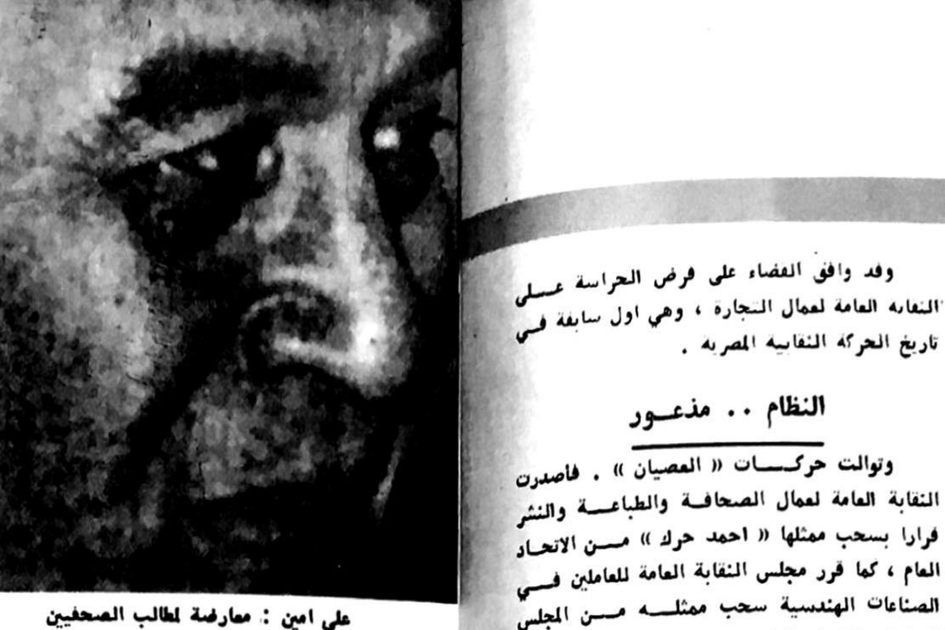
الصحفيون ضد السلطة

وفي يوم الجمعة ٣٠ كانون الثاني عقدت الجمعية العمومية للصحفيين المصريين اجتماعا طارئا لمناقشة اللائحة الموحدة لاجور ورواتب الصحفيين .

والقضية التي تثير سخط هؤلاء الصحفيين هي عدم وجود أي ضوابط او نظم او لوائح للاجور في المؤسسات الصحفية . ويؤدي هذا الوضع الى اطلاق يد رؤساء مجالس ادارات هذه المؤسسات في استغلال الصحفيين والتحكم في ارزاقهم . ولما كان رؤساء المؤسسات الصحفية في مصر ، جميعا ، من العملاء المباشرين للسادات : مصطفى وعلي امين ـ احسان عبد القدوس ـ عبد المنعم الصاوي ـ صالح جودت الخ .. فانهم يستخدمون سلطتهم في توقيع العقاب المادي على الصحفيين الذين لا يدينون بالولاء للنظام الحاكم . وابسط عقاب من هذا النوع هو تجميد راتب الصحفي « المغضوب عليه » لسنوات ،



السادات : القمع في مواجهة الجماهير



علي امين : معارضة لمطالب الصحفيين

ممدوح سالم : تحرك لوقف الاضرابات

كوسيلة للضغط ، وفي نفس الوقت اغداق الاموال والعلاوات على المؤيدين والمحاسيب والمنافقين والمرتزقة والمحظيات . وعلى سبيل المثال ، فان انور السادات طلب من عميله « علي امين » منح علاوة مالية شهريا لصحفي عميل اخر في « اخبار اليوم » ، يدعى أحمد رجب ، قدرها ٢٠٠ جنيه مصري ! والمعروف ان « رجب » هذا هو احد الناطقين باسم جيهان السادات في الصحافة الحكومية المصرية . وقد بذل جهدا مضاعفا ، عقب منحه هذه العلاوة ، في التهجم على الثورة الفلسطينية بطريقة مبتذلة وصلت الى حد اعتبار ان كل ما تعلنه عن عمليات فدائية ضد العدو هو مجرد اكاذيب ! وعندما رفضت الاغلبية الساحقة من الصحفيين المصريين طلب السادات كتابة مقالات التأييد لاتفاقية سيناء .. توسع عملاؤه الذين وضعهم على رأس الصحف المصرية في حرمان مئات الصحفيين من العلاوات بحيث تجمدت اجورهم ـ المجمدة سلفا منذ اعوام ـ في الوقت الذي تزايدت فيه تكاليف المعيشة بصورة جنونية .

واتخذ الصحفيون المصريون خطوة عملية لعلاج اوضاعهم . فوضعوا مشروعا بلائحة موحدة للاجور والمرتبات ، وعرضوه على ما يسمى بالمجلس الاعلى للصحافة الذي شكله السادات منذ شهور . ولكن المشروع واجه معارضة من ممثلي « الاتحاد الاشتراكي» ورؤساء مجالس ادارات الصحف وظل حبيسا .

وفي محاولة لتخطي هذه العقبة قدم احد اعضاء مجلس الشعب مشروعا بهذه اللائحة ، التي وضعها الصحفيون ، الى المجلس . وبمبادرة من سكرتير مجلس نقابة الصحفيين ، عقدت جلسة استماع في مجلس الشعب ، لمناقشة مشروع اللائحة، حضرها اكثر من ١٠٠ صحفي . وتوجه « علي امين » الى الجلسة خصيصا لكي يعلن معارضته للائحة .

وعندما شعرت السلطة بان مجلس الشعب يوشك على تبني اللائحة ، اسرع رفعت المحجوب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي الى عقد جلسة طارئة للمجلس الاعلى للصحافة (الذي شكله السادات من اعوانه لاحكام قبضته على الصحف والصحفيين) لاقرار هذه اللائحة .. ولكن بعد اجراء تعديلات عليها تفقدها محتواها وتكفل تجريد الصحفيين من حقوقهم والابقاء عليهم في وضع ذليل تحت رحمة امثال الاخوين امين . ورغم ذلك فعندما عرضت اللائحة في شكلها المعدل على السادات ، لتوقيعها ، رفض التوقيع واعادها الى «المجلس الاعلى للصحافة» لكي يحذف منها اي فقرة قد يفسرها الصحفيون لمصلحتهم ولكي يخفض الحد الادنى لاجور الصحفيين ويحرمهم من أي زيادة تافهة في مرتباتهم .

وهنا ، نفذ صبر الصحفيين المصريين فقرروا دعوة الجمعية العمومية لنقابتهم لمواجهة هذا الموقف وللرد على اصرار السادات على ابقائهم في هذه الاوضاع المزرية والمهينة .

صدام بين الكتّاب و « الرئيس »

ووقع صدام اخر بين الكتاب المصريين والسلطة بسبب التزوير السافر لانتخابات اول اتحاد للكتاب المصريين . واستخدمت السلطة في هذا التزوير اسلوبا ساذجا يعبر عن استخفافها بالعقول .

فقد اصدرت اللجنة المؤقتة للقيد ، التي تتولى مهمة تشكيل الجمعية التأسيسية للاتحاد ، قرارا يبيح لعضو الجمعية العمومية « توكيل عضو اخر عنه في حضور الجمعية والادلاء بصوته » ! وعلم قسم من اعضاء الجمعية العمومية بذلك بطريق الصدفة لان الدعوة الرسمية الموجهة لمجموع الاعضاء كانت خالية من الاشارة الى هذا الامر .

وعندما انعقدت الجمعية العمومية ، اعلن الكتاب الوطنيون ان اباحة التوكيل يعتبر مخالفة للتقاليد المطبقة في جميع النقابات المهنية في مصر والتي تحرم الادلاء بالاصوات عن طريق التوكيل . غير ان تكتلا من مرشحي السلطة كان قد رتب اوضاعه الانتخابية على اساس الحصول على « توكيلات » من خمسين عضوا ، وهو رقم كبير بالنسبة لمجموع الاصوات البالغ عددها حوالي ١٥٠ صوتا .

وتعمد مرشحو السلطة الا يصل الى علم اعضاء الاتحاد قرار اللجنة المؤقتة السماح بالتوكيل ، واصروا في الوقت ذاته على ان الانتخاب بالتوكيل شرعي وقانوني . ورغم تهديدات عبد العزيز الدسوقي ، عميل يوسف السباعي وزير الثقافة ، بقمع اولئك الذين يخالفونه في الراي فان الجمعية العمومية لاتحاد الكتاب رفضت بما يشبه الاجماع طريقة التوكيلات .

ولكن جماعة السباعي ، التي كانت تسعى بطريقة محمومة لوضع اتحاد الكتاب تحت سيطرة السلطة ، فرضت بعد ذلك على الجمعية العمومية تطبيق نظام التوكيلات . ووقف افراد هذه العصابة عند باب قاعة الجمعية العمومية يوزعون التوكيلات ويزورون توقيعات على اوراق تتضمن قبول التوكيل. وكانت هذه التوكيلات باسماء اشخاص لا يوجدون حاليا في مصر ولم يسمعوا عن تأسيس اتحاد للكتاب! وبلغت الجرأة بالبعض ان وقع بدلا من بعض الاعضاء الغائبين في دفتر الحضور .

وكانت النتيجة هي تشكيل مجلس لاتحاد الكتاب المصريين يضم ـ كله تقريبا ـ عملاء السلطة من اذناب السباعي وهم اشد الرجعيين تطرفا وعملاء الاستعمار من محتكري اجهزة الثقافة في مصر السادات (مثل صالح جودت وابراهيم الورداني) .

ملعون الخوف !

يحدث ذلك في الوقت الذي بدأ فيه طلاب الجامعة حركة اعتصامات في عدد من الكليات للاحتجاج على تصرفات السلطة القمعية ، وفي الوقت الذي انفجر فيه صيادو المنزلة في شمال شرقي الدلتا .

فالسخط الكامن لدى الجماهير المصرية تفجره شرارة واحدة . وقد واجهت السلطة فلاحي المنزلة بالرصاص واستدعت النجدات من بقية المحافظات ومنها القاهرة . ورد الفلاحون باحراق مخفر وسيارات الشرطة .

وانفجرت مرة اخرى مظاهرات طلاب كلية الفنون التطبيقية . وانطلقت مسيراتهم امام مجلس الشعب المصري وامام ساحة جامعة القاهرة وهم يهتفون « ملعون الخوف » ! .. نعم . فالجماهير المصرية حطمت جدار الخوف لتواجه قمع السلطة وتتحدى النظام الحاكم . ولا توجد قوة يمكن ان تعوق حركتها .

■

سكرتير السادات يدفع مليون جنيه للمساهمة في شركة

انسحب راس المال الايطالي من شركة المنتزه والمقطم المصرية لاعمال البناء . الشركة تابعة للقطاع العام وهي مشتركة بين رأس المال المصري والايطالي . حل محل الايطاليين كل من كمال ادهم مستشار ملك السعودية واشرف مروان سكرتير انور السادات « للاتصالات الخارجية » !

وتبلغ مساهمة اشرف مروان في الشركة اكثر من مليون جنيه . وقد توجه سكرتير السادات الى منطقة المقطم لتفقدها ، وامر بازالة المنشآت العسكرية الموجودة فيها لافساح المجال امام مباني الشركة !


مقاتلو بوساريو


علم التحرير ترفعه مناضلة محجبة

الصحراء الغربية

هل تقع حرب شاملة؟

منذ الاتفاق الثلاثي الموقع في مدريد على اثر قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي واثناء « المسيرة السلمية الخضراء » التي نظمها الملك الحسن الثاني، كان باديا ان منطقة المغرب العربي ستدخل – بعد استقرار شاهدته المنطقة نسبيا طويلا – دوامة من الصراعات والنزاعات قد تصل الصدام المسلح (وهذا ما اكدناه في الاعداد السابقة من « الهدف ») ، ذلك ان كل طرف من الاطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية كان متصلبا في موقفه وماضيا فيه حتى النهاية ، حيث فشلت كل المحاولات الدبلوماسية التي اعقبت قرار المحكمة المذكور : فالمغرب مصر على ضم الصحراء الغربية الى اراضيه مهما كلف الامر بمشاركة موريتانيا بينما تصر الجزائر على مبدأ تقرير المصير للشعب الصحراوي وبالتالي فانها ماضية في تأييد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) بكل الوسائل حتى تحقيق الاستقلال الوطني .

مع دخول القوات المغربية لاقليم الصحراء لتأخذ مكان القوات الاسبانية المنسحبة وتعيين حاكم مغربي للاقليم ، تضاعفت عمليات ثوار بوليساريو بشكل ازعج النظام المغربيحتى اصبح يشك في مقدرته على السيطرة على كافة الاراضي الصحراوية ، وهي التي تشكل مساحتها اكثر من نصف مساحة المغرب نفسه ، وذلك رغم دخول قوات موريتانية الى جنوب الاقليم . فقد بات منذ شهرين تقريبا لا يمر يوم دون وقوع عمليات عسكرية لجبهة بوليساريو ، اضافة للمعارضة التي ابداها معظم السكان للقوات المغربية والموريتانية التي اعتبرت بمثابة « قوات غازية » لبلادهم ، وهذا ما جعل القوات المغربية تشن حملات قمع عنيفة للسكان مما اجبر العديد منهم على اللجوء الى المناطق البعيدة عن المدن التي سيطرت عليها المغرب ، وتجمعوا في مخيمات لاجئين حيث وجدت جبهة بوليساريو المناخ الملائم للعمل السياسي والعسكري . وهذا ما جعل النظام المغربي يقصف اكثر من مرة قواعد الجبهة القريبة من تلك المخيمات.

لعل ما اثار المغرب ، بعد الخسائر التي تكبدها في الارواح والعتاد ، بشكل لم يسبق له مثيلا ، هو اسقاط الجبهة لاحدى طائراته المغيرة على قواعدها ، فقد اعتبرها بمثابة تحد من الجزائر له ، اذ اسقطت تلك الطائرة بصاروخ سام ٧ . واعتبر النظام المغربي ذلك كافيا كمبرر لبدء عمل عسكري ضد الجزائر خاصة وان المشاعر مستنفرة كما ان القوات مستنفرة على حدود البلدين .

يوم ٢٦ كانون الثاني الماضي ، فوجيء كل العالم بوقوع اول اشتباك بين القوات المغربية والقوات الجزائرية ، وذلك لاول مرة منذ حرب الحدود في عام ١٩٦٣ ، فقد هاجمت القوات المغربية وحدة عسكرية جزائرية ، قالت الجزائر انها « كانت تنقل مواد غذائية وطبية لسكان الصحراء » ، قرب واحة امقالا التي تبعد حوالي ٢٠٠ كيلو متر عن الحدود الجزائرية ، بينما قالت المغرب ان تلك الوحدة « كانت تساعد جبهة بوليساريو على القيام باعمال عسكرية ضد القوات المغربية في اراضي واقعة تحت السيادة المغربية منذ سلمتها اسبانيا لها مما يعتبر اعتداء على سيادة البلاد » .

دارت في الواحة معارك عنيفة بين القوات المغربية من جهة والقوات الجزائرية وقوات بوليساريو من جهة اخرى لم تنته الا بسيطرة القوات المغربية عليها بعد ٤ ايام من القتال الشديد حسب الرواية المغربية . عقب توقف المعارك ، قالت المغرب انها « قتلت حوالي ٢٠٠ جندي جزائري وثائر من جهة بوليساريو واسرت ١٠٩ جزائريين اضافة لكميات من العتاد » عرضتها المغرب على الصحافيين بما فيها مدافع هاون وصواريخ سام ٧ . وفي اول تصريح لها قالت جريدة المجاهد الجزائرية « ان القوات المغربية قد تركت وراءها حوالي ٤٠٠ قتيل » .

بعد توقف القتال ، عين الملك الحسن الثاني الكولونيل احمد الدليمي قائدا عسكريا لاقليم الصحراء حيث هدد في اول تصريح له : بان القوات المغربية ستشن هجوما كاسحا على الجزائر في الايام القليلة القادمة لانه « قد انجزت ثلاثة ارباع المهمة التي اوكلت الى قواتنا وانه لم يبق امام القوات الجزائرية وقوات بوليساريو سوى بضعة ايام للانسحاب النهائي من الصحراء والا فاننا سنجد انفسنا مضطرين لانجاز بقية المهمة وفي اقرب وقت ممكن » . وهذا ما يشير الى انه ، رغم توقف القتال، ما زال الوضع العسكري في المنطقة مشوبا بالخطر اذ ان « الجزائر مستعدة لرد الكيل عشرة اضعاف على الاعداء ، ولو ارادت الجزائر ضرب المغرب لاستخدمت وسائل اخرى واسلحة اكثر فعالية » . هذا هو التهديد المضاد الذي وجهته الجزائر

ردود الفعل الشعبية

بعد اعتراف اسبانيا بسيادة المغرب وموريتانيا على الصحراء ، اصبح الملك الحسن الثاني « بطلا شعبيا » في المغرب اذ كما يصف نفسه اثبت امام الشعب المغربي انه ما زال « حامي البلاد والعباد » اضف الى ذلك ان الشعب المغربي نفسه معبأ منذ ما يزيد عن عام بالاوهام الاقليمية حول قضية الصحراء والتي ساهمت فيها احزاب المعارضة من يمينها الى يسارها حيث اجلت المشاكل الداخلية والاجتماعية التي تعانيها الجماهير المغربية الى ما بعد حسم قضية الارض التي اعتبرها ضمنيا قضية « عرض ». من هنا فان الشعب المغربي قد استقبل انباء القتال بحماس شديد لقواته في حربها مع الجزائريين حيث زادت من تحريضه صحف المعارضة ، التي كان من المفروض فيها ان تحرض باتجاه عدم الاقتتال بين الشعبين العربيين في الجزائر والمغرب ، وكانت بذلك على عكس موقفها في حرب الحدود عام ١٩٦٣ ، حين خرجت الجماهير المغربية عن بكرة ابيها منددة بحرب اقليمية لا تربح فيها الجماهير غير دفع فاتورة الخسائر . اما في الجزائر فلم يواجه معظم الشعب انباء القتال بنفس الدرجة من الحماس والاهتمام وحتى ان مجلس الثورة ومجلس الوزراء الجزائريين عندما اجتمعا على اثر اندلاع القتال وجها نداء الى الشعب الجزائري « كي يلتزم الهدوء والحيطة » .

الوساطات العربية

اثارت انباء القتال بين الجزائر والمغرب شعورا بصدمة مريرة في جميع انحاء العالم العربي ، حيث لم تكن الجماهير العربية تتوقع ذلك خاصة وانها كانت مشدودة لانباء القتال في لبنان . فتحركت العواصم العربية لمواجهة الازمة المغربية – الجزائرية وارسلت مبعوثين على جناح السرعة الى منطقة المغرب العربي للحيلولة دون اتساع الاشتباكات ، وذلك بعد الاتصالات التي اجرتها المغرب والجزائر مع جميع الدول العربية :

١ – ارسلت العراق وزير اعلامها السيد طارق عزيز حاملا رسالة من الرئيس العراقي لكل من الرئيس بومدين والملك الحسن الثاني .

٢ – اوفدت سوريا مبعوثين الىالجزائر والمغرب هما محمد حيدر نائب رئيس الوزراء واللواء حكمت الشهابي رئيس الاركان حاملين رسالة من الرئيس حافظ الاسد .

٣ – بعد ترقب وتتبع ، ارسلت مصر نائب الرئيس حسني مبارك في مهمة الى العواصم الثلاث : الرباط ، الجزائر ونواكشوط .

٤ – حاولت تونس ان تلعب هذه المرة دور الوسيط لا الحليف مع المغرب ، لذلك كلفت وزير داخليتها : بلخوجة لاقناع الجزائر بالاعتدال في موقفها .

٥ – تدخلت السعودية بانتداب وزير الخارجية: سعود الفيصل للتوسط في النزاع .

٦ – بينما ايدت بقية العواصم العربية المبادرات السابقة داعية لايجاد حل سياسي يحفظ الاستقرار في الجناح الغربي من الوطن العربي .

اذا كانت هذه الوساطات المذكورة قد ساهمت في انهاء القتال بين المغرب والجزائر ، رغم ان نهايته قد كانت ذاتية باعتبار ان الاشتباك اساسا محدود وفي واحة نائية في الصحراء ، حيث الطرفان لم يخططا لحرب شاملة ، فان تلك الوساطات لم تقدم اي حل عملي ولم تتطرق ايضا لصلب المشكلة التي ادت للنزاع اللهم الا اقتراح مبعوثي العراق وسوريا وتونس الداعي لعقد اجتماع مستعجل لوزراء الخارجية العرب لبحث القضية . فرغم ان تلك الوساطات قد انهت مهمتها وعاد المبعوثون الى بلدانهم فان موقف الطرفين الرئيسيين في النزاع ما زال على حاله .

الموقف المغربي :

– « لا مطالب مغربية بالنسبة الى الجزائر سوى ان ترفع يدها عن قضية الصحراء .

– ان قضية الصحراء قد حسمت تماما لصالح المغرب وموريتانيا .

– استعداد المغرب الكامل للذهاب الى ابعد مدى في حوار مع الجزائر لانهاء القتال من اجل الحفاظ على التضامن العربي » .

هذا الموقف حدده الملك الحسن الثاني امام المبعوثين العرب كما نقلته « الاهرام » القاهرية .

الموقف الجزائري :

رغم انه لم يصدر موقف محدد ، الا ان ما تنقله الصحف الجزائرية ووكالات الانباء يشير الى ان الجزائر :

– لا مطالب اقليمية لها .

– تؤكد على حق تقرير المصير .

– تطلب من المغرب الكف عن اي اعمال استفزازية للجزائر .

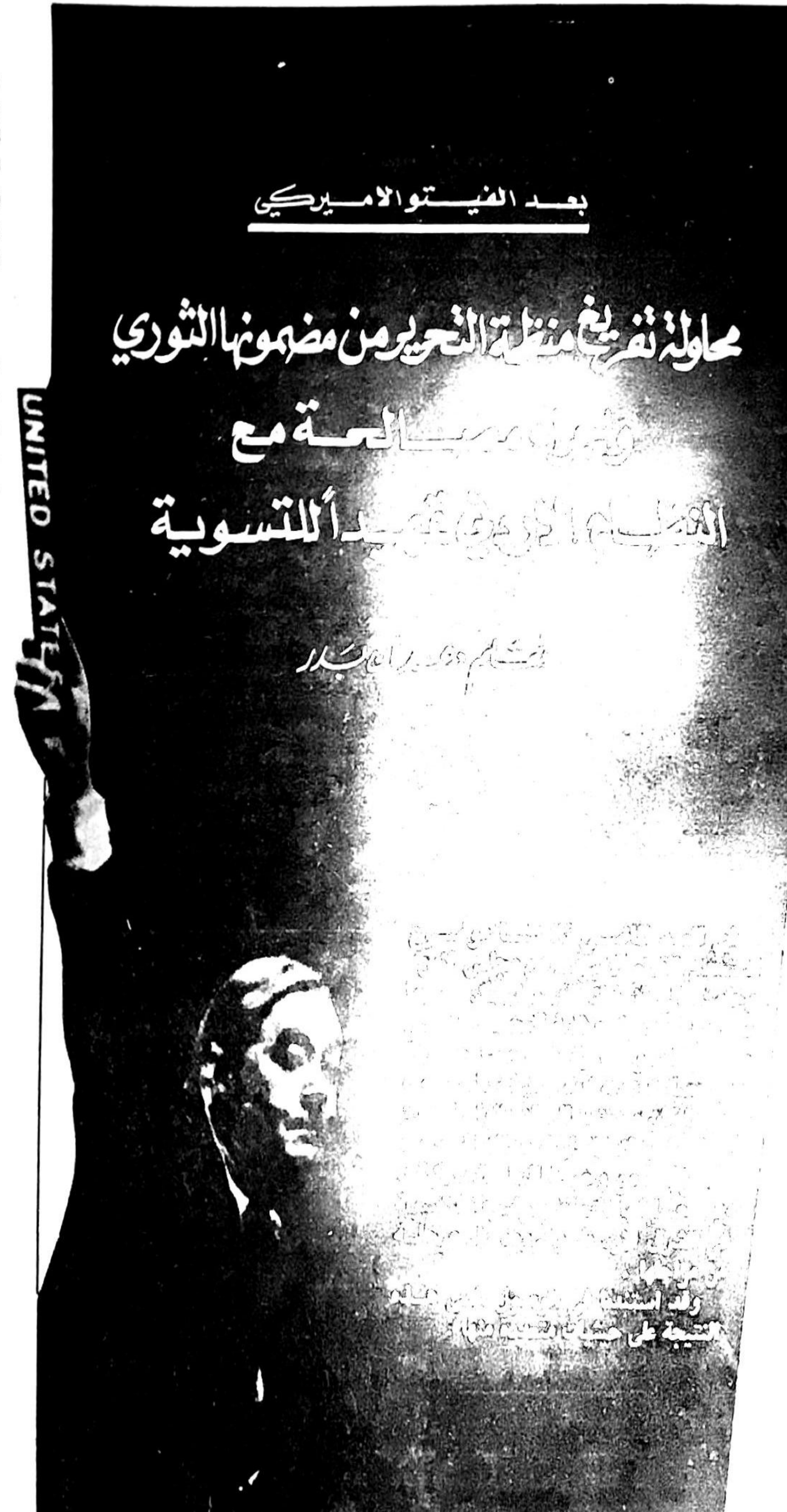
نستنتج من ذلك ان الازمة تراوح في مكانها دون اي تقدم يذكر ، فالمسألة – وكما اكدنا عليه سابقا – تتلخص في الثروات التي تختزنها ارض الصحراء والتي تسيل اللعاب وخصوصا لعاب الشركات الاحتكارية الامبريالية التي تختبيء وراء الازمة منذ بدايتها . هذا اذا استثنينا شيئا مهما اخر هو وجود شعب يريد تقرير مصيره بنفسه ووجود حركة تحرير هي جبهة « بوليساريو » تقود نضاله من اجل تحقيق ذلك بجميع الوسائل المتوفرة لديها .

احتمالات الصدام ما زالت قائمة !

قبل بدء الاشتباكات اجتمع الملك الحسن الثاني مع قائد الاسطول السادس الامريكي في عرض البحر يرافقه في ذلك احمد بن سودة حاكم الصحراء الغربية المغربي ، كما حصل المغرب على اسلحة وطائرات من فرنسا وهو ما صرح به جيسكار ديستان نفسه ، مما يدل على ان القوى الامبريالية مصممة على حرمان الشعب الصحراوي من تقرير مصيره وابقاء الصحراء تحت سيطرة الحكم الرجعي في المغرب وذلك لمواصلة استغلالها لمواردها الطبيعية الهائلة واستفادتها من القواعد العسكرية التي يضمنها لها الملك الحسن الثاني بالاضافة للقواعد الامريكية الموجودة في المغرب ذاته . لذا فان الامبريالية جادة في دعم المغرب الى اخر الحدود ، وهو ما يزيد في الوضع خطورة ويزيد من الاعتقاد ان اشتباكات « امقالا » لم تكن الا « سبر معلومات » وان الايام القادمة تنذر بوقوع حرب شاملة على طول الحدود بين المغرب والجزائر وان احدا لا يتصور نتائجها الوخيمة !

عمليات جبهة بوليساريو

رغم الاشتباكات التي اندلعت بين الجزائر والمغرب في نهاية الشهر المنصرم ، واصلت جبهة بوليساريو عملياتها العسكرية ضد القوات المغربية والموريتانية فقد ذكرت في بيان وزعته ان قواتها قد استولت على مركز عين بن تيللي وكبدت القوات الموريتانية ٢١٩ قتيلا ، واسرت ٤٧ جنديا اخرا ، وغنمت كميات من الاسلحة والذخيرة . وعلى الجبهة الشمالية اضافة لمشاركتها في قتال القوات المغربية في « امقالا » ، ذكرت انها اسقطت حتى الان خمس طائرات مغربية شاركت في الاغارة اكثر من مرة على مخيمات اللاجئين.



● **اولا :**

ان الولايات المتحدة تعترف رسميا بانه لن تكون هناك تسوية شاملة في الشرق الاوسط بدون « اخذ مصالح الفلسطينيين المشروعة » بعين الاعتبار .. وأن مدلول هذا التعبير الاميركي هو اقامة « كيان سياسي فلسطيني مستقل » كما جاء في وثيقة سوندرز الرسمية .. والتي نال صاحبها بعد اعلانه عنها مباشرة ـ الترقية من مساعد وكيل في وزارة الخارجية الاميركية ، الى وكيل ..

● **ثانيا :**

ان وثيقة سوندرز نفسها تؤكد بان التعاطي مع هذه « المصالح المشروعة للفلسطينيين » سيكون مع منظمة التحرير التي يقول سوندرز ان فيها عناصر معتدلة أخذت تبدي استعدادا لمناقشة موضوع وجود دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيلية مستقلة . كما ان الرفض الاميركي الرسمي للتعامل مع المنظمة حتى الآن مشروط باعتراف المنظمة نفسها باسرائيل .. ولما كان مشروع القرار الذي أسقطه الفيتو الاميركي في مجلس الامن يتضمن الاعتراف ب « سيادة جميع دول المنطقة ضمن حدود آمنة ومعترف بها » .. ولما كان ذلك المشروع مدعوما بصياغته وعرضه من قبل وفد المنظمة ، فان ذلك كان يعني التعبير عن استعداد المنظمة للاعتراف باسرائيل . وهو ما يسقط شرط الولايات المتحدة المعلن للتعامل مع المنظمة والاعتراف بها .

وحول هذا الموضوع نفسه صرح السيد نعيم خضر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بروكسل ورئيس وفدها الى مؤتمر الدول السبع والسبعين في مانيلا بقوله .. اننا نستغرب لماذا استعملت اميركا الفيتو ، طالما ان مشروع القرار كان يتضمن اعتراف منظمة التحرير باسرائيل !! اما عن الفيتو فقال انه قطع الطريق على مشاركتنا في مفاوضات السلام !!

وانطلاقا من هذه الحيثيات ، خلصنا الى استنتاج ان من اهداف استخدام الفيتو الاميركي ، تحريك المزيد من الضغوط للحصول على المزيد من التنازلات من قبل منظمة التحرير بشكل خاص ، وانضاج الشروط الملائمة للقبول الاميركي بها . وفي هذا السياق حددنا هدفين للسياسة الاميركية في هذا المجال ، هما :

● **أولا :**

استكمال مؤامرة تفريغ منظمة التحرير من اي مضمون ثوري ، الامر الذي لم تستطع مؤامرة الفاشيين انجازه .. وهذا التفريغ يعني تحجيم حركة المقاومة ككل وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية ، وضرب القوى الثورية والرافضة في قواعدها وداخلها بصورة خاصة .

● **ثانيا :**

جر المنظمة الى الخضوع الكلي لصيغ الانظمة المستسلمة التصفوية بشكل يضمن استمرارية معادلة الاستسلام الفلسطيني .. ولي مقدمة هذه الصيغ انجاز اللقاء والتنسيق بين المنظمة والنظام الرجعي العميل في الاردن الذي يشكل صمام الامان الامبريالي ، ضد اي تمرد وطني فلسطيني . وفك الكماشة الاخر الذي يضمن ولاء « الكيان السياسي الفلسطيني المستقل » الذي سيعطي للمنظمة كحصة من طبخة التسوية .. ولاء ذلك « الكان » المطلق للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

وبين الاسبوع الماضي والاسبوع الحالي ، برزت مؤشرات عديدة لتاكيد هذا التوجه الامبريالي الصهيوني في التعاطي مع الموضوع الفلسطيني . من هذه المؤشرات :

● **أولا :**

وضوح الدلائل التي تؤكد دور « صيغة التسوية » اللبنانية ـ السورية ـ الفلسطينية الاخيرة ، في انجاز الجانب الاساسي من هذا التوجه، وهو اخضاع المقاومة لهيمنة النظام السوري ، عبر الدور الذي أعطي له في هذه « التسوية » . وقد برزت هذه الدلائل عبر :

١ ـ تكرار اعلان الولايات المتحدة عن تأييدها للمبادرة السورية في لبنان ، وكان آخر اعلان في هذا المجال هو قول الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة « تعترف بالدور البناء الذي تلعبه الحكومة السورية في لبنان بعد وقف اطلاق النار » .

٢ ـ ترافق هذا الاعلان الاميركي الصريح ، مع موجة تأييد رسمية مشابهة ، من قبل آل « اصدقاء » اميركا في المنطقة (السعودية ، الكويت ، الملك حسين، النميري وحتى النظام المصري الذي كان يعلن امتعاضه من التفرد السوري في لبنان ، انقلب بين عشية وضحاها الى مؤيد أيضا) .

٣ ـ الهجوم الذي نفذته « الصاعقة » ضد جريدتي « بيروت » و « المحرر » ..

٤ ـ انقلاب موقف زعماء الفاشيين ، بما فيهم كميل شمعون وبيار الجميل ، بعد ذلك الهجوم مباشرة من قائلين بأن التدخل السوري يشكل احتلالا للبنان ، الى مرحبين بالجهود السورية .

● **ثانيا :**

زيارة كل من زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني ، ومحمد حيدر نائب رئيس الوزراء السوري الى السعودية ، بعد ان كان الاول قد زار دمشق بصورة مفاجئة ، والاعلان الرسمي في السعودية ان مباحثات المبعوثين الاردني والسوري قد تناولت استعراض ما آلت اليه الاوضاع في لبنان بشكل خاص ، والمنطقة بشكل عام ، والبحث في امكانيات « التنسيق فيما بين دول المواجهة » ـ يلاحظ ان هذا التعبير يشمل منظمة التحرير ـ .

● **ثالثا :**

حدث ذلك كله في الوقت الذي خلصت فيه مباحثات رابين وفورد الى ما يلي :

١ ـ تصريح رابين الذي يقول أنه لا بد من حدوث خطوات متعددة للتسوية خلال العام الحالي ، يكون لها مغزى سياسي اكبر مما كان في اتفاقات فصل القوات السابقة بما فيها اتفاقية سيناء .. وان كهذه الخطوات ستكون مع اكثر من دولة عربية بشكل مشترك . (منذ فترة يروج في بعض الاوساط حديث عن امكانية اجراء المحادثات بشأن التسوية مع سوريا ومنظمة التحرير والنظام الاردني بصورة مشتركة) .

٢ـ ما أذاعه راديو العدو خلال الاسبوع الماضي عن وكالة « ليونايتد برس » حول موافقة رابين وفورد على عدم ممانعة اشتراك منظمة التحرير في مفاوضات « السلام » ، اذا ما جاء ذلك الاشتراك ضمن وفد احدى الدول العربية ..

بناء على هذه المؤشرات ، يصبح من المتوقع ان تتجدد الضغوط في المرحلة الحالية ، لانجاز عملية تفريغ منظمة التحرير من مضمونها الثوري ، وضرب قواعدها وكوادرها الثورية والرافضة ، وكذلك لجرها الى داخل اطار اللقاء والتنسيق مع النظام الرجعي العميل في الاردن ، تمهيدا لاشراكها في مفاوضات التسوية كطرف خاضع كليا للمخطط الاميركي ، وتنطبق عليه شروط الرضى التي تضعها الولايات المتحدة على الانظمة العربية المستسلمة .

لكن هل تجري الرياح كما تشتهي سفينة التسوية الاستسلامية ، هذا ما يتوقف على مدى وعي كافة القوى الوطنية والثورية على اتساع الساحة العربية بشكل عام ، وعلى الساحة الفلسطينية واللبنانية بشكل خاص ، لخطورة هذا المخطط .. وبالتالي على مدى قدرتها ـ وهي تملك القدرة ـ على مواجهته واحباطه .

■

لا مكان للشعب في مجلس الشعب !

فرضت سلطات الامن المصرية حراسة مشددة على مبنى « مجلس الشعب » اثناء مناقشة احدى اللجان البرلمانية لمشكلة الغلاء. وقد استمعت اللجنة الى وجهات نظر بعض اعضاء مجلس الشعب والتجار ومسؤولين في القطاع العام ولم تستمع الى راي الشعب ! وصرخ احد الحاضرين ، وهو الدكتور محمد احمد قطب بمستشفى الحسين الجامعي قائلا : انه من المستهلكين وليس من التجار وانه اول من تقدم بطلب الكلمة ويريد الكلام، وتساءل : هل هناك محسوبيات ايضا في لجنة الاستماع البرلمانية ؟ ورد عليه صوت يقول « المسؤولون يعرفون تماما مصلحة الشعب» ! وانتهت الجلسة دون ان يتكلم .

ولوحظ ان عدد السيارات التي كانت تنتظر اعضاء مجلس الشعب والتجار والمسؤولين (الذين يتحدثون عن مشكلة الغلاء في لجنة الاستماع) كبير جدا .. وتسد شارعي مجلس الامة والقصر العيني .

وقال مسؤول كبير ـ يشكو من الغلاء ـ امام اللجنة البرلمانية ان الترزي طلب منه اربعين جنيها لتفصيل البدلة الواحدة ، وان ذلك معناه ان اجرة تفصيل البدلة قد تضاعفت . وهمس احد الحاضرين « انت ايضا تضاعفت ايراداتك اكثر من ذلك » !

والمعروف ان الراتب الذي يتقاضاه خريج الجامعة في مصر لا يتجاوز ٢٢ جنيها .

زعيم عصابة تزوير في رئاسة الجمهورية !

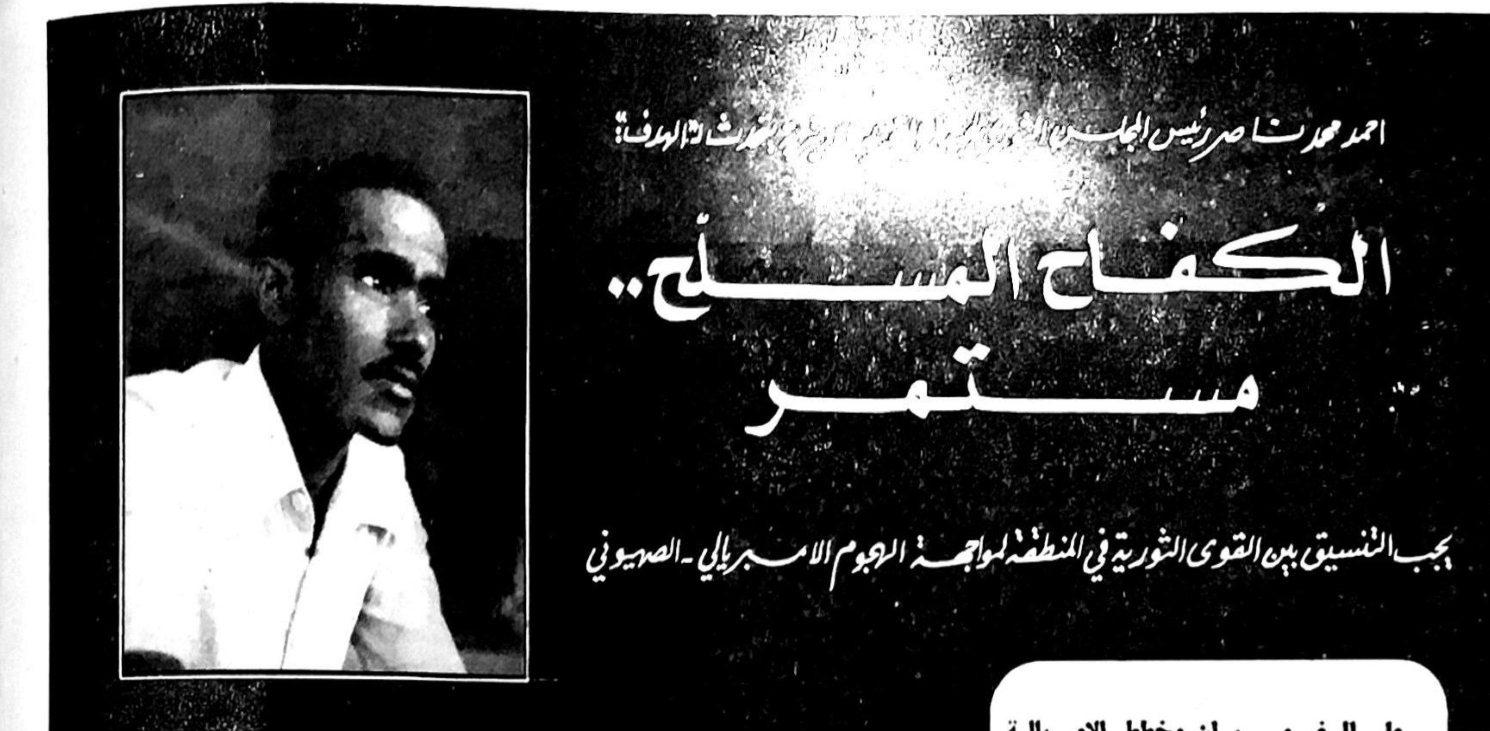
القت وزارة الداخلية المصرية القبض على عصابة المزورين التي كانت تقوم بتزوير تصريحات السفر من مصر الى الدول العربية، وخاصة الكويت .. والتي كانت سببا في طرد ٣٠٠ مصري من مطار الكويت عند اكتشاف السلطات هناك لهذا التزوير .

اكتشف رجال الامن في مصر ان زعيم هذه العصابة يعمل في مكتب رئاسة الجمهورية المصرية ! اما الرجل الثاني ـ من حيث الاهمية ـ في هذه العصابة فهو سائق سيارة السيدة جيهان قرينة السادات وكان والده سائقا لسيارة السادات .

وقد منحت هذه العصابة عشرة الاف شخص تصريحات سفر الى الكويت والدول العربية . وكان كل مسافر يدفع مبلغا يتراوح ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ جنيه ، أي ان مجموع ما حصلت عليه العصابة مليوني ونصف مليون جنيه .

وجدير بالذكر ان الاختام والادوات المستخدمة في التزوير هي جميعها اختام رسمية صحيحة تم الحصول عليها من مصادرها الاصلية !

السؤال الان هو : اين ذهب المليونان ونصف مليون جنيه ؟



احمد محمد ناصر رئيس المجلس [illegible] تحدث لـ«الهدف»:

الكفاح المسلح.. مستمر

يجب التنسيق بين القوى الثورية في المنطقة لمواجهة الهجوم الامبريالي - الصهيوني

على الرغم من ان مخطط الامبريالية الاميركية وادواتها في المنطقة يستهدف على راس مهماته ضرب وتصفية البؤر الثورية الاكثر التهابا في المنطقة متمثلة بالثورة الفلسطينية وثورة عمان ، ورغم ان الاضواء بسبب ذلك تنسحب الى تلك المناطق . الا اننا يجب ان لا نغفل لحظة واحدة عن حقيقة ان المخطط انما يستهدف كل البنادق المشرعة في المنطقة ابتداء من الثورة المسلحة في ايران وانتهاء بالبنادق المشرعة في طول وعرض افريقيا والساحل الشرقي منها .

ويظل من صلب التزامنا الثوري سحب الاضواء باستمرار واصرار ، الى كل بؤرة ثورية توجه بنادقها للمصالح الامبريالية والصهيونية في المنطقة . فقضية الثورة اصبحت من الوضوح بما لا يسمح بعد اليوم بالتجزئة والتاجيل . فاتجاه الرصاص واحد . وعلى الاصابع الضاغطة على الزناد ان تعي حتمية وحدة مواقعها .

من ضمن هذا الالتزام كان لقاؤنا مع الرفيق احمد محمد ناصر رئيس المجلس الشوري لجبهة التحرير الارتيرية ، وكان حوارنا الذي تناول قضايا الثورة الارتيرية التي تواجه شراسة الاستعمار الاستيطاني الاثيوبي ، وتكالب قوى الامبريالية والصهيونية ، والابقاء القسري في دائرة الظل في هذه المرحلة .

بدأ حوارنا باستعراض نتائج المؤتمر الوطني الثاني الذي انعقد في ايار ١٩٧٥ والذي يعتبر من اهم تجارب الديموقراطية في الثورة الارتيرية والذي انجز واحدا من اهم انجازات الثورة حين سجل ضمن قراراته الدعوة الى اقامة الوحدة الوطنية وفتح الحوار قيادة وقواعد بين فصيلي الثورة ، مختتما بذلك مرحلة التشتت والاقتتال والحرب الاهلية الي ظلت لسنين تمتص طاقات مئات المقاتلين وتحول بينهم وبين التوجه نحو قتال عدوهم المشترك: ماذا اذن عن الترجمة الفعلية لهذا التوجه ؟.. عن هذا السؤال اجاب الرفيق ناصر بما يلي :

□ ان تحقيق الوحدة الوطنية لقوى الثورة الارتيرية كان دائما مطلبا استراتيجيا لكي نتمكن من مواجهة تحديات الاستعمار الاثيوبي والظروف الدولية المعقدة المحيطة بالمنطقة ، ووصولا الى هذه الغاية تبنى المؤتمر الوطني الثاني لجبهة التحرير الارتيرية الحوار الديموقراطي بين شقي الجبهة قيادة وقواعد والاعلامية والمالية ، والمرحلة الثانية وهي مرحلة عقد المؤتمر التوحيدي للثورة الارتيرية .

وقد تم اللقاء التمهيدي بين جبهة التحرير الارتيرية وقوات التحرير الشعبية في بغداد ثم اعقبه اجتماع آخر في بيروت ، وقد اكد الطرفان في هذين الاجتماعين على ضرورة وحدة التنظيم . وفي ايلول ١٩٧٥ تم لقاء الطرفين في الخرطوم وتم الاتفاق على تحقيق الوحدة الوطنية على مرحلتين ، المرحلة التنسيقية في كافة المجالات السياسية والعسكرية عقد المؤتمر التوحيدي للثورة الارتيرية .

وقد سجلت هذه الاتفاقات بقرارات اصبحنا نسميها « قرارات الخرطوم » وعملا بها شكل وفد مشترك قام باطلاع الاشقاء والاصدقاء على تفاصيل الاتفاق ، وقد غطت هذه الجولة بلدان عربية وشملت التنظيمات الثورية والمسلحة في المنطقة ونامل ان يواصل الوفد زياراته الى افريقيا واوربا .

وقد تم الاتفاق ايضا على تشكيل لجان تنسيق عسكرية وسياسية ولجان التنظيمات الجماهيرية كما اتفق على تكوين لجنة تحضيرية من اعداد متساوية من الطرفين لتعد البرامج وتؤمن عقد المؤتمر التوحيدي في الفترة التي تحددها وتتفق عليها قيادتا الطرفين .

● ما هي احتمالات تنفيذ هذه الاتفاقات ؟

□ ان حركة الجماهير الارتيرية ، والظروف التي استجدت في الساحة الاثيوبية ، والوضع السياسي في المنطقة ، كل هذه العوامل تضع اي اريتري مخلص لقضية الجماهير الاريترية امام خطورة واهمية تحقيق هذه الوحدة ، ولهذا ، بالرغم من المصاعب التي قد تواجهنا الا اننا بالاعتماد على هذه الحقائق نامل ان نستطيع التغلب على اية عقبات على طريق انجاز هذه المهمة الاساسية .

● سجلت الجماهير الاريترية خلال العام الماضي وتيرة متصاعدة بوضوح في حركة الالتحاق الجماعي في صفوف الثورة المسلحة ، ما هي الاسباب وكيف استطعتم استيعاب هذه الاعداد الكبيرة ؟

□ عام ١٩٦٤ اعلن هيلا سيلاسي في خطابه الشهير في اريتريا قائلا « اننا لم نكن بحاجة الى الشعب الاريتري ، وانما بحاجة الى الارض والمنفذ البحري » .

وقد ترجم مقولته تلك بابادة الجماهير الاريترية وحرق القرى وابادة المواشي منذ ١٩٦٧ وحتى قيام الحركة الاخيرة للجيش الاثيوبي .

والواقع ان هيلا سيلاسي كان حريصا على اخفاء حقيقة ممارساته عن الراي العام العالمي بينما لم يهتم النظام الجديد بذلك كثيرا ، وخير شاهد على ذلك هو الابادات المستمرة التي يمارسها على الساحة الاريترية علنا ودون اي اعتبار للراي العام العالمي ، وبالطبع فان النظام الفاشي الحالي في اثيوبيا يهدف الى تحقيق نفس الهدف ، وهو افراغ اريتريا من الارتتريين ، وخير دليل على ذلك الاعداد الكبيرة التي تقدر بالالاف التي هربت من البطش والابادة والنظام يهدف ايضا الى خلق تناقض بين الثورة وجماهيرها حين يصور لهم ان الثورة هي السبب في تهجيرهم وملاحقتهم ، وكذلك فهي تستهدف القاء اعباء ضخمة على كاهل الثورة تتمثل في الاغاثة وتوفير الخدمات الصحية والحماية العسكرية .. الخ .

وقد دافعت الثورة عن جماهيرها بطريقتين :

المواجهة العسكرية وحصر العدو داخل خطوطه ومعسكراته ، اي تقليص المزيد من الهجمات . ومضاعفة الانتاج الزراعي في الريف الاريتري لضمان الحد الادنى من احتياجات هذه الجماهير .

وبسبب الفعالية العسكرية للثورة الاريترية فان المواجهة مع القوات الاثيوبية تقتصر اليوم على القصف الجوي .

● يقال الكثير عن التطورات التي حصلت في اثيوبيا بعد حركة الجيش الاخيرة ، كيف تقيمون هذه التطورات بعد اكثر من عام من المواجهة مع هذا النظام ؟

□ ان العوامل الاساسية التي لعبت دورا ملحوظا في التغيير الاخير في اثيوبيا هي :

١ ـ تأثير الثورية على الوضع الاثيوبي الداخلي

٢ ـ اهتراء نظام هيلا سيلاسي .

٣ ـ المجاعة التي تعرضت لها بعض المناطق الاثيوبية .

٤ ـ النشاط المتصاعد للحركة الديموقراطية في اثيوبيا .

اما ما هدفت اليه حركة الجيش الاثيوبية فانها تدور حول محور اساسي وهو ان النظام المهترىء السابق لم يعد بامكانه المحافظة على مصالح الامبريالية في المنطقة ، وكان لا بد لاميركا ان تقف امام مسالة تغيير النظام واستبداله بوجوه شابة جديدة ، لما يتفق ومتطلبات العصر !.. كما ان هذا المخطط مرتبط بتمييع الحركة الديموقراطية الاثيوبية التي كادت ان تؤثر بتغلغلها داخل اجهزة النظام السابق.

والآن من الضروري ان نقف امام الاجراءات الداخلية التي قامت بها القوات المسلحة الاثيوبية مثل الاصلاح الزراعي ، والتاميم واعلان « الاشتراكية » .

اننا نعتقد ان هذه الخطوات كانت تستهدف قطع صلة الثورة الاريترية بالقوى التقدمية والديموقراطية في المنطقة ، والغاء مبرر الثورة الاريترية واظهارها كحركة تعمل ضد التوجه الاشتراكي للنظام !.. كما انها هدفت الى تمييع الحركة الديموقراطية الجماهيرية داخل اثيوبيا وامتصاصها والغاء مبررات وجودها .

ان هذه الاجراءات لم تخدع الثورة . وبالرغم من ان التقدم الاجتماعي في اثيوبيا ذو اهمية حيوية بالنسبة لحركة التطور في المنطقة ، الا اننا نعتقد ان هذه الاجراءات لا يمكن ان تاخذ بعدها التقدمي دون ان ترتبط بالموقف من مشاكل القوميات في اثيوبيا والموقف من قضية شعب اريتريا . ولهذا كنا نطالب هذا النظام ان يواجه مشاكل القوميات التي تتكون منها الامبراطورية الاثيوبية بشكل علمي وموضوعي . لكنه بدلا من ذلك اصبح ينتهج سياسة العنف في مواجهة هذه الحركات وفي سبيل الحفاظ على وحدة اثيوبيا التي نعتبر تكوينها غير طبيعي ، في الوقت الذي يدعي فيه بانه انما يدعو الى الطرق السلمية لحل المشاكل القائمة .

وقد واجهت الثورة هذا التناقض بين الطرح والممارسة في سياسة النظام بالمعارك العسكرية الضارية والتي كانت ابرزها معارك شباط الماضي التي استهدفنا منها الحفاظ على المكتسبات التي حققتها الجماهير الاريترية خلال اربعة عشر عاما من نضالها ، وقد نجحنا في ذلك واستطاعت الثورة المحافظة على كل المواقع الاستراتيجية في اريتريا .

لقد كنا دائما نراهن على انفضاح ممارسات النظام مهما ادعى الاشتراكية ، فاخر معونة قدمتها اميركا له كمساعدة عسكرية تقدر بـ (٣٠٠) مليون دولار اميركي ، وهذا دليل على ان الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية استطاعت ان تحسم الصراع داخل النظام لصالحها تقريبا .

واود ان اذكر راي قائد البحرية الاسرائيلية الذي طلب من اميركا دعم النظام في اوج ضجة اعلان (اشتراكية النظام) والذي يقول « على اميركا ان تدعم النظام في اثيوبيا مهما تطرف في طرحه الاشتراكية » وهذا الراي يقودنا الى قناعة بان نظرة اسرائيل تعبر عن دور النظام الاثيوبي استراتيجيا بالنسبة لمصالح الامبريالية والصهيونية .

ان اثيوبيا اليوم ملتهبة تماما بثورة شعوب اثيوبيا فهناك حركة تحرير شعب اورمو ، جبهة تحرير عفار ، جبهة تحرير تجراى ، بالاضافة الى الانتفاضات الدائمة للجماهير الاثيوبية . ان سلطة النظام لا تتعدى الاذاعة والعاصمة .

اننا لسنا ضد حل المشاكل سلميا والعيش بسلام مع الشعوب الاثيوبية المضطهدة بعد استحصال حقوقها ، لكننا امام مواجهة الاستعمار الاستيطاني والقمع العسكري الذي ينتهجه النظام الاثيوبي سنتمسك بالكفاح المسلح طريقا لانتزاع استقلالنا .

● ماذا عن الوضع العسكري الحالي في اريتريا؟

□ منذ بداية ١٩٧٥ والمعارك مستمرة ، وهناك عمليات فدائية مستمرة داخل المدن لارباك خطة العدو ووضعه في موقع الدفاع باستمرار كي تستطيع الثورة بتصعيد عملياتها العسكرية على مستوى القطر بالتنسيق مع كل الحركات الديموقراطية والقومية داخل اثيوبيا ، كما ان جيش التحرير الاريتري يقوم باستمرار بضرب المصالح الاقتصادية للنظام لشل استعداداته العسكرية المستمرة الهادفة الى الانقضاض على الثورة الاريترية .

وتسيطر الثورة ايضا على الطرق الرئيسية حتى تحول دون وصول الامدادات العسكرية الضخمة، والآن تحكم الثورة السيطرة على طريق عصب ـ اديس ابا ، وطريق اسمرة ـ اديس ابا وبقية المناطق المجاورة بالتعاون مع الحركات القومية داخل اثيوبيا في تلك المناطق . ويحاول العدو باستمرار فتح المعارك في الريف الذي تسيطر عليه الثورة ، ولكن محاولاته فشلت حتى اصبح يعتمد كلية على القوة الجوية فقط ، كما ان ترك الفنيين الاريتريين والاداريين الذين كانوا يعملون في اجهزة الدولة في اثيوبيا ولجوءهم الى الثورة ، عمل على شل فعالية هذه الاجهزة ، وظهر هذا التاثير في ضعف فعالية القوة الجوية والبحرية وبقية المرافق الاقتصادية والحيوية ..

● الثورة الاريترية فصيل مسلح من فصائل الثورة في المنطقة ، وهي مستهدفة ضمن مخطط الهجمة الامبريالية الذي يجتاح هذه المنطقة ، كيف ترون اسلوب مواجهة القوى الثورية لهذا المخطط .

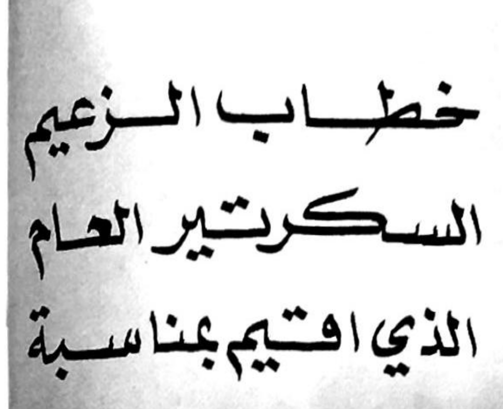
□ ان الامبريالية العالمية تخطط لتجزئة وعزل القوى التقدمية في المنطقة العربية ، وتحديدا محاولتها تركيع الثورة الفلسطينية لمخططها ، والمؤامرات التي تحاك لتصفية الثورة في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحريرعمان . وكذلك التحركات الاخيرة لاثيوبيا واميركا وفرنسا في جيبوتي بالتعامل مع بعض العملاء المحليين ، ان من الخطأ عزل اجزاء المخطط والنظر اليها منفصلة ، ان المواجهة تتطلب وضع خطة تنسيقية بين كافة حركات التحرر في المنطقة حتى تتمكن من اجهاض وايقاف هذا المد الاستعماري الذي نشاهد تفاصيله في هذه المرحلة .

ان على هذه القوى متمثلة بالثورة الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الثورة الاريترية ، الحركات القومية لشعوب اثيوبيا ، والقوى الديموقراطية في اثيوبيا ، عليها جميعا ان تنسق وتشكل محورا اساسيا مع الانظمة التقدمية العربية للتصدي للهجمة الامبريالية الشرسة التي تجتاح المنطقة .

اننا نطمح الى النجاح في المشاركة في هذه المهمة المركزية والاساسية للوقوف بوجه المؤامرة والحفاظ على مواقع الثورة والتقدم بها ايضا على طريق الانتصار .

نازك





خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

ان الامبرياليين يعانون الان من ازمة اقتصادية حادة لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل . وقد ازدادت التناقضات الداخلية للبلدان الامبريالية حدة واشتد الخلاف بين القوى الامبريالية . ان الامبرياليين يعانون الضربات من الداخل والخارج ويقاسون العزلة والمقت من جانب الشعوب .

ان عصرنا هو عصر الاستقلال ، حيث تطالب العديد من شعوب العالم بالاستقلال وتناضل ضد التبعية بشتى صورها . ليس هناك اية امة تسمح للاخرين ان يدوسوا استقلالها . وحتى شعوب البلدان الراسمالية تطالب بالاستقلال دع عنكم شعوب البلدان الاشتراكية وشعوب العالم الثالث . انه اتجاه العصر الاساس الذي لا تقوى اية قوة في العالم على الوقوف بوجهه ان تعمل شعوب العالم من اجل الاستقلال وتسلك العديد من البلدان طريق الاستقلال .

ايها الرفاق !

لقد انتهج حزب العمل الكوري منذ نشاته سياسة خارجية مستقلة .

وانطلاقا من زاوية تحقيق التوحيد المستقل والسلمي للبلاد وانتصار الثورة الكورية على نطاق الامة الواسع وانجاز النصر النهائي للثورة العالمية ، طرح حزبنا كخط ثوري هام مسالة تعزيز القوى الثورية الدولية وفولذة التضامن معها وقد واصل انتهاج هذا الخط .

وبذل حزبنا في الفترة الماضية مساعيه القوية لتعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية ووحدة الحركة الشيوعية الدولية ، ودعم النضال التحرري الوطني للشعوب المضطهدة والحركات الثورية لكل الشعوب وتطوير الصداقة والتعاون مع كافة البلدان بما فيها شعوب العالم الثالث ، الصديقة لبلدنا ، واحباط سياسة الاستعماريين الحربية والعدوانية وتحقيق السلام العالمي وتقدم البشرية .

وقد التزم حزبنا بقوة بالاستقلال في نشاطاته الخارجية وطور علاقاته مع الاحزاب والبلدان الاخرى على اساس مبادىء المساواة الكاملة والاحترام المتبادل، كما حل كافة المشاكل الناجمة في الشؤون الخارجية بصورة مستقلة وفقا لتقديراته الخاصة واحكامه ، منطلقا من مصالح الثورة الكورية .

وبفضل السياسة الخارجية المستقلة لحزبنا ونشاطاته الخارجية القوية توسعت العلاقات الخارجية لحزبنا وحكومة الجمهورية الى درجة ملحوظة . وازداد التضامن الدولي مع ثورتنا الى حد كبير . ان شعبنا يملك اليوم عددا كبيرا من الاصدقاء والمتعاطفين في العالم كله . وهذا ما يبين بوضوح صواب وحيوية سياسة حزبنا الخارجية المستقلة .

وانني انتهز هذه الفرصة للاعراب عن امتناني القلبي للاحزاب الشقيقة والبلدان الاشتراكية الشقيقة وشعوب العالم الثالث وحكومات وشعوب العديد من بلدان العالم التي أيدت وشجعت القضية الثورية لحزبنا وشعبنا في الماضي . ان مسالة تعزيز وتطوير الوحدة والتعاون مع شعوب العالم المدافعة عن الاستقلال مبدا ثابتا من مبادىء السياسة الخارجية لحزبنا . ان الوقوف سوية وتوطيد الصداقة والتعاون مع شعوب العالم المدافعة عن الاستقلال ضمانة مهمة لخلق الجو الدولي المناسب لثورتنا ومن اجل تعزيز القوى الثورية الدولية وتعجيل انتصار الثورة العالمية .

وحزب العمل الكوري، كدابه في الماضي، سيناضل في المستقبل ايضا من اجل تعزيز وحدة وتلاحم الحركة الشيوعية الدولية وتوطيد الصداقة والتعاون مع كافة البلدان الاشتراكية .

انه واجب اممي بالنسبة للشيوعيين وشعوب العالم التقدمية ان يعملوا على فولذة التضامن مع الشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي ومن اجل الاستقلال الوطني وتقديم الدعم والتشجيع القويين لنضالها العادل . ان حزب العمل الكوري سيؤيد ويشجع بقوة النضال التحرري المعادي للاستعمار لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويناضل من اجل فولذة التضامن معها .

وسيزيد حزب العمل الكوري من تقوية وتعزيز الوحدة والتعاون مع بلدان العالم الثالث الثورية والبلدان التي تعود للقوى النامية الجديدة ويناضل بقوة يدا بيد معها ضد عدوان ونهب الامبرياليين والكولنياليين ومن اجل انتصار القضية المشتركة للشعوب التقدمية في العالم كله .

لقد كانت بلدان العالم الثالث والبلدان النامية الجديدة ، ذات مرة مستعمرات او شبه مستعمرات . لكنها نالت استقلالها الوطني وبدأت بناء المجتمع الجديد .

فاذا ما ارادت بلدان العالم الثالث مقاومة العدوان والنهب الامبرياليين وتوطيد الاستقلال الوطني وتحقيق الازدهار ، فان عليها ان تحافظ على الاستقلال . فالاستقلال مسالة حيوية للبلدان والامة . وحينما يحافظ على الاستقلال يصبح ممكنا الدفاع عن كرامة الامة وبناء مجتمع مزدهر جديد .

ويشكل الاعتماد الذاتي في الاقتصاد الاساس المادي للاستقلال . اذ ان ضياع الاستقلال الاقتصادي يعني لا محال التبعية للبلدان الاخرى واستحالة التحرر من العبدية الكولنيالية والتبعية الاقتصادية وتؤدي الى التبعية السياسية واللامساواة الاقتصادية تؤدي الى اللامساواة السياسية .

واذا ما ارادت بلدان االم الثالث المحافظة على الاستقلال ، ينبغي عليها ان تبني بكل السبل اقتصادا وطنيا مستقلا .

ان تعزيز الوحدة والتعاون بين بلدان العالم الثالث ضمانة قوية للنصر في القضية الثورية فبمساعدة وتأييد بعضها البعض الاخر بوحدة قوية تتمكن هذه البلدان من احباط عدوان واعمال الامبريالية التخريبية وتوطيد الاستقلال الوطني وحل بنجاح كافة المسائل العسيرة والمعقدة التي تظهر في بناء المجتمع الجديد .

ان تعزيز الوحدة والتعاون فيما بينها قد اصبح اكثر الحاحا خاصة وقد بات الامبرياليون اخيرا اكثر صراحة في مناوراتهم ضد شعوب العالم الثالث .

ان لشعوب العالم الثالث اساسا جيدا للاتحاد والتعاون مع بعضها البعض الاخر فجميعها عانت من قمع الامبريالية واستغلالهم في الماضي وانها تناضل الان من اجل الاستقلال الوطني وبناء المجتمع الجديد. ان ماضيها المشترك ونضالها الراهن يوفران الاساس الجيد لوحدتها .

ان التباين في الانظمة ووجهات النظر السياسية والمعتقد الديني لا تشكل عقبة في طريق تعاون شعوب العالم الثالث تحت راية الاستقلال ومعاداة الامبريالية.

على هذه الشعوب ان تتحد بقوة مع بعضها البعض الاخر على اساس مبدأ الاستقلال واذا ما ناضلت بوحدة قوية على هذا الاساس ، فانها ستصبح قادرة تماما على دحر اي استعماري وحسم كافة الامور في المسرح الدولي لصالح الشعوب التقدمية .

فالقوة الموحدة لشعوب العالم الثالث تملك تاثيرا عظيما على سياسات العالم وان هناك العديد من المشاكل يجري حلها الان في المسرح الدولي بالجهود الموحدة لشعوب العالم الثالث . فعلى شعوب العالم الثالث ان تخوض النضال بوحدة متينة لوضع حد للاعمال الوحشية للامبرياليين في المسرح الدولي وتحويل المنظمات الدولية غير العادلة التي ظلت حكرا على القوى الكبرى الى منظمات تعمل لصالح شعوب العالم التقدمية .

. على بلدان العالم الثالث ان تتحد في الناحية السياسية وحسب بل وتتعاون بقوة في الناحية الاقتصادية ايضا .

انها تملك امكانيات عظيمة للتعاون الاقتصادي . فلديها مصادر طبيعية غنية وخبرات كثيرة وتكنولوجيا يمكن ان تتبادلها فيما بينها . واذا ما عززت هذه البلدان تعاونها الاقتصادي والتكنيكي على اساس مبدأ سد حاجة بعض البعض الاخر ، فانها ستصبح قادرة على تحقيق منجزات عظيمة وتقدم سريع دون الاعتماد على القوى الكبرى .

من خلال الجهود الموحدة يمكن ان تذل شعوب العالم الثالث كبرياء الامبرياليين وتبني مجتمعا جديدا متحررا من الاستعمار والكولنيالية وخاليا من الاستغلال والنهب .

ان حزب العمل الكوري والشعب الكوري اللذان يرفعان عاليا راية الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية والراية الثورية للاستقلال ومعاداة للامبريالية سوف يلفظان الاستعمار والكولنيالية بوجه قوية مع شعوب العالم المدافعة عن الاستقلال ويواصلان النضال الشجاع من اجل انتصار قضية السلام والديموقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية والشيوعية .

ايها الرفاق !

لقد قاد حزب العمل الكوري في الثلاثين سنة الماضية جماهير الشعب من اجل انجاز المآثر العظيمة في النضال الثوري وعمل البناء .

وقد طبق حزبنا بصورة مدهشة فكرة زوتشيه في العمل الثوري وجسد بوضوح مدى صوابها وحيويتها .

وفكرة زوتشيه تعني اليوم طريق حزبنا الى امام وتلهم شعبنا نحو انتصارات جديدة .

النصر دائما سيكون حليف حزبنا وشعبنا اللذين يناضلان من اجل قضيتهما الثورية العادلة تحت قيادة اللجنة المركزية للحزب. لنلتف جميعا بقوة حول اللجنة المركزية للحزب تحت راية الماركسية ـ اللينينية ، الراية الثورية لفكرة زوتشيه ، ونتقدم بقوة نحو التوحيد المستقل والسلمي للبلاد وانتصار الثورة على نطاق الامة الواسع من اجل قضية الاشتراكية والشيوعية .

عاشت الذكرى الثلاثين لتاسيس حزب العمل الكوري المجيد .

(انتهى)



بعد سقوط الحكومة رقم ٣٧

انفجر صراع القوى في ايطاليا

عندما سحب الحزب الاشتراكي الايطالي تاييده لحكومة الدو مورو الائتلافية والتي كان شريكا ثانيا فيها ، وذلك في اوائل الشهر المنصرم ، كان سقوط الحكومة الايطالية رقم ٣٧ منذ سقوط فاشية موسوليني ، ويعزز القول الساخر الشائع في البلاد بان الحكومات هي امور عابرة مؤقتة في الحياة السياسية الايطالية . ولكن بغض النظر عن السخرية المريرة السائدة ، فان الازمة الحكومية هناك اليوم هي غير ما سبقها من ازمات كانت تحل بمجرد تغيير الوجوه واستبدال الحقائب بين اعضاء الفريق الواحد ، دون تغيير فعلي في الاحداث وتوجهها .

فهذه المرة التغيير اصبح احتمالا حقيقيا — ومثيرا للقلق بالنسبة « لاصدقاء » ايطاليا ، ابتداء بالولايات المتحدة وانتهاء بنادي حلف الاطلسي ، الذي ينظر بجزع مفهوم للتطورات في ايطاليا التي اصبحت تفرض ضرورة اشراك ثاني اكبر حزب سياسي في حكم البلاد مع محتكري السلطة — الديمقراطيين المسيحيين — منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . فهذا الحزب الثاني الاكبر هو الحزب الشيوعي الذي اعلن تكرارا خاصة اثر انتصاراته الانتخابية خلال السنتين الاخيرتين ، بانه لا بد من اشراكه في الحكم اذا كان على البلاد ان تعالج ازماتها الاقتصادية والاجتماعية الحادة والمتفاقمة فحسب ، بل ان تتجنب السقوط في الكارثة ، اذا ما اصر الحزب الحاكم الديمقراطي المسيحي على مواصلة ممارسة لعبة الكراسي ، تارة بتشكيل حكومة اقلية وتارة اخرى بتشكيل حكومة ائتلافية مع الاشتراكيين الذين يمثلون ثالث اقوى حزب سياسي في البلاد .

فقد استطاعت حكومة الدو مورو الاخيرة ، الاستمرار حتى اوائل كانون الثاني المنصرم بفضل استمرار تاييد حلفائها الاشتراكيين ، وسقطت اخيرا بسحب الحليف الائتلافي لهذه الثقة ، بسبب خلاف على السياسة الاقتصادية . فقد اعتبر الاشتراكيون بان اجراءات الحكومة لمعالجة الوضع الاقتصادي المتدهور ليست ملائمة ، وان استمرارهم في تاييد الحكومة يحملهم جزءا من مسؤولية عجزها عن المعالجة الصحيحة للوضع ، في الوقت الذي يشاركون فيه في الحكم كشركاء درجة ثانية للديمقراطيين المسيحيين المسيطرين بينما هم الذين يمكنون هذه الحكومة من الاستمرار .

طبعا يحاول الحزب الاشتراكي من وراء سحب الثقة والتسبب في اسقاط الحكومة ، ان يطالب بمشاركة حقيقية في الحكم بمنحه سلطة اكبر ، وهو يساوم على ذلك بالتهديد من خلال خطوته الاخيرة ، على ان الحزب الديمقراطي المسيحي اذا كان يريد الحفاظ على قبضته على السلطة واذا كان بفضل عدم تشكيل حكومة اقلية لا يكتب لها العمر المتوسط — حسب معدل دورة الحياة الحكومية الايطالية — فان عليه الاعتراف عمليا باهمية المحافظة على تحالفه مع الاشتراكيين بالقبول بشروطهم للمشاركة في حكومة ائتلافية — اي باعطائهم المزيد من التاثير على القرارات السياسية . وهم يراهنون على نجاح مساومتهم بادراكهم بان الحزب الديمقراطي المسيحي المسيطر لن يستجيب لنداء الشيوعيين ، ويرفض التفكير باشراكهم معه في حكم ائتلافي .

لكن هذه المراهنة وغيرها من المراهنات السياسية في ايطاليا اليوم ، هي مراهنات على المدى القصير ، وبانتظار الانتخابات العامة القادمة في ربيع سنة ١٩٧٧ . فان احدا لا يتوقع ان يطرا اي تغيير الان على موقف الديمقراطيين المسيحيين من الحزب الشيوعي، والرئيس المكلف الدو مورو ، يواصل مساعيه لانهاء الازمة الحكومية . فالحزب الجمهوري الذي كان قد شارك في حكومة اقلية برئاسة مورو من قبل ، يرفض العودة الى ائتلاف مماثل . وسيكون الحزب الديمقراطي المسيحي مضطرا للقبول بمطالب الاشتراكيين لاعادة تشكيل حكومة ائتلافية جديدة معهم ، وذلك بمنحهم حقائب وزارية رئيسية تمكنهم من التاثير على القرارات السياسية ، خاصة وان مصلحة كافة الاطراف هي في تجنب السماح لهذه الازمة الوزارية بفرض اجراء انتخابات عامة مبكرة ، وبالتالي في حلها بتشكيل حكومة ائتلافية باسرع وقت.

اذ حتى الحزب الشيوعي لا يرغب في تقديم موعد الانتخابات العامة ويفضل الانتظار حتى ايار ، ١٩٧٧ القادم . فمن الان حتى ذلك الوقت فرصة تمكنه من تعزيز مواقعه بشكل يضمن فيه نجاحا انتخابيا كاسحا يمكنه من فرض ما هو الان مجرد مطلب ودعوة عامة للديمقراطيين المسيحيين .

في الواقع الكل يترقب وباهتمام كبير مباراة القوى القادمة ، وان كانوا لا يختلفون حول توقع خروج الشيوعيين بالمزيد من الانتصارات ، وتراجع الحزب محتكر السلطة ، ربما ليصبح ثاني اكبر حزب سياسي للمرة الاولى منذ صعوده الاول غير الباهر ، بمساعدة الحلفاء الاميركيين ودولاراتهم التي لا تزال تتدفق على مفاتيح هذا الحزب العاجز .

ففي الانتخابات المحلية الاخيرة في شهر حزيران الماضي حقق الحزب الشيوعي ٣٣٫١ بالمائة من الاصوات مقابل ٣٥٫٣ بالمائة حصل عليها الديمقراطيون المسيحيون . وتلك النتيجة الباهرة للشيوعيين كانت ايضا متوقعة . فحكاية السياسة الايطالية هي حكاية تقلص مضطرد للحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم ، وانتشار مضطرد لنفوذ الحزب الشيوعي . وقد عززت نتائج انتخابات الصيف الماضي هذا الاتجاه . والازمة الاقتصادية والاجتماعية الايطالية المزمنة تعجل في المعركة حول المكانة التمثيلية الاولى بين الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين ، والتي ستجعل الائتلاف الشيوعي — الديمقراطي المسيحي امرا لا مفر منه .

ولهذا ستكون ايطاليا من ابرز مسارح الاحداث الدولية خلال هذا العام ، ليس فقط استعدادا للمعركة الرئيسية المقبلة ، بل لان الولايات المتحدة السند الرئيسي لحكم الديمقراطيين المسيحيين ستحاول جهدها منع حدوث مثل هذا التطور . وقد كانت الادارة الاميركية صريحة للغاية في التعبير عن هذه النية ، عندما اكد وزير خارجيتها كيسنجر مؤخرا ، بان واشنطن لا يمكن ان ترضى بمشاركة شيوعية في حكم ايطاليا وستفعل ما بامكانها لمنع ذلك، ليس فقط لاهمية ايطاليا بحد ذاتها كحليف اطلسي اساسي ، بل لان مثل هذا التطور ربما سيؤدي الى تطور مماثل في فرنسا ، والى تعزيز وانعاش الاتجاه الحيادي والشعور القومي في المانيا الغربية وغيرها ، من بلدان اوروبا الراسمالية ...

وقد كانت الانباء المتسربة حول عدة ملايين من الدولارات الاميركية توزعها وكالة الاستخبارات المركزية على السياسيين اليمينيين في ايطاليا جزءا من تلك « الجهود الاميركية » التي تحدث عنها كيسنجر لمنع الشيوعيين من الوصول الى الحكم ، ولو من خلال حكومة ائتلافية . ولكن لا يبدو واشنطن نفسها مطمئنة الى النتائج التي ستسفر عنها جهودها هناك . ولا يبدو في الواقع من طرف مطمئن في خضم حالات الاستعداد للمعركة القادمة سوى الحزب الشيوعي الذي يحكم الان معظم المدن الايطالية الرئيسية وان كان يدرك بان عليه مواجهة معارك حامية ليست اقلها تلك « الجهود » الاميركية . ■

اسعار النفط :

الاسرة الاوروبية ترضخ للضغوط الاميركية

قدمت السوق الاوروبية المشتركة تنازلا جديدا للولايات المتحدة ، له مؤشراته السياسية الهامة ، عندما وافقت لجنة الاسرة الاقتصادية الاوروبية التي انعقدت في بروكسل مؤخرا ، على وضع ما يسمى بـ « السعر الادنى » للنفط المستورد ، بعد ان رضخت لمطالبة الولايات المتحدة بذلك ، هذه المطالبة التي تشكل عنصرا من الخطة الاميركية لتسوية مسائل الطاقة للعالم الراسمالي .

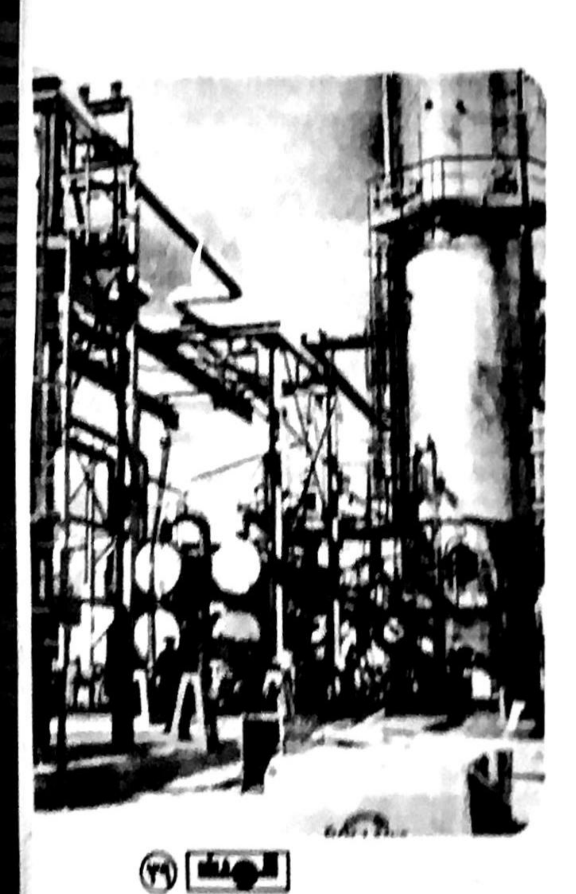
واذا كان لا يزال على البلدان التسعة الاعضاء في الاسرة الاوروبية ، تحديد موقفها من قرار اللجنة الاقتصادية هذا ، فان واقع تبني اللجنة له ، له دلالته .

فقد انشات الولايات المتحدة الوكالة الدولية للطاقة ، والتي تضم باستثناء فرنسا ، البلدان الصناعية الرئيسية في الغرب ، وذلك من اجل اجراء المفاوضات حول مسائل الطاقة ، مع البلدان النامية، وبصورة خاصة مع منظمة البلدان المصدرة للنفط . وتتلخص مهمة الوكالة بان تفرض بين امور اخرى ، اقامة سعر معين لا يمكن بيع النفط ادنى منه في السوق العالمية . واعطيت في الغرب لهذا الاقتراح ، دعاية طنانة ، صورته بانه بمثابة الرغبة في اخذ مصالح بلدان الاوبيك بعين الاعتبار ، وبمثابة ضمان لمداخيلها في حالة انخفاض اسعار النفط المستورد ، في الوقت الذي تستهدف فيه الولايات المتحدة تكتيل البلدان المستهلكة الرئيسية ضد تكتل البلدان المنتجة لتحاول فرض شروطها ، التي تمكن الاحتكارات النفطية من تحقيق ارباح مضاعفة من الجهتين — على حساب المنتجين وعلى حساب مستهلكي مشتقات النفط .

ففي الواقع ترتفع اسعار هذه المادة الاولية في السوق العالمية . وفي مثل هذا الوضع فان الحديث عن تحديد « سعر ادنى » للنفط يقل كثيرا عن السعر الحالي ، يشكل عمليا اداة ضغط نفسية على البلدان المنتجة للنفط من اجل ارغامها على خفض اسعار ثروتها الوطنية لصالح الاحتكارات الدولية . اذ من السهل ان نفهم الى اي حد سيفيد هذا التخفيض هذه الاحتكارات النفطية التي يلعب الراسمال الاميركي الدور الرئيسي فيها ، اذا اخذنا بعين الاعتبار واقع ان الخطة الاميركية المشار اليها تنص على ابقاء اسعار « منتجاتها النفطية الجاهزة » على مستوى معين في الاسواق الداخلية. فبهذا الشكل تستطيع الاحتكارات ان تمتص وخلال فترة طويلة ، ارباحا خيالية سواء على حساب منتجي النفط ام على حساب المستهلكين المتفاقمة .

واهمية هذا القرار الذي اتخذته اللجنة الاقتصادية انه يجيء من بعد ان كانت البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء في السوق المشتركة غير ملتزمة بموقف اجماعي من المشاريع الاميركية في هذا الشان . وكانت بعض هذه البلدان تسعى لاقامة علاقات ثنائية مباشرة مع البلدان المنتجة للنفط ، اذ كانت تنظر نظرة الريبة تجاه « الحماية » الاميركية في الوكالة الدولية للطاقة ، وتعتبر بان ذلك قد يكلفها في النهاية ثمنا باهظا في الوقت الذي تسعى لتامين مصلحتها الطاقية لدى البلدان المنتجة .

لكن اتخاذ الهيئة الادارية للسوق المشتركة قرارا بالموافقة على المبادرة الاميركية لا يمكن ان يفهم سوى انه تنازل جديد من قبل الاسرة الاقتصادية الاميركية ، امام الضغوط الاميركية ، لا يستبعد ان يكون جزءا من تفاهم معقود بينها وبين الولايات المتحدة من اجل شن هجمة جديدة ضد منتجي النفط .





هزيمة خطة المراحل الثلاث

تعاون سري بين اسرائيل والجبهة الانفصالية

مما لا شك فيه ان انغولا اصبحت مشكلة مستعصية بالنسبة للامبريالية العالمية وعملائها في افريقيا ، وبالنسبة للكيان العنصري الاستعماري في جنوب افريقيا . فقد فشلت حتى الان كل الخطط التي وضعها اعداء استقلال وتحرر هذه المستعمرة البرتغالية السابقة . فقد اطيح بنظام الحكم الديكتاتوري الاستعماري في البرتغال وباشر الحكم الجديد في تصفية وجوده الاستعماري في افريقيا في وقت شديد الحرج بالنسبة للعنصريين والامبرياليين، لا يساعدهم على ان يلقوا بثقلهم العسكري بالحرية نفسها التي كان يتمتع بها « الدركي الاميركي العالمي» في الخمسينات والستينات .

فقد اكتسبت المستعمرات البرتغالية في افريقيا استقلالها في وقت تجد فيه الادارة الاميركية نفسها ، مكبلة من السلطة التشريعية بقيود (نتجت رئيسيا عن هزيمة الولايات المتحدة في الهند ـ الصينية) تلجمها عن خوض مغامرات عسكرية متهورة تحمل في طياتها احتمالات نشوء « قضية فيتنامية » اخرى ، اميركية . وفي وقت يزداد فيه ضغط حركات التحرير الاستقلالية في افريقيا الجنوبية ، والضغط الافريقي ضد الكيانات العنصرية البيضاء فيها . وقد وجدت جنوب افريقيا نفسها فجأة ، امام ضرورة اعادة نظر كاملة باستراتيجيتها الامنية بعد سقوط الحصن البرتغالي في الجوار ، والذي اسقط العازل الامني بينها وبين افريقيا ، والسند الامني لاحتواء حركات الاستقلال والتحرر الافريقية في منطقة افريقيا الجنوبية . وهذا التطور دفع عنصريي بريتوريا الى الانطلاق في استراتيجية بناء الجسور مع افريقيا بطرح مشروع الحوار من اجل تحقيق الوفاق بين الانظمة العنصرية البيضاء وبين الانظمة الرجعية الافريقية ، لحملها على فك التزامها بالنضال الافريقي ضد الوجود العنصري الاستيطاني في المنطقة الافريقية الجنوبية ، ولتحييدها في الصراع النامي بين السيطرة العنصرية البيضاء ، وبين حركات التحرير الافريقية هناك .

ولان انغولا بهذه الاهمية الاستراتيجية من حيث موقعها ، وبهذه الاهمية الاقتصادية الحيوية ، من حيث ثرواتها الطبيعية ، بالنسبة للعنصريين والامبريالية العالمية ، فقد سعت كل من الولايات المتحدة وجنوب افريقيا امام حتمية انسحاب المستعمر البرتغالي منها ، الى ضمان نظام حكم موالي للغرب في لواندا يشرع ابواب البلاد على مصراعيها امام مصالح الاحتكارات الدولية لمواصلة نهب الثروات الطبيعية الانغولية ، ويكون متجاوبا مع استراتيجية الوفاق الجنوب افريقية ، راضيا بأن يخضع لنفوذ بريتوريا ، وان يمنع تحول انغولا الى هانوي افريقية للثوار الافريقيين ، المناضلين ضد الاستعمار العنصري الابيض .

وبذلك كانت المراهنة على المنظمتين الانغوليتين العميلتين . الاولى ، « الجبهة الوطنية » ، صنيعة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية منذ اوائل الستينات ، والثانية « الاتحاد الوطني » صنيعة المصالح الاستعمارية والعنصرية ، وقد نشأت حديثا، منظمة تحرير كبيرة عددا وعتادا ، لتكون الطرف الثالث او الخيار الثالث ، في مفاوضات الاستقلال مع البرتغال ، وقد طرحت نفسها البديل عن الفصيلين الاخرين المتصارعين ، « الجبهة الوطنية » و« الحركة الشعبية » الثورية . وكان الهدف رأس الحركة الشعبية ، ومنعها بشتى الوسائل ، من تسلح السلطة في انغولا المستقلة . ولكن الصراعات الدامية بين هذه الفصائل الثلاثة تطور الى حرب اهلية عمليا بعدما ثبت بان « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » ، من القوة السياسية والعسكرية بحيث انها قادرة على المقاومة بنجاح ضد تآمر الاستعمار الجديد على استقلال انغولا .

> ### لغة العملاء
>
> « انني مناوىء حاسم لسياسة التمييز العنصري ، ولكن يجب ان اسجل لصالح جنوب افريقيا انها حين ترى منزل الجيران يحترق فانها تساعد في اطفاء الحريق ، وذلك ، ليس بالضرورة لانها تحب هؤلاء الجيران ، ولكن بسبب وعيها بان النار يمكن ان تصل منزلها هي».
>
> هولدن روبرتو ، زعيم الجبهة الوطنية لتحرير انغولا التي يدعمها عنصريو جنوب افريقيا والغرب .

ان نجاح قوات الحركة الشعبية في صد قوات المنظمتين العميلتين للثورة المضادة ودحرها ، واعلان قيام جمهورية انغولا الشعبية وتشكيل الحكومة وتحريك عجلات الدولة الفتية ، كان نكسة رئيسية لاعداء الشعب الانغولي ، دفعهم الى تنظيم الغزو المنسق ضدها واستقدام زمر المرتزقة الاجانب من اوروبيين واميركيين وفيتناميين جنوبيين ، العملاء السابقين للادارة العسكرية الاميركية خلال حرب فيتنام ، الذين لجأوا الى الولايات المتحدة ، يسكنون مخيمات وعاطلين عن العمل ، وقد اغرتهم معاشات العمل في انغولا مع قوات الغزو . (ويقال ان المرتزقة الفيتناميين يعملون على اجهزة اللاسلكي في انغولا حيث استخدامهم اللغة الفيتنامية يشكل عقبة رئيسية امام القوات الوطنية في الاستفادة مما تلتقطه من المخابرات اللاسلكية لقوات العدو) .

لقد اتحدت قوى الرجعية في افريقيا مع القوى الامبريالية للقيام بحملة صليبية ضد الجمهورية الفتية بهدف القضاء على الحركة الشعبية كطليعة كفاحية للقوى الوطنية الديمقراطية المعادية للامبريالية والعنصرية . والنشاط المسلح للجبهة الوطنية والاتحاد الوطني هو جزء من هذا المخطط الذي يشارك فيه عنصريو جنوبافريقيا والاسرائيليون ايضا ، بالاضافة الى المرتزقة الاجانب الاخرين الذين تجندهم الولايات المتحدة .

وكانت الملامح الرئيسية لهذا المخطط قد اعدت خلال اللقاء بين الجنرال سبينولا الرئيس البرتغالي السابق ، وموبوتو الرئيس الزائيري ، في جزيرة سال (احدى جزر الرأس الاخضر) وذلك في الخامس عشر من شهر ايلول ١٩٧٤ . ففي ذلك اللقاء تم بحث امكانيات وطرق حل قضية انغولا حلا استعماريا جديدا . وكلنا يذكر ان الجنرال سبينولا ، وقد تسلم منصب الرئاسة في المرحلة الاولى لحركة التغيير البرتغالية ، كان يعارض منح الاستقلال الكامل للمستعمرات البرتغالية في افريقيا ، وكانت تراوده الاحلام الاستعمارية الجديدة بمنح هذه المستعمرات استقلالا شكليا يخمد نيران الثورة ، ومن ثم ربطها بالبرتغال باتحاد فدرالي ، يضمن استمرار المصالح الاستعمارية هناك. واذا كان سبينولا فشل حتىبالبقاء في الحكم في لشبونة، فان الرئيس الزائيري قد عوض واكثر ، على فقدان الامبريالية الاميركية للطرف البرتغالي المتعاون في انغولا .



الرئيس اغوستينو نيتو

ولكن ما هو دور العدو الاسرائيلي في المخطط الامبريالي ضد انغولا ؟

ان الاشارة الاولى الى مشاركة اسرائيل في هذه الحملة الصليبية ضد ثورة انغولا الى جانب حلفائها العنصريين الجنوب افريقيين والامبريالية الاميركية ، جاءت قبل ستة اشهر . ففي تموز ١٩٧٥ ، اجرى ممثلون لهولدن روبرتو زعيم « الجبهة الوطنية » ، اتصالا مع المكتب السري الاسرائيلي في سويسرا . وقدم هؤلاء « وعودا زاهرة » في مقابل ان تجند تل ابيب « جهودها الديبلوماسية وغيرها » ، لمساعدة الجبهة الوطنية في الاستيلاء على السلطة في انغولا . وقد وافق الاسرائيليون على بذل الجهود المطلوبة . وكان ذلك الاتصال واللقاءات والمحادثات وما اعقبها ، جزءا من خطة اعادة تكتيل القوى المعادية للحركة الشعبية ووضع خطة مفصلة للقضاء عليها .

وعلى ضوء ما تسرب ونشر في الصحافة الغربية فان الخطة كانت تنص على ثلاثة مراحل . الاولى تنص على ان تصعد الجبهة الوطنية الحرب ، وتنظم في الوقت نفسه سلسلة اغتيالات ضد المستوطنين البيض والصاق التهمة بالحركة الشعبية ، على ان يقوم بهذه الاغتيالات عملاء الجبهة الوطنية و « الاختصاصين البرازيليين » من « فيالق الموت » الفاشية الشهيرة ، الذين احضرهم عملاء سبينولا الى انغولا .

اما المرحلة الثانية فتنص على اشعال الذعر والبلبلة نتيجة لهذه الاغتيالات ضد البيض ، واثارة الراي العام العالمي وتاليبه على الحركة الشعبية ، من اجل ان يؤيد بالتالي ، تدخل القوى الرجعية والعنصرية في انغولا . وتكون المرحلة الثالثة من المخطط ان ينعقد مجلس الامن على اثر احداث المرحلة الثانية ، على ان تقدم اقتراح انعقاده ، احدى البلدان الافريقية الوثيقة الصلة بالولايات المتحدة ، تقوم ايضا بتقديم اقتراح في الجمعية العامة للامم المتحدة يقضي بارسال « قوات السلام الدولية » الى انغولا ، لتقوم هذه القوات بالعمل اللازم الذي يمكن الجبهة الوطنية بزعامة روبرتو ، من الاستيلاء على السلطة ، وتصفية الحركة الشعبية وقياداتها ، ويتكرر بذلك سيناريو الكونغو في اوائل الستينات ، عندما نجحت قوى الثورة المضادة في القضاء على حركة شهيد النضال الافريقي ، باتريس لومومبا ...

لقد فشلت الثورة المضادة في تنفيذ هذه الخطة . ولكن هذا الفشل لا يعني بانها قد استسلمت للياس ، وتراجعت عن نواياها المعادية . وها هي الان تعمل لاعادة بناء القوات العميلة المنهارة بشحنها المزيد من المرتزقة والعتاد والذخيرة ، بينما تواصل ادارة الرئيس فورد حملتها لدى الكونغرس الاميركي من اجل تغيير موقفه بصدد تقديم المخصصات المالية للقوات العميلة في انغولا لتمكينها من مواصلة الحرب ضد حكومة الحركة الشعبية . اما جنوب افريقيا العنصرية ، فان اعلانها سحب قواتها من انغولا لا يعدو عن كونه ممارسة ضغط مساعد لمساعي ادارة فورد لدى الكونغرس . فبريتوريا بهذا الاعلان تريد القول بانها لا تستطيع وحدها ، تحمل عبء خوض هذه الحرب لمصلحة الامبريالية العالمية ، وبانها ستقلص دورها الى حين يتوفر الدعم المطلوب . فقد سحبت قواتها الى ما تسميه بمنطقة العمليات ، وهي منطقة ترفض وزارة الدفاع تحديدها على الخارطة ، ولكن من المعروف بانها منطقة حدود ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) وانغولا من حيث تساند قوات منظمة الاتحاد الوطني العميلة والمرتزقة المنضمين اليها ، في جنوبي انغولا .

ان هذه المؤشرات من واشنطن ومن بريتوريا والانباء عن استمرار توافد المرتزقة الاوروبيين الى انغولا للانضمام الى المنظمتين الواليتين للغرب ، تؤكد بان الامبريالية الاميركية والعنصريين لم يتخلوا عن مخطط القضاء على حكم الطليعة الوطنية الديمقراطية التي تمثلها الحركة الشعبية بقيادة الرئيس اغوستينو نيتو . واذا كانت القوات الوطنية قادرة حتى الآن على على صد الغزاة بنجاح والتقدم بتحرير المزيد من المناطق ، فان لواندا لا تزال بحاجة الى استمرار اشكال الدعم المادي والمعنوي من كافة البلدان والقوى الديمقراطية والثورية المناهضة للامبريالية والعنصرية ، لان الثورة الانغولية لم تتجاوز بعد مرحلة الخطر والاعداء متربصون يهيئون للتصعيد . ■

شبح الازمة العالمية

وصل عدد العاطلين عن العمل في العام الماضي في ٢٣ بلدا غربيا الى رقم قياسي جديد ، ولاول مرة تفوق نتائج الكساد عام ١٩٧٥ الارقام التي نتجت عن الازمة الاقتصادية العالمية بين ١٩٣٢ و ١٩٣٤ ، حين بلغ المجموع اكثر من ٢٥ مليونا من العاطلين .

الجدول التالي يوضح توزيع الارقام ونسبة الزيادة في البطالة قياسا على العام السابق ، كما وردت في احصائيات مكتب العمل الدولي ، وذلك حتى نهاية الفصل الثالث من عام ١٩٧٥ .

البلدان	آسيا واقيانوسيا	شمال اوروبا	جنوب اوروبا	غرب اوروبا	شمال امريكا
	اليابان استراليا نيوزيلاندة	بريطانيا الدانمارك فنلندا ايرلندا نروج السويد	اليونان ايطاليا البرتغال اسبانيا تركيا يوغسلافيا	النمسا بلجيكا فرنسا المانيا غ هولندا سويسرا	الولايات المتحدة كندا
عدد العاطلين عن العمل	١٫٣٠٠٫٠٠٠	٢٫١٠٠٫٠٠٠	٢٫٧٠٠٫٠٠٠	٢٫٩٠٠٫٠٠٠	٨٫١٠٠٫٠٠٠
نسبة العاطلين الى القوة العاملة	٢٫٠٪	٥٫٧٪	٤٫٠٪	٤٫٤٪	٨٫١٪
الزيادة في نسبة العاطلين قياسا الى عام ١٩٧٤	٠٫٤٪	٠٫٩٪	١٫٠٪	١٫١٪	

«بدأت افهم اللعبة»

بقلم : ا. سويدان



انا تائه ...
هنا في صدري آبار الآهات تختنق .
وقلبي يعتصر الما ...
فيدميني ، ويؤلمني ، ويحرقني ويحترق.
انا جسد من الورق ...
اخاف الريح ، ليت الريح يرحمني
فيحملني الى الاعلى ...
الى الاعلى من الاعلى ...
الى الافق :
فلا ارقي يدمرني
ولا خوفي من الغرق .

★ ★ ★

انا تائه ...
اخاف غدي ...

اطاطيء راسي للجلاد في جلد
وجلادي ، هم الحكام في بلدي .
الام الطوق في عنقي ؟؟
الام الكأس خلف يدي ؟؟
الام الجمر ينصهر مع اللقمة ؟
يعانقها ...
يشاركها ويشركها ...
يرافقها ...
ويأبى ان يفارقها
ويبغي الضم للابد ؟؟
ابقى راكعا ابدا ؟
وينهشني « رعاة القوم » من كتفي دون
حياء ؟؟
ويشربون من الزق الذي افرغت فيه دماء؟؟
ويرمون بقاياهم على جسدي ؟؟
الا اني بدات افهم اللعبه ...
فمن شاد على صدري
صروحا فيها متعته
محال ان يهد الصرح بالآهات والندبه
محال ان تطيب جروحي بدون جراح
محال ان يكون الرد بغير سلاح
كفانا بكاء ... كفانا صراخا ..
كفانا عويلا ... كفانا نواح ...

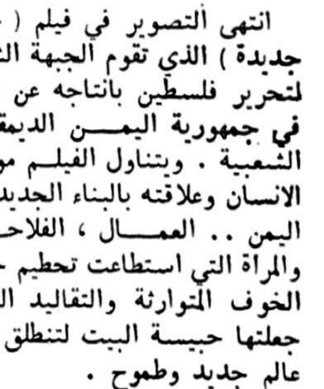
★ ★ ★

انا ارثيك يا بلدي ...
وجرحي يكبر فيك .
تعال ... تعال ... تعال
تعال ... اندس في حضني
وحملني ...
قليلا من مآسيك ...
« ضبية » فيك قد حملت
من الاوغاد سفاحا
وفاق الرب مذعورا
يواسيك ...
يدين الظلم لا الدين
وفاق الرب ثانية « وثالثة »
وفاق الرب في « المسلخ »
وايضا في « الكرنتينا » ...
وفي « سبنيه » من قبل
وقبلا في « غوارينا » ...
ايا ربي أناشدك
بأن تعذر ...
فقيرا صف اسلحة
ومنها اختار انجيلا وقرآنا ...
واختار له دينا ...
واعلن أن مدفعه
نبيا يرفض اللين .

٢٠ – ١ – ١٩٧٦

فيلم (حياة جديدة)

انتهى التصوير في فيلم (حياة جديدة) الذي تقوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بانتاجه عن الحياة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ويتناول الفيلم موضوع الانسان وعلاقته بالبناء الجديد في اليمن .. العمال ، الفلاحون ، والمراة التي استطاعت تحطيم حواجز الخوف المتوارثة والتقاليد التي جعلتها حبيسة البيت لتنطلق نحو عالم جديد وطموح .



لقطة من « حياة جديدة »

هي الآن تبدأ دورتها بالصراع

شعر : علي الخليلي

لازهارك القرمزية جهد القطاف ،
وارضك .. ارضك عري الشفاف
وعري الطفولة ،
عري الكهولة ...
من يورث البحر قيدا ؟!
ومن يفصم البرق عنك ؟!
ومن يفلح اللحم والعظم ،
والوعد والحلم ،
والحب والنار ؟!
سيرة كل الجراح النبية :
تشقى وتشقى وتشقى
تشيع دما وانسيابا .
فهل يقراون يديك – العذاب الذي انضج
الواعدين ،
يديك السحاب الذي امطر الآن
اذ بلغ السيل حد الهلاك
بلغت السنين العجاف
وجاءك في الليل طراق بابك ....
نامت عيون السحالي ،
وطاشت اصابعك المرمرية ،
والرمل ينطق انك رمل ،
ومرثية البرق تنطق انك برق ...
فهل يسخر الجبناء ،
ويمتهن القانطون هواك ؟!
وفي قسوة الصدق يسطع نجمك من غمده ،
والحفاة يغنون تحت رماد الشبابيك :
عنك وفيك ،
فكل شقاء هو الآن انت ،
وكل رضا انت ،
كل الخرائب انت ،
النهوض – المساء – الصباح ،
واذ جاءت النار جاء انتشارك ،
اذ جاءت النار جاء احتراقك ،
اذ هزك الحلم ...
انك تشقى وتشقى وتشقى
وتحلم ان المسافة بعض صمودك ،
... من تعشق اليوم تعشق مساربهم في
خلاياك ،
من تقرأ اليوم تقرأ ملامحهم في ظنونك ،
والعصر منتشر في طريقك :
هل غابة العصر تنطق انك ريح ؟
وانك سر ،
وانك فقر وفقر وفقر ؟!
تعبنا .. وكل الهوامش جاهزة للسكوت ،
وللموت ، والوهم ... والتعساء –
التفاصيل
ترحل خلف المساء – الصباح – الخرائب ،
ترحل خلف الاصابع ...
ام انت تكتم موتك ،
تكتم حمى الهشيم ،
وتكتم لون التنائي .
تحيات هذا التكسر :
هل عششت اي عصفورة في ثقوب
الضلوع ،
وفي بدن البحر ...
علك تدركنا ، والمتاريس جاهزة للدماء ،
وجاهزة للبكاء ...
وليس رثاء لاي العواصم !
ليس رثاء ،
ولكنه قمر البيد يخرج من اسره ،
والحصاد سبيل ،
فهل ابجدية هذي الدماء دليل ؟
......
هي الآن تبدأ دورتها بالصراع ،
الا ان نارك ملء النخاع !



كان دوي استشهادك يا طلال أقوى من دوي القنبلة الحاقدة التي قتلتك .. ومع ذلك كان الحقـد كبيرا .. وظل يلاحقك حتى ما بعد الشهادة !

★ ★ ★

عندما قلت ان كلمات سعيد عقل تتحول الى رصاص من الحقد يقتل الناس .. هل كنت تعلم ان سعيد عقـل اياه يخبىء لك قنبلة من ذلك الحقد ؟

★ ★ ★

عندما تجرات على « المافيا الثقافية » في هذا البلد فأمسكت بخناقها ورحت تعريها قناعا اثر قناع .. هـل كنت تعلم انك ممسك بافعى .. وان ما كانت تلك الافعى قد وضعته مـن بيوض سيتحـول الى حيات تدب في عين الرمانة ، وان صلا منها سيغدر بك .. فتتراقص كل جمعية الافاعي فرحا وانتقاما وتشفيا ؟

★ ★ ★

الوطنيون كثر يا طلال .. وتبلغ بهم الوطنيـة حد الشهادة .. تطلع حولك فالشهداء كثيرون .. لكن قبل ذلك ، كنت قد دخلت التجربـة التي هي اقسى مـن الشهـادة :

عملت في « الحوادث » وبقيت وطنيا ..

ومن يعمل في « الحوادث » ويبق وطنيا . لا تعـود كبيرة عليه الشهادة .

وكونك
سيبقى صوتا
هنا قتل
بعد أن فشلوا

عفوك يا
لانه الساحة
كثيرون ..
بالحقد ومن ا
استشه
بل هم يولدون
صدر كل امر
والوطن .. ف
اوفياء لشهاد
واجهوا بها الم

اخي طل
بك قاسيون !
بدموع بردى
لماذا يبك